# ٥ شهداء وقوافل الجرحى، بدمائهم يروون الارض في يوم الارض

□ اقتحام مستشفى «المقاصد» ومستشفى «عالية» لاعتقال الجرحى، الذين غصت بهم المستشفيات، خلال مظاهرات شعبية عارمة تجتاح الضفة الفلسطينية □ شهيدان سقطا الليلة قبل الماضية وثلاثة سقطوا، برصاصات في قلوبهم، يوم امس


يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY

אל-אתיחאד יומון

الجمعة ٣١ اذار ١٩٨٩ ، الموافق ٢٣ شعبان ١٤٠٩ هـ العدد ٤٥/٢٧٠ * ٨ صفحات * الثمن: شاقل

יום שישי 31.3.1989 - המחיר: 1 שקל

Vol. 270/45 - 31.3.1989 - price: 1 Shekel

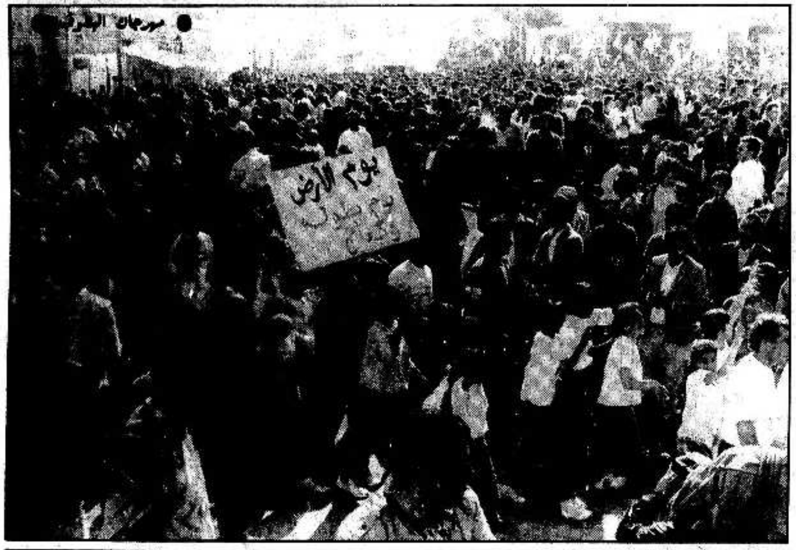

● القدس - مكتب «الاتحاد» - ارتكبت قوات الاحتلال، خلال يوم امس (يوم الارض)، جرائم قتل وقمع تقشعر لهولها الابدان اسفرت عن استشهاد ثلاثة شبان (برصاصات في قلوبهم) واصابة اكثر من خمسين مواطنا بالرصاص وعشرات اخرين جراء الضرب والتكسير. وعلى الرغم من الاجراءات القمعية والتضييقية التي اتخذتها سلطات الاحتلال (فرض حظر تجول على مليون فلسطيني واغلاق المناطق المحتلة كلها لمدة ٢٤ ساعة ومحاصرة القرى وادخال قوات ضخمة الى الشوارع) شهدت الضفة الفلسطينية، بكل انحائها، مظاهرات ومواجهات شعبية عارمة استمرت في العديد من المناطق طوال ساعات النهار. وكان استشهد، الليلة قبل الماضية، شاب من سلفيت برصاص الجنود وشاب من الدوحة (بيت جالا) جراء انفجار عبوة داخل منزله.

وفيما يلي ابرز احداث يوم امس، الذي روى فيه خمسة شهداء، وعشرات الجرحى، الارض الفلسطينية بدمائهم:

■ ٥ شهداء ■

قتل عساكر الاحتلال، بثلاث رصاصات في القلب يوم امس، ثلاثة شبان فلسطينيين في مخيم جباليا (قطاع غزة) وضاحية شويكة (طولكرم) وقرية الجيب (شمال غرب القدس المحتلة). وكان جنود

□ البقية على ص ٢ □



● مهرجان الطيرة

# الاضراب الوطني العام للجماهير العربية، «يوم الارض»، أمس عزز مكانتها وتأثيرها وهيبتها السياسية ، اسرائيليا وعالميا

□ المواطنون في كل المناطق اظهروا وحدة رائعة ووعيا ونضجا وصلابة والتزاما بقرارات «لجنة المتابعة» □ تحت لواء الاهداف العادلة للاضراب توحدت كل الفئات والقوى والتيارات □ الاضراب حقق انجازا سياسيا - اعلاميا ضخما، اذ رفع مشاكل المواطنين العرب في اسرائيل ومطالبهم العادلة بالمساواة الى مركز الصدارة، قطريا □

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - كان الاضراب العام للجماهير العربية في اسرائيل امس، بمناسبة الذكرى السنوية الـ ١٣ ليوم الارض الخالد اضرابا شاملا بشكل مهيب وسلميا.

وحظيت الجماهير العربية بالاعجاب العميق والتقدير من ممثلي مئات وسائل الاعلام المحلية والعالمية التي نوهت بالشمول الرائع للاضراب والالتزام الواعي والعميق من الشعب بقرارات «لجنة المتابعة لشؤون المواطنين العرب» باستثناء تصرفات فردية هنا وهناك ومحاولات «الحركة الاسلامية» الانشقاقية في بعض الاماكن.

وكانت المهرجانات المركزية، في دير حنا (الجليل) والطيرة (المثلث) ورهط (النقب) تتويجا رائعا وتلخيصا احتفاليا للاضراب، بعد ان فشلت كل التهديدات السلطوية فشلا ذريعا. واتضح بما لا يقبل الجدل انه حين تمتنع الشرطة وحرس الحدود عن دخول قرانا ومدننا تمر الامور بهدوء. فهذا ما حدث، امس، ويجب ان يكون عبرة.

وقد خصصت اذاعة اسرائيل امس (بالعبرية والعربية) معظم ساعات بثها للاضراب ونقلت عشرات المقابلات والتقارير التي اعطت للمستمعين اليهود صورة حقيقية حول معاناة الجماهير العربية ومطالبها العادلة للمساواة في مختلف مجالات الحياة، البلدية والتعليمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية.

كذلك ابرزت عشرات المقابلات مع قادة المجتمع العربي الموقف الراسخ للجماهير العربية، ضد الاحتلال ودعما للانتفاضة وتأييدا للسلام العادل على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

واشارت اجهزة الاعلام المحلية والعالمية الى حقيقة هامة وهي ان الجماهير العربية بعد شهر من معركة انتخابات محلية حامية، وجدت نفسها موحدة الصفوف، في اجماع رائع، حول المطالب العادلة. كما ان الاضراب ساهم مساهمة مباشرة في التركيز على القضايا المشتركة والعمل على تغليبها على القضايا التي حولها خلاف.

ويمكن القول ان هذا الاضراب الشامل والمهيب يلزم الحكومة بمراجعة سياستها وحساباتها والتسليم بحق الجماهير العربية في اسرائيل في الحياة في مساواة. كما ان الاضراب يلزم الجماهير العربية وكل هيئاتها بتعميق المسؤولية لرفع وحدة العمل المشترك ووحدة الهيئات التمثيلية والالتزام بثوابت العمل الوطني - الديمقراطي، اعلى فاعل. وفي هذا يكمن المعنى الحقيقي والمدلول العميد ليوم الارض.

## البطوف

● الناصرة وعرابة - من مكتبي «الاتحاد» - وعضو الباحة، ساحة دير حنا العامرة، لم تتسع ولن تتسع لهذا البحر الزاخر من ابناء وبنات شعبنا. و«الحق مش ع دير حنا». ففي كل البلاد لن تجد ساحة بامكانها ان تتسع لهذا البحر الزاخر. ساحة واحدة فقط قادرة. انها ساحة ارض الوطن من اقصاه الى اقصاه. وهذه الساحة هي التي تنادينا للدفاع عنها. هي ملاعب الصبا وهي مدافن الشهداء. وكلنا، بصدورنا، اجيالا بعد اجيال، سنقوم بالدفاع عنها وسننتصر في معركتنا هذه. لاننا اولا وقبل كل شيء اصحاب قضية عادلة. ولاننا موحدون، وهذا الامر يبدو جليا في هذا المهرجان».

بهذه الكلمات المهيبة عبر رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد عن تقديره للمهرجان المهيب، الذي اختتمت به احداث يوم الارض الخالد في الشمال امس، مهرجان دير حنا، والذي شد انتباه واثار دهشة كل من شاهده. فقد حضره عشرات الوف الرجال والنساء والشيوخ والشبان من اقاصي الجليل الى اقاصيه، تقاطروا اليه من ساعات الصباح والظهيرة. وقضوا يوما متواصلا زاخرا باعمال الاحتجاج الشعبي، توجوها بهذا المهرجان الجبار. ولكن ابرز ما فيه كانت روح وحدة الصف الشاملة التي تجلت فيه، حضورا وخطابات، وسادت فيه حتى اللحظة الاخيرة تماما.

وكانت نشاطات هذا اليوم قد بدأت مع بزوغ فجر يوم الارض. اذ كان واضحا ان الاضراب ناجح وشامل ولا يخترق، وجرت عدة نشاطات في كل بلدة.

● سخنين ●

تحول كل من مبنى المجلس المحلي ونادي اميل توما الى مركز قيادة، حيث

□ البقية على ص ٧ □

## ندوة في برلين الغربية، امس بمناسبة يوم الارض

● برلين الغربية - خاص بـ «الاتحاد» - اقيمت، مساء امس (الخميس)، في احدى القاعات الكبرى في برلين الغربية ندوة بمناسبة الذكرى السنوية الـ ١٣ ليوم الارض. وتكلم في الندوة البروفسور الكسندر فلوريس مؤلف اول كتاب بالالمانية عن الانتفاضة والذي كان استاذا في جامعة بيرزيت بين ٨٣ و ٨٥، وكذلك الصحفية الالمانية ايفيزا لودين مؤلفة كتاب «اطفال الحجارة» بالالمانية. وادار الندوة الصحفي الفلسطيني سعيد دودين، مراسل وكالة الانباء الفلسطينية («وفا») في برلين الغربية.

## المثلث

● الطيرة - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - بالاهازيج الوطنية والهتافات الكفاحية، من الحناجر ومكبرات الصوت، وبآيات التضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني البطل افتتح امس مهرجان يوم الارض في ساحة الشهداء في الطيرة التي احتضنت الالاف من ابناء وبنات البلدة والمئات من وفود قرى المثلث، من مدينة ام الفحم وقراها في الشمال الى كفر قاسم في الجنوب ووفود القوى الدمقراطية اليهودية التي جاءت من جميع انحاء البلاد للتضامن مع المواطنين العرب في يوم الارض الخالد وتعبيرا عن توقهم للسلام.

وقد استقبلت الجماهير المحتشدة بالتصفيق والترحاب الاعلان عن وصول وفود من فلسطين المحتلة: من طولكرم وقلقيلية وجنين.

في مهرجان يوم الارض في الطيرة شهدت ساحة الشهداء اضخم تجمع سياسي في تاريخ البلدة، فقد غصت الساحة، على سعتها، بالجماهير واعتلى المئات سطوح المنازل وشرفاتها في البنايات المحيطة بالساحة.

ومن مكبرات الصوت صدحت الاهازيج الشعبية واضفت حلقات الشباب وهتافاتهم جوا احتفاليا رائعا اثار اهتمام وسائل الاعلام وطواقم التلفزيون الذين ملأوا باحة المنصة المزينة بشعارات

□ البقية على ص ٢ □

## النقب

● رهط - لمراسل «الاتحاد» - شارك المئات من بلدة رهط والجنوب، امس (الخميس)، في المهرجان الشعبي الذي اقيم في البلدة بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة ليوم الارض الخالد.

وكان افتتح المهرجان وتولى عرافته الكاتب محمد علي طه، سكرتير اتحاد الكتاب العرب، فأكد في كلمته ان تهديدات الوزير ايهود اولمرت وكل الابواق الحكومية والرسمية لن تخيف الجماهير العربية في اسرائيل. واكد ان المواطنين العرب سيواصلون كفاحهم حتى نيل حقوقهم كاملة.

ثم تحدث جمعة القصاصي، رئيس مجلس رهط المنتخب، وعطوة ابو عنزة واحمد ابو عصبة. وتطرقوا في كلماتهم الى سياسة التمييز المنتهجة ضد الجماهير العربية ومصادرة الاراضي. وطالبوا حكومة اسرائيل بالانسحاب من المناطق المحتلة وانهاء الاحتلال وكل موبقاته واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

وطالب النائب شارلي بيطون، في كلمته، سلطات الاحتلال بان تكف عن

□ البقية على ص ٧ □

## كفر كنا

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - حين افاق اهالي كفر كنا، صبيحة يوم الارض الخالد، تنفسوا الصعداء وسادهم الشعور العامر بالارتياح. فالاضراب شامل تماما. والبلدة ستنطلق في مظاهرة موحدة للاطراف السياسية المختلفة فيها. وللوحدة سحرها وروعتها.

وفي الساعة المقررة للانطلاق، الثانية عشرة ظهرا، كان اكثر من الفي شخص، رجالا ونساء وشيوخا واطفالا، مجمعين للانطلاق في شوارع القرية في مظاهرة بدا انها ستكون الاضخم والاكبر في تاريخ كفر كنا.

وارتفعت الشعارات السياسية المعبرة عن مضمون واهداف الاضراب - دعم الانتفاضة ومعركة الحرية والسلام والنضال ضد جرائم الاحتلال. وتصعيد المعركة ضد التمييز العنصري ومن اجل المساواة التامة.

وصدحت الهتافات والاهازيج في سماء القرية. وانطلقت المظاهرة تشق شوارع القرية. وبدت للقادم من خارج البلدة مظاهرة وحدة حقيقية ملتزمة بمقررات لجنة المتابعة من حيث الانضباط والتنظيم

□ البقية على ص ٧ □

## فيلم «رجل المطر» يفوز بجوائز «الاوسكار» لافضل فيلم وافضل مخرج وافضل ممثل

● لوس انجلوس (الولايات المتحدة) - و.ص.ف - حقق فيلم «رجل المطر» فوزا ثلاثيا، اذ منح فجر امس (الخميس)، في هوليوود جائزة «الاوسكار» لافضل فيلم وحصل مخرجه باري ليفنسون على جائزة افضل مخرج وممثله الرئيسي داستن هوفمان على جائزة افضل ممثل.

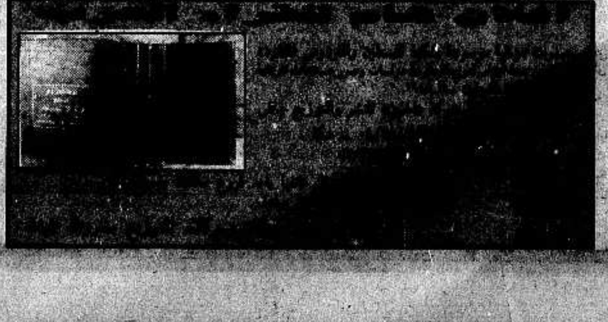
□ البقية على ص ٧ □













● حضارة.. البورصة اليابانية (٣/٢٩) ●
(صورة من و.ص.ف)

# تحذيرات سوفييتية جديدة الى باكستان

● الاتحاد السوفييتي وافغانستان يطالبان بايفاد مراقبين دوليين على الحدود الباكستانية - الافغانية وواشنطن ترفض ذلك ●

● نيويورك (الامم المتحدة) - و.ص.ف - وجه الاتحاد السوفييتي تحذيرات جديدة، امس الاول (الاربعاء)، الى باكستان متهما هذا البلد بانتهاك اتفاقات جنيف بخصوص افغانستان. كما طالب مسؤولي الامم المتحدة باتخاذ التدابير التي تسهل تسوية النزاع.

وشدد السفير السوفييتي لدى الامم المتحدة، الكسندر بيلونوغوف، بشكل خاص، على ضرورة انشاء مراكز ثابتة لمراقبي الامم المتحدة على الحدود الافغانية - الباكستانية خاصة في تورخام، التي يعتبرها الاتحاد السوفييتي نقطة عبور رئيسية لامدادات الاسلحة والجند الى عصابات «الدوشمان».

وقام المندوب السوفييتي في الامم المتحدة، يوم الثلاثاء الماضي، بخطوة في هذا المنحى لدى الامين العام للمنظمة الدولية، خافيير بيريز دي كويلار. كما قام القائم بالاعمال الافغاني اسحق روشان راوان بخطوة مماثلة.

وصرح بيلونوغوف، الذي سيرئس اعمال مجلس الامن خلال نيسان المقبل، بانه ينوي طرح مسألة تنفيذ اتفاقات جنيف امام هذا الجهاز الدولي. واتهم باكستان بانها لم تباشر، حتى الآن، بتنفيذ هذه الاتفاقات.

ومن جهة اخرى طلب ان يجري مراقبو الامم المتحدة تحقيقا حول وجود ميليشيات باكستانية في افغانستان.

ووصف الدبلوماسي السوفييتي تطور الوضع، حاليا، جراء المساعدة الباكستانية للدوشمان بانه خطير، مضيفا ان امر هذه المساعدة بات شائعا. واتهم، ايضا، المملكة العربية السعودية بانها «تتحمل جزءا من مسؤولية اراقة الدماء في افغانستان بسبب دعمها الفاعل للمقاومة».

واكمل ان حكومة كابول اقوى بكثير مما يعتقده الغرب عامة. واضاف ان الحوار بين جميع الاطراف الافغانية وحده سمح بالتوصل الى تسوية سياسية.

ولم يستبعد بيلونوغوف احتمال ان تنشر الامم المتحدة في المستقبل، تسهيلا للسلام، «نوعا من قوة سلام» في افغانستان.

وبالمقابل رفضت الولايات المتحدة الامريكية، في اليوم نفسه، الطلب السوفييتي - الافغاني القاضي بانشاء مراكز مراقبة للامم المتحدة على الحدود الباكستانية - الافغانية للتحقق من احترام اتفاقات جنيف.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية مارغريت توتويلر «نعتقد ان بعثة المساعي الحميدة التابعة للامم المتحدة لافغانستان وباكستان تقوم بواجباتها طبقا لاتفاقات جنيف ولا نرى اية حاجة لتوسيع نشاطها»!

## اكثر من ثلثي مجلس الشيوخ في ايطاليا يطالبون بالاعتراف بدولة فلسطين

● روما - الوكالات - [illegible]

## مداهمة منزل في بيت حنينا والاعتداء على احد افراده

● القدس - مكتب «الاتحاد» - داهم عدد من جنود الاحتلال، صباح امس الخميس، منزل [illegible] في حي الاشقرية - بيت حنينا [illegible]

## ربط شاب من العيسوية بسيارة جيب وجره وراءها

● [illegible]

# المثلث

● تتمة من صفحة ١ ●

الكفاح: «تعيش الذكرى الـ ١٣ ليوم الارض الخالدة، «تحية تأييد واكبار لانتفاضة شعبنا الباسلة»، «استنكار اجراءات البطش والقمع الاحتلالي»، «وقف عمليات هدم البيوت العربية» و«اخوة يهودية - عربية» و«لتسقط العنصرية».

ودعا عريف الحفل، محمد عبد الكريم منصور الى المنصة كلا من رئيس مجلس الطيرة، طارق عبد الحي، والنائب توفيق طوبي، والنائب حسين فارس والشيخ عبد الله درويش ولطيف دوري ومحمد ملحم ومحمد ابو الهيجاء واحمد خليلية وعوزي بورشطاين وتميم ناصر ومحمد خلف ويوسي اميتاي وسائر رؤساء السلطات المحلية في المثلث، القدامى والمنتخبين.

وحيا عريف المهرجان، بكلمة قصيرة، اهالي الطيرة والوفود المشاركة قائلا: وحدتنا اهم شعار. وحدة جماهيرنا العربية مع القوى الدمقراطية اليهودية اهم شعار.

وطلب الوقوف دقيقة اجلال ومهابة لشهداء يوم الارض وسائر شهداء شعبنا.

وطالب الشعب الفلسطيني قائلا: من هذا المهرجان نعلنها بانك يا شعبنا في الدولة الفلسطينية المحتلة لست وحدك في المعركة. نعلنها باننا مع شعبنا ومع انفسنا هنا داخل اسرائيل.

وكان اول المتكلمين رئيس البلد المضيف، طارق عبد الحي، فحيا الوفود المشاركة وسائر الجماهير العربية التي هبت للدفاع عن العزة والكرامة. وقال: اننا نتضامن مع ابناء شعبنا الفلسطيني ماديا ومعنويا ونعمل بكل طاقاتنا مع سائر قوى السلام والدمقراطية لاجبار حكام اسرائيل على الاستجابة لليد الفلسطينية الممدودة للسلام، ونندد بحكومة الرأسين الرافضة لنداء السلام ومصافحة يد ياسر عرفات الممدودة للسلام ضاربة بذلك عرض الحائط بارادة شعوب المنطقة والمجتمع الدولي.

وعن القوى الدمقراطية اليهودية حيا المهرجان لطيف «دوري»، فاشاد بانتفاضة الشعب الفلسطيني التي كانت بمثابة «المجرى الذي حول التاريخ». وقال بلن الاحتلال سينكسر، «ونحن انصار السلام في اسرائيل نقول الانتفاضة ليست للشعب الفلسطيني فقط. بل هي انتفاضة للقوى الدمقراطية اليهودية ايضا، فالهدف واحد وهو السلام العادل بين الشعبين».

ثم كانت الكلمة السياسية القوية التي القاها النائب توفيق طوبي وبدأها: «برؤوس محنية لذكرى شهداء يوم الارض وبهامات منتصبة في معركتنا العادلة نحيي الجماهير المحتشدة وجماهير شعبنا في يوم الارض الخالد، نحييها في اضرابها وفي مظاهراتها ومهرجاناتها في الجليل والمثلث والنقب».

وقال: «تلتحم معركتنا المقدسة من اجل حياة المساواة والكرامة في وطننا مع تضامننا العادل والطبيعي مع انتفاضة شعبنا العربي الفلسطيني التي تدخل شهرها السادس عشر، مؤكدة انه بدون الحل العادل للقضية الفلسطينية والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل - لن يحظى شعبا هذه البلاد بالسلام والامن والاستقرار».

وحيا الاخوة المنتفضين في نضالهم وصمودهم وتمسكهم الانساني بحقهم الطبيعي في اقامة الدولة المستقلة التي بزغ فجرها في هذه الايام. وحيا «اخوتنا في قيادة م.ت.ف لموقفهم الشجاع والحكيم والعقلاني. ونبارك هجوم السلام الفلسطيني الشجاع المستند الى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، الذي يعكس الوجه المشرق والانساني للحركة الوطنية المستقلة».

وهاجم فرية السلطة كما نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» والقائلة بان يوم الارض سيكون يوم مباراة بين الجبهة والحركة الاسلامية على قيادة العرب في اسرائيل، فأكد بان ردنا على فرية التفرقة هو ان يوم الارض هو يوم وحدة جماهير شعبنا في النضال دفاعا عن الارض ومن اجل المساواة وتضامنا مع شعبنا الفلسطيني.

ثم تكلم زعيم «الحركة الاسلامية» عبد الله درويش فاكد على ما قاله زميله توفيق طوبي من ان يوم الارض هو اليوم الذي يجسد وحدة الجماهير العربية في البلاد واضاف، «وها نحن نراها بين ايدينا».

وقال «ان دولة اسرائيل ابتليت بقيادة لا تفهم لغة الحوار الحضاري». وقال «ان الارض بالنسبة لنا هي الكيان والوجود. ولن نقف مكتوفي الايدي حيال من يعتدي على وجودنا». وتوجه للاخوة الفلسطينيين في الدولة الفلسطينية المحتلة قائلا: «بشروا بالوحدة التي تجمع بين القوى الفاعلة في الساحة الفلسطينية».

وحين تكلم عن «الابعاد الثلاثة: العربي والفلسطيني والاسلامي» علا هتاف الجمهور: «وحدة، وحدة وطنية، اسلام ومسيحية» - فقال الخطيب: «نحن جميعا، مسلمين ومسيحيين، لنا قضية واحدة ولن يستطيع احد ان يفرق بيننا، وسنبقى معا اخوة مترابطين من اجل ان تتحقق قضايانا العادلة».

هذا وتكلم في المهرجان وحيا كل من السادة محمد ملحم واحمد خليلية وتميم ناصر ومحمد خلف ويوسي اميتاي وعوزي بورشطاين.

ويذكر ان برنامج المهرجان قد نفذ بروح كفاحية عالية وبنظام مثالي، وقد اشرف على النظام العشرات من ابناء القرية والعاملون في فرع المجلس الوطني لمنع حوادث الطرق في الطيرة.

## ● قرى المثلث الشمالي ●

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - شهدت قرى المثلث الشمالي يوم امس الخميس (٨٩/٣/٣٠) اضرابا عاما وشاملا. فقد استجاب سكان قرية زلفة ومشيرفة ومصمص ومدينة ام الفحم وعارة وعرعرة ومعاوية وكفر قرع وبرطعة وعين السهلة لنداء لجنة المتابعة باعلان الاضراب في الذكرى الـ (١٣) ليوم الارض الخالد وتضامنا مع انتفاضة اهلنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد احتشدت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود في مداخل جميع القرى المذكورة وعلى طول وادي عارة، وشوهدت قوات وسيارات مصفحة كثيرة متمركزة في مركز شرطة وادي عارة.

وقد استجاب رؤساء مجالس قرى كفر قرع وعرعرة ومدينة ام الفحم لنداء الاضراب حيث دعوا الاهالي للاستجابة لنداء الاضراب في هذا اليوم.

وفي مداخل مدينة ام الفحم شوهدت سيارات الشرطة. وقد شمل الاضراب جميع مرافق الحياة في المدينة حيث اغلقت المدارس والمحلات التجارية ابوابها. وامتنع العمال عن التوجه الى اعمالهم.

وقد شوهد عدد كبير من رجال الصحافة والاعلام الاجانب والمحليين يجوبون شوارع مدينة ام الفحم وذلك لتغطية احداث يوم الارض في المدينة.

وفي ساعات الظهيرة توجهت وفود المشاركين الى مهرجان الطيرة. وقد حضر الى المهرجان عن بلدية ام الفحم رئيس البلدية رائد صلاح محاجنة. ووفد من الجبهويين وحركة ابناء البلد وكذلك عضو البلدية مندوب الجبهة المحامي وليد عسلية.

وشمل الاضراب جميع قرى المثلث الشمالي فاغلقت المحلات التجارية والمدارس ابوابها وامتنع السكان في جميع القرى المذكورة عن الذهاب الى اماكن عملهم وشاركت وفود كبيرة من اهالي قرى المثلث الشمالي في مهرجان المثلث في الطيرة.

وشارك في المهرجان عن مجلس كفر قرع رئيس المجلس الحاج محسن عسلي ووفد من الجبهويين ولجنة الدفاع عن الاراضي في عرعرة وشارك ايضا عضو المجلس وعضو لجنة الدفاع في عرعرة مفيد صيداوي، تعبيرا عن تضامن اهالي هذه القرى مع ذكرى يوم الارض الخالد وتضامنا مع انتفاضة شعبنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة. هذا ويجري الاستعداد في جميع هذه القرى لتنشيط لجان الاغاثة الشعبية للبدء بحملة جمع التبرعات والتموين لمساندة الانتفاضة الباسلة.

# ولايتي يتوجه الى موسكو

●طهران - «و.ص.ف.» - اعلن مصدر رسمي ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي توجه، بعد ظهر امس (الخميس)، الى موسكو على رأس وفد رفيع المستوى لـ«بحث العلاقات الثنائية والوضع الاقليمي والدولي» مع نظيره السوفييتي ادوارد شفاردنادزه.

وهذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها وزير خارجية ايراني الى الاتحاد السوفييتي منذ قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩. وتأتي اثر الزيارة التي قام بها شفاردنادزه، في اواخر شباط الماضي الى ايران.

وكان المسؤول السوفييتي، الذي زار ايران في ختام جولة شملت اربع دول شرق اوسطية، اجتمع مع الامام الخميني وسلمه رسالة من الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، ردا على رسالة الخميني التي بعث بها اليه في كانون الثاني الماضي.

ويذكر ان الاتحاد السوفييتي وايران ابرما سلسلة اتفاقات سياسية وتجارية وثقافية واعربا عن املهما في مضاعفة الاتصالات على مستوى عال. وفي ١٨ اذار الجاري اعربت الدولتان، من جديد، عن عزمهما على متابعة حوارها بعد الزيارة التي قام بها احد نواب وزير الخارجية الايراني محمد حسين لواساني الى موسكو.

وكان لواساني كلف في هذه المناسبة بنقل رسالة من غورباتشوف الى نظيره الايراني علي خامنئي وفق ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

# انشاء ميليشيات قبرصية لتعزيز الدفاع عن الجزيرة

● نيقوسيا - «و.ص.ف.» - افاد بيان رسمي عمم، هذا الاسبوع، ان الحكومة القبرصية قررت انشاء ميليشيات مسلحة لتعزيز الدفاع عن الجزيرة بالمشاركة مع الجيش.

وستضم ميليشيات الحرس المدني رجالا تزيد اعمارهم عن خمسين سنة قاموا بخدمتهم العسكرية وكذلك الذين اعفوا من القيام بهذه الخدمة. وستكون المشاركة فيها اجبارية.

واضاف البيان ان اعضاء الميليشيات سيكونون مسلحين وسيكلفون «بحماية المناطق السكنية» ولكنهم لن ينتشروا على طول المنطقة «العازلة» التي تشرف عليها قوات الامم المتحدة والتي تفصل منذ ١٩٧٤ القسم الشمالي من الجزيرة، الذي تحتله القوات التركية عن بقية انحاء الجزيرة.

ويعد الجيش القبرصي عشرة الاف رجل ويضم ضباطا يونانيين على الاخص. وحسب الحكومة القبرصية فان ٣٥ الف جندي تركي موجودون شمال الجزيرة وفي الامكان نقل فرقة الى تلك المنطقة خلال ثلاثة ايام. بالاضافة الى ذلك فإن «الجمهورية التركية» لشمال قبرص التي اعلنت من طرف واحد على الاراضي التي يحتلها الجيش التركي لديها جيش يعد ٣٦٥٠٠ جندي.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الفلسطينية:

# بمناسبة يوم الارض نكرر عهدنا بمواصلة الكفاح حتى كنس الاحتلال

● براغ - خاص بـ «الاتحاد» - اصدر اتحاد الشبيبة الشيوعية الفلسطينية بيانا بمناسبة الذكرى الـ (١٣) ليوم الارض المجيد جاء فيه:

«يستقبل شعبنا الفلسطيني اليوم الذكرى الثالثة عشرة ليوم الارض المجيد وكله اصرار على المضي قدما نحو تحقيق الاهداف السامية التي رسمتها انتفاضة كانون المجيدة. وتكتسب هذه الذكرى لهذا العام، وللمرة الثانية، معاني كفاحية ونضالية متميزة تتجسد فيها الوحدة الكفاحية العميقة لشعب الانتفاضة وشعب يوم الارض الخالد حيث تأتي هذه الذكرى والانتفاضة البطولية التي يخوضها شعبنا لا تزال في اوج عطائها، ولا يزال شعبنا يسطر كل يوم ملاحم كفاحية جديدة، تتجدد فيها المعاني العميقة للدفاع عن الارض والهوية، والدفاع عن الانجازات التاريخية التي احدثتها الانتفاضة، التي اظهرت اكثر من اي وقت مضى فشل كافة السياسات الرامية لاجهاض قضية شعبنا، وفرض سياسة الامر الواقع الناجمة عن احتدام التناقض بين المصالح الوطنية لشعبنا، وسياسات الاحتلال وممارساته القمعية الهادفة الى ادامة احتلاله، والتعمية عن رؤية الحقيقة الساطعة في رغبة شعبنا الفلسطيني في العيش بسلام على ارض الدولة الفلسطينية، التي اعلنها المجلس الوطني في «دورة الانتفاضة» الاخيرة، والتي لاقت تأييدا شعبيا واسعا، وتأييدا عربيا وعالميا كاسحين.

«ومما لا شك فيه، ان استمرار الانتفاضة بهذا الزخم والعطاء المنقطع النظير، رغم المآسي والتضحيات التي يعاني منها شعبنا، جراء الممارسات الوحشية التي تنتهجها قوات الاحتلال، والتي طالت كافة فئات شعبنا وطبقاته الاجتماعية، ونالت الشبيبة قسطا وافرا منها - قد اعطى قوة دفع جديدة باتجاه عقد المؤتمر الدولي، وتجسيد شعار الدولة الفلسطينية المستقلة وانتزاع حق شعبنا في تقرير مصيره.

«ان الحفاظ على هذه المكتسبات، يتطلب المزيد من اليقظة والحذر من كافة اشكال التآمر التي تستهدف الانتفاضة وم.ت.ف الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا.

«اننا، وفي هذا اليوم، نتوجه الى كافة الهيئات والمنظمات الدولية والشبابية لرفع صوتها الى جانب شعبنا، ونهيب بها بذل كافة الجهود والمساعي لتوسيع حملات التضامن مع شعبنا وشبيبته في نضالها العادل، والعمل على فضح كافة الانتهاكات والممارسات الهمجية التي يقوم بها الاحتلال، وما يواكبها من عمليات الحصار والابعاد والتجويع والقتل واغلاق المدارس والمعاهد والجامعات.

اننا نكرر عهدنا لشعبنا وشعب يوم الارض، ولكافة الاطر الشبابية بمواصلة النضال من اجل تعميق الوحدة الكفاحية والنضالية في سبيل كنس الاحتلال، وتأمين الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا، بما في ذلك حقه في تقرير المصير، والعودة، وبناء دولته المستقلة.

«المجد ليوم الارض الخالد»
«المجد لشهداء الانتفاضة»

# الغموض يلف هوية قتلة المرشد الروحي للمسلمين البلجيك ومدير المكتبة الاسلامية

● بروكسل - الوكالات - ذكر مصدر في الشرطة، امس (الخميس)، ان المرشد الروحي للمسلمين البلجيكيين في بلجيكا المناهض للتطرف، الذي اغتيل امس الاول (الاربعاء) في بروكسل، كان يحظى بحماية غير ظاهرة.

وكان الامام عبد الله الاهدل (٣٥ عاما) صرح لصحيفة «لوبير بلجيك» في الصيف الماضي بان مهمته في بلجيكا هي «ابعاد الشباب عن الجريمة والمخدرات والبطالة وفي الوقت نفسه عن التطرف».

وفي مقابلة اجريت معه قبيل اغتياله نشرتها، امس (الخميس)، صحيفة «لا دارنيير اور» الشعبية صرح الامام بان الدعاية التي احيط بها كتاب سلمان رشدي «ايقظت حتى اولئك الذين كانوا على حافة الموت مثل الخميني».

وكان الاهدل تلقى تهديدات بالقتل بعد ان اتخذ موقفا معتدلا من مسألة رشدي في شباط الماضي، ووصف كتاب «الآيات الشيطانية» بانه مسيء للاسلام لكنه عارض فتوى الخميني باهدار دم الكاتب البريطاني.

وصرح الاهدل للتلفزيون البلجيكي «لاننا نعيش في بلد دمقراطي لا يمكننا تنفيذ هذا الحكم» مضيفا انه ينبغي محاكمة سلمان رشدي ومنحه فرصة للدفاع عن نفسه وللتوبة اذا اقتضى الامر.

ورفض الامام الاهدل ان تخصص له الشرطة حماية كبيرة اثر تلقيه هذه التهديدات.

ولم تعلن اية جهة بعد مسؤوليتها عن اغتيال الاهدل ومدير المكتبة الاسلامية سالم البحير (٤٨ عاما) وهو تونسي.

ويذكر ان الرجلين اصيبا برصاصتي مسدس اطلقتا على الرأس.

ويبدو ان المحققين لم يتوصلوا بعد الى اي اثر للجناة. ولم يحضر اي شاهد حادثة اغتيال الرجلين، التي اكتشفها قبيل الصلاة زائرون اتوا لمقابلة الامام الاهدل.

ووفق بعض المصادر البلجيكية فان شخصا واحدا قتلهما وكان مسلحا بمسدس مزود بكاتم للصوت. غير ان صبيا في العاشرة من عمره اكد للصحفيين قبل ان يختفي بسرعة بناء على امر والده، انه شاهد ثلاثة رجال ملتحين يخرجون من المسجد ويغادرون في شاحنة «فورد».

واصدرت وزارة الداخلية البلجيكية بيانا اعربت فيه عن تعازيها للمسلمين ولاسر الضحايا. وكانت دعت، مساء امس الاول، الى اجتماع عاجل للاجهزة المتخصصة لبحث تدعيم الحماية للطائفة الاسلامية.

# ٥ شهداء وقوافل الجرحى بدمائهم يروون الارض

● تتمة من صفحة ١ ●

الاحتلال قتلوا، الليلة قبل الماضية بالرصاص، شابا من بلدة سلفيت. وانفجرت عبوة ناسفة في احد منازل حي الدوحة (بيت جالا) فاسفرت عن استشهاد شاب على الفور.

وقد شهدت ضاحية شويكة، ظهر امس، مواجهات بين الاهالي وجنود الاحتلال الذين اطلقوا الرصاص. فاصيب الشاب اكرم سيف الدين عيسى الشرفا (خويلد) - ١٧ عاما - برصاصة في القلب واستشهد على الفور. واختطف الجنود جثته. واصيب، ايضا، الشاب عدنان ابراهيم نجار (١٨ عاما - رصاصة في الرجل) واعتقله جنود الاحتلال. وفرضت سلطات الاحتلال حظر التجول على ضاحية شويكة وزعمت ان ضابطا اسرائيليا هوجم فاطلق الرصاص وقتل الشاب اكرم الشرفا.

ووقعت اشتباكات في قرية الجيب (قضاء القدس) اطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص فاصابوا الشاب محمد منصور عبد ربه (٢٣ عاما) برصاصة في القلب ونقل، جثة هامدة، الى مستشفى رام الله. واصيب عدد من المواطنين بالرصاص. لكن لم تتوفر تفاصيل بسبب الحصار العسكري.

ووقعت مواجهات عنيفة وواسعة النطاق في مخيم جباليا، على الرغم من حظر التجول المفروض عليه وانتشار قوات الاحتلال بشكل مكثف. وفي حوالي السادسة اصيب الشاب نصر خالد نصر (٢٤ عاما) برصاصة في القلب ونقل الى مستشفى «الشفاء» حيث تأكدت وفاته. وعلى الفور اختطف ذووه جثمانه ووارده التراب. واصيب، خلال الاشتباكات التي كانت مستمرة ساعات المساء، عدد كبير من المواطنين.

وكانت وقعت، الليلة قبل الماضية، مواجهات في بلدة سلفيت. واطلق جنود الاحتلال الرصاص باتجاه المتظاهرين فاصابوا الشاب عبد المنعم يوسف عبد الله (٢٠ عاما) بعدد من العيارات النارية. ونقله ثلاثة شبان بسيارة، متجهين الى المستشفى لكن جنود الاحتلال اوقفوا السيارة على حاجز عسكري قرب قرية جماعين واعتقلوا الشبان الثلاثة بحجة انهم مطلوبون. وعلم في وقت لاحق ان الشاب فارق الحياة.

كذلك انفجرت، الليلة قبل الماضية، عبوة ناسفة في احد منازل حي «الدوحة» (بيت جالا) اسفرت عن استشهاد الشاب عبد العزيز ناجي عبد الله عبيد (٣٤ عاما) على الفور. وداهمت قوات الاحتلال المنطقة وشنت حملة اعتقالات شملت شقيق الشهيد كما يبدو للتحقيق في حيثيات الانفجار.

## ■ قوافل الجرحى ■

وكانت القوائم باسماء الجرحى بالرصاص تتوافد، عبر هاتفي مكتبنا، حتى ساعة متأخرة من مساء امس. وقد توفرت لدينا معلومات، رغم اجراءات الاحتلال وصعوبة الاتصال الهاتفي، عن اصابة اكثر من ٥٠ فلسطينيا بالرصاص، اصابات العديد منهم خطيرة. وذلك خلال اشتباكات ومظاهرات عارمة وقعت في مختلف انحاء الضفة الفلسطينية وايضا في عدد من مناطق القطاع الخاضع لحظر تجول مطبق.

## ■ حلحول ■

نصب المتظاهرون، صباحا، المتاريس ورفعوا اعلام فلسطين واعتدى عدد من المتعاونين بالقضبان الحديدية على المواطن جمعة سيهتان (٥٠ عاما) فاصيب بجراح خطيرة في الرأس ونقل الى مستشفى «المقاصد» في القدس. وسرعان ما انتشرت المظاهرات في البلدة وامتدت الى مختلف مناطق الخليل. وتلتها اشتباكات عنيفة اصيب خلالها اكثر من عشرين مواطنا بالرصاص الحي. ففي حلحول عرف من بين المصابين: عبد الستار ابو فروة (٢٥ عاما - رصاصة في الظهر واصابته خطيرة) وزياد محمد زماعرة (٢٠ عاما - رصاصة في البطن) وذياب قاسم (اصابة في الرأس جراء الضرب). كما اصيبت فتاة (١٥ عاما) برصاصة في جسمها.

ووقعت اشتباكات عنيفة في عدد من احياء مدينة الخليل، اصيب خلالها: رائد حاد ابو عيشة (١٥ عاما - رصاصة في الخاصرة اليسرى) ورائد ابو اسنينة (١٦ - رصاصة في الكتف الايسر) ونضال زكريا ابو حاد (٢٠ عاما - رصاصة في البطن) ونادر عمرو (١٦ عاما - رصاصة في اسفل الظهر) وهشام الرجبي (١٣ عاما - رصاصة في الظهر). وفي ساعات بعد الظهر وقعت اشتباكات بين الاهالي وسوائب المستوطنين اصيب خلالها الشاب عرض فرح عمرو (٢٣ عاما) برصاصة في الرأس. ونقل في حالة خطيرة الى مستشفى «هداسا» في القدس.

وفي ساعات المساء حاولت قوات الاحتلال اقتحام مستشفى عالية في المدينة لالقاء القبض على الجرحى، وسرعان ما وقعت اشتباكات اصيب خلالها عدد من المواطنين. واستمرت الاشتباكات حتى ساعة كتابة هذه السطور.

ووقعت اشتباكات في قرية بني نعيم (قضاء الخليل) اصيب خلالها ٤ مواطنين بالرصاص. وفي بيت امر عرف من بين الجرحى، خلال المواجهات: وفاء طعمة عقل خليل (١٨ عاما - رصاصة في الرأس) وابراهيم محمد موسى ابو عياش (١٨ - رصاصة في الفخذ) ونقلا الى مستشفى «المقاصد». كما اصيب خمسة اخرون.

وشهدت بلدة يطا مسيرات حاشدة رفعت خلالها اعلام فلسطين. فاطلق حراس البلدية النار واصابوا عددا من المواطنين بالرصاص، عرف من بينهم: محمود موسى المخامرة (٢٠ عاما - رصاصة في القدم اليمنى) وابراهيم ابو ملش (٢٣ - رصاصة في الرأس وحالته خطيرة) واحمد عودة زيد (٢٠ - رصاصة في الفخذ الايمن) ومحمد خليل ابو شرة (٢٧ - في الفخذ الايمن).

ووقعت اشتباكات عنيفة منذ ساعات الصباح وحتى ساعات المساء، في قرية خوسان. واطلق جنود الاحتلال عشرات قنابل الغاز والرصاص بكثافة. وعرف من بين المصابين: علي عبد القادر حامرة (١٧ عاما - رصاصة في اليد اليسرى) وتوفيق عيد العريدي سباتين (٢٠ - في الذراع الايسر) وجمال جبر حامرة (٢٢ عاما - في الذراع اليسرى) وحسن مصطفى حامرة (١٨ - برصاصتين في الرأس واليد) وكريم احمد حامرة (١٤ عاما - في الكتف الايسر) وابراهيم احمد سباتين (١٦ - في الكتف) وانهال الجنود، بالهراوات، على الطفل محمد ابراهيم شاكر (٨ سنوات) فاصيب برضوض وتجمعات دموية. ونقل الى المستشفى وهو ينزف، ولم يعرف ان كان اصيب بكسور. وكانت القرية مغلقة عسكريا، الامر الذي حال دون معرفة المزيد من التفاصيل.

ووقعت اشتباكات، طوال نهار امس، في مختلف انحاء مدينة بيت لحم. واصيب شاب برصاصة في كف يده ونقل الى المستشفى. كما وقعت مواجهات في مخيم الدهيشة اصيب خلالها الشاب عصام محمود الخطيب (١٥ عاما) بكسر في الكاحل. وكان دوي الرصاص يسمع من انحاء المخيم ومدينة بيت لحم عصر امس.

وشهدت مدينة بيت ساحور مواجهات واسعة وعنيفة استمرت حتى ساعات المساء واصيب خلالها اربعة مواطنين.

كما وقعت مواجهات في حي الدوحة (بيت جالا) اصيب خلالها شاب (١٧ عاما) برصاصة في الرأس.

ووقعت اشتباكات في العديد من القرى والمخيمات والمدن، نذكر منها مدينة نابلس ومخيم الفارعة ومدينة جنين ومخيمات الامعري وقلنديا وقدورة (قضاء رام الله) وقرى سلواد والبازان والجيب وانطلقت مسيرات في قريتي دير ابزيع (في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد الشاب شاكر محمد مليسة). وعرف من بين المصابين، ايضا: علي مصطفى سالم (١٧ عاما، مخيم قلنديا - رصاصة في اليد اليمنى). كما اصيب ٤ اخرون من المخيم بعيارات بلاستيك واعتقل ٥ اخرون. ومنار محمد قاسم (١٧ عاما، قرية برقين/نابلس - رصاصة في اليد اليمنى) ورقية حافظ الخفش (١٢ عاما، قرية مردة/نابلس - رصاصة في الفخذ الايمن). وجرت في قرية سنجل مسيرة اطلق عليها الجنود العيارات المطاطية واصابوا ٤ شبان.

وداهم جنود الاحتلال العديد من المنازل في مدينة نابلس واعتدوا، بالضرب الوحشي، على سكانها. ونقل سبعة مواطنين الى المستشفى والعيادات جراء تعرضهم للضرب واصابتهم برضوض وكدمات. كما حطم الجنود سيارتي «فولكس فاغن» تابعتين للمواطن صالح حنون (٦٥ عاما من حي راس العين) بعد الاعتداء عليه وعلى زوجته وابنائه. ونقل الى مستشفى «الاتحاد» جراء الضرب، خالد التريالي (٢٤ عاما) واحمد اشتيق (١٤). وعولج في احدى العيادات، بعد التعرض للضرب، اربعة اشقاء هم: باسم (٢٢ عاما) وعيد (٢٤) ومحمد (١٨) واياد بشارة (١٨). كما حطم الجنود زجاج عدد من السيارات الواقفة في شارع حلاوة.

ووقعت في مختلف انحاء مدينة نابلس اشتباكات واضرمت النار في الاطارات. وتعرض المواطن جميل الحلبي (٤٨ عاما) للضرب ونقل الى المستشفى للعلاج.

كما اصيب، امس، ناصر محمد اسعد (٢٤ عاما، من قرية تل/نابلس - رضوض وجروح في الوجه والظهر) وعبد الله عرفات (٢٣ عاما، من قرية فرعون/طولكرم - رصاصة في البطن اصابت الكلية).

وشهدت مدينة اريحا اشتباكات في مختلف احيائها، رفعت خلالها الاعلام الفلسطينية ونصبت المتاريس ورشقت الحجارة. واصيب شاب بالرصاص واعتقله الجنود. كما وقعت مظاهرات ومواجهات في مخيم عقبة جبر وتعرض للاعتقال ١٥ شابا وفتاة.

وشهدت القدس المحتلة اعمال رشق بالحجارة طيلة نهار امس. ونصب المتظاهرون، على الرغم من انتشار قوات الاحتلال بكثافة، المتاريس في الشوارع. والقوا ثلاث زجاجات حارقة على دورية لحرس الحدود في قرية سلوان واعتقل الجنود شابين.

واقتحمت قوات الاحتلال، عصر امس، مستشفى «المقاصد» في القدس في محاولة لاعتقال الجرحى الذين غص بهم المستشفى. وطرد الجنود طواقم الصحفيين من المكان لمنع التصوير.

وفي ساعات صباح امس اطلق النار على فتيان كانوا يلعبون كرة القدم في بلدة الرام (شمال القدس)، فاصابوا الفتى اسامة ناصر ابو ترميلة (١٢ عاما) برصاصة في الكتف اخترقت الرئة واستقرت عند شرايين القلب. ونقل الفتى الى مستشفى «المقاصد» حيث ادخل الى غرفة العلاج المكثف.

## ■ قطاع غزة ■

انتشرت قوات الاحتلال، باعداد ضخمة في مختلف انحاء غزة، وجابت الدوريات الراجلة بالعشرات، مصحوبة براجمات الحجارة والسيارات المزودة بخراطيم المياه، الشوارع فيما وقف الجنود على اسطح العمارات العالية للمراقبة. وذلك في وقت فرض فيه حظر التجول على كامل قطاع غزة.

وعلى الرغم من هذه الاجراءات انتشرت الاطارات المشتعلة بالعشرات في مختلف انحاء مدينة غزة والمخيمات المجاورة ورشق المتظاهرون الجنود والدوريات العسكرية بالحجارة. وخرج الاهالي، في العديد من المواقع (مثل حي الرمال الشمالي وحي القوايدة) الى الشوارع ورددوا الهتافات ورشقوا الحجارة. وكانت قوات الجيش تحضر الى المكان وتطلق قنابل الغاز والرصاص وتداهم المنازل.

وفي مخيم الشاطىء اصيب، خلال المواجهات التي وقعت فيه، الشاب محمد ابراهيم جبريل (٣٦ عاما) برصاصة في الساق اليمنى - لكن اعنف الاشتباكات وقعت في مخيم جباليا، عصر امس، حيث استشهد الشاب نصر خالد نصر (٢٠ عاما) برصاصة في القلب. وانهال الجنود بالهراوات على المواطنين فاصابوا عشرة منهم بكدمات ورضوض وتجمعات دموية وكسروا اطراف اربعة هم: حاتم ابو عيدة (١٤ - كسر في مفصل الرجل اليمنى) وبسام اسماعيل ابو غبن (٢٦ - كسر في اليد اليسرى) وخليل شقورة (١٥ - كسر في احد اضلاع الصدر) ومحمود اسماعيل (١٦ - كسر في الساعد الايسر).

واطلق الجنود النار في مشروع بيت لاهيا للاجئين، خلال مواجهات وقعت هناك، فاصابوا عريبا عادل يونس (٢٤ عاما) بعيار معدني في البطن (وهي حامل في الشهر الرابع). فنقلت الى قسم الولادة في مستشفى «الشفاء» للمراقبة.

واختفى الجنود، خلال مواجهات وقعت في حي الشيخ رضوان، على الشاب خليل مقاط (٢٥ عاما) فاصيب بكسر في الساق اليمنى.

وفي خانيونس تعرض الشاب صالح يوسف شحت (٢٠ عاما) للضرب الوحشي بالعصي فاصيب بكسور في اليد اليمنى واليد اليسرى والساق اليمنى. وافاد شهود عيان ان الجنود اقتادوا شابا من عائلة دلول (حي الزيتون - غزة) الى معسكر «انصار ٢». وفي وقت لاحق القوه، وهو مغمى عليه، على مداخل مستشفى «الشفاء» وقد اصيب بعدة كسور في انحاء الجسم ونقل الشاب الى مستشفى ناصر (خانيونس).


الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتوت ٢٧
هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:
□ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا - تل ابيب - شارع هشكما (٣) - هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

# الامر، الان، جد كل الجد!

□ كنت واحدا من عشرات الالوف التي شاركت في مهرجان يوم الارض في دير حنا، امس الخميس، واحسست، مثلما احست، أننا كنا نشارك في صنع التاريخ مباشرة.

هكذا كان شعورنا دائما، في كل يوم من ايام الارض. كنا نحس اننا نجتاز، في كل مرة، امتحانا جديدا: يكتسب شعبنا خبرة جديدة فيخطو، تلقائيا بها، خطوة جديدة الى امام.

ولكنني، والحق يقال، لم اشعر في يوم مضى كما شعرت الان في دير حنا بان شعبنا اجتاز امتحانا من نوع جديد واجتازه بتفوق منقطع النظير اكاد اقول ان اشد المتفائلين «الحالمين» ـ امثالي ـ لم ينتظر هذا المدى الرائع الذي حققه.

اجتاز شعبنا، في يوم الارض ١٩٨٩، امتحان وحدة العمل الوطني المنضبط اجتيازا ـ في الاوضاع التي كانت قائمة ـ جعل رفيقنا رئيس بلدية الناصرة النائب الشيوعي الجبهوي توفيق زياد يعلن بحق ان نضال شعبنا خطا خطوة نوعية جديدة الى امام.

لست محايدا ولا اومن بوجود «الحياد» في الحياة السياسية ـ الاجتماعية فلا ارى سوى الزور في عيون «الشهود الموضوعيين». ومع ذلك اطالبكم بان تقبلوا شهادتي لانها شهادة على اسهام جميع الهيئات السياسية، المشتركة في مهرجان دير حنا، في تحقيق وحدة العمل الوطني المنضبط.

بالطبع لم يكن الامر سهلا عليهم وهم خارجون من جو الانتخابات المحلية العكر. ويقينا انهم يدركون جميعا ان هذا الامر اصعب علينا، نحن الشيوعيين وكافة الجبهويين، من حيث اريد لنا ان نكون الضحية الاولى (وربما الوحيدة) لذلك الجو العكر.

فمن، اذن، الذي جعلنا جميعا ننضبط في اطار العمل الوطني المشترك؟ هذا الشعب!

الالوف من «الناس العاديين»، الذين بدونهم لا يؤمن مستقبل لانه مستقبلهم، هم الذين فرضوا هيبتهم الشاملة على هذا اليوم المهيب.

وهذا، ايضا، من فضل الانتفاضة التي فرضت هيبتها على كل القيادات الوطنية فتلاحمت صفا واحدا مثبتة ان «الامر جد»!

وشعبنا هذا، حين فرض هيبته وانضباطه ـ حين فرض وحدة العمل الوطني، اثبت لكل من يعنيه الامر انه مدرك، هو ايضا، أن «الامر جد».

الامر: مصير!

وشعبنا اثبت، امس، انه في مستوى هذا الوضع المصيري.

ونتمنى ان يسهم «يوم الارض ١٩٨٩» في ايصال هذه الحقيقة ـ ان الامر جد كل الجد ـ الى رؤوس المسؤولين عن وضع القرار في دولة اسرائيل.

ارسلوا طائرتين حوامتين عسكريتين حومتا عدة مرات فوق الالوف المتجمهرة في ساحة يوم الارض في دير حنا. في التحويم الاول اكتفت الجماهير الغاضبة شيوخا ونساء واطفالا، برفع ايديها بشارة النصر. اما في التحويم الثاني فوقفت الالوف، بلا استثناء، فوق مقاعدها رافعة ايديها بشارة النصر. واما في التحويم الثالث فكادت تحدث العجيبة. كادت الايدي المرتفعة تطول جسم كل حوامة. كادت تمسها. فتساءلت: لماذا تحوم الطائرتان على هذا المستوى المنخفض جدا؟ فاجابني رفيق شيوعي شاب: لا، يا رفيق. فمستوى التحويم نفسه ولكن ايدينا طالت وطالت!

وفي العودة مررت على مجموعة من حرس الحدود قاعدة على جانب الطريق تتثاءب وفي ايديها الهراوات العاطلة. فسألت احدهم، بالعبرية: هل كان لكم عمل؟ فابتسم ابتسامة خجولة واخفى وجهه بيديه.

● اميل حبيبي ●

# ... والأبناء يضرسون!!

● وقف مسؤولو وزارة المعارف والثقافة ومرؤوسوهم، حيال ظاهرة «روليتا الشوارع» القاتلة (المقامرة بالحياة) التي ضجت بها البلاد بعد أن أسقطت ضحيتها الأولى قبل أسبوع، وقفة «عز» عندما طفقوا يوزعون على أنفسهم «نياشين» الانتصار على هذه الظاهرة وهي في مهدها ـ كما يقولون. وما فتئوا يؤكدون ذلك بالتصريحات المتتالية وعن طريق وسائل الاعلام الرسمية. غير ان واقع الحال، في حقيقته، يؤكد من غير لبس ان المسؤولين في هذا المجال هم «كمن أخذته العزة بالاثم»!

لماذا؟

لأن القاء نظرة هادئة على تطورات هذه الظاهرة وطبيعتها تبرز ـ وليس ثمة امكانية للمكابرة في ذلك ـ ضرورة ملاحقتها وتقصيها، عمقا وسطحا، في السياق الذي نشأت فيه وتبلورت وتكاملت حتى اصبحت طقسا كاملا، اعني بذلك سياقها التاريخي ـ الاجتماعي.

واذا كان هذا الأمر يمثل أحد مطالب البحث العلمي، التي لا أزعم امتلاك الادوات التي من شأنها ان تجعلني أدرك الى معرفته سبيلا، فانه يغدو ذا أهمية خاصة حين نتبين ان البحث العلمي كان في صلب المواقف المنهجية التي مارسها، في هذا الصدد، بعض الاختصاصيين خلال بحثهم، ضمنا وعلى نحو مفصح عنه.

مثل سائر الظواهر المرضية التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي لم تعدم ظاهرة «روليتا الشوارع» الاختصاصيين الذين تعاملوا معها، من غير ميل الى المغالاة او تحميلها اكثر مما تحتمل، مشروطة بـ «تاريخيتها»، التي هي اطار حركتها على خط التحول والصيرورة. ويبدو ان هؤلاء الاختصاصيين هم هم الذين وضعوا ايديهم على الجرح، ذلك ان اي كلام يتناول تلك الظاهرة خارج هذه «التاريخية» التي تقصدها لا قيمة له ما دام الموضوع لا يمكن ان يقع، ولم يقع فعلا، خارج «التاريخ». وما دام لا يتحرك الا بحركة الواقع المحدد زمانا ومكانا.

تؤكد د. حفيفه إيال مديرة معهد «شينوي» التربوي في هرتسليا، ان دوافع ظاهرة «روليتا الشوارع»، التي من نتائجها ان يدفع فتيان في العاشرة او في الثانية عشرة من عمرهم انفسهم دفعا الى المقامرة بحياتهم على الطرقات حبا في المغامرة وغيرها، هي «دوافع اجتماعية اكثر من كونها دوافع شخصية ـ فردانية» («دفار» ـ ٢٨ آذار ١٩٨٩).

ويشير الباحث النفساني د. افيغدور كليتغمان، احد كبار محاضري كلية التربية في جامعة حيفا، الى انه في أوضاع اشتداد الضغط الاجتماعي «يميل الفتيان للانجرار الى تصرفات فورية ذات سمات بطولية» («هآرتس» ـ ٢٨ آذار ١٩٨٩).

ومع تشديد هذين الباحثين على «الدوافع الاجتماعية» و «أوضاع الضغط الاجتماعي» كعناصر سببية لمقامرة الشبيبة وطلبة المدارس بحياتهم يفتح الباب على مصراعيه أمام السؤال التالي: ما هي المؤثرات او الحوافز التي تزين لفتيان «روليتا الشوارع» ممارسة هذه اللعبة القاتلة التي قد تكلفهم حياتهم في ثوان معدودات؟

تقول نوريت اميتاي: «الأولاد والفتيان في عصرنا الراهن معرضون لحوافز والغواءات عديدة ومتعددة» («هآرتس» ٢٨ آذار ١٩٨٩)، وتضيف، دون ان تفصل جوهر تلك الحوافز والاغواءات: «في السابق كثر الحديث عن تأثير الافلام السينمائية التي تشكل انموذجا للاغواء والتقليد. ولعل السعي الى تقليد انموذج «رامبو» الاسطوري يسفر عن تحدي الموت الذي يجد تعبيرا عنه في ممارسة لعبة «روليتا الشوارع» الخطيرة والفاسقة»!

كلام معقول ومتسق. غير أنه يبقى مبتسرا من حيث أنه يحصر الحوافز فيما تقدمه الشاشة الكبيرة من أفلام رعب واثارة مجنونة.

لكن ماذا يقول الفتيان أنفسهم عن أترابهم الذين يمارسون تلك اللعبة القاتلة؟

صحيفة «يديعوت احرونوت» استمزجت، في عددها الصادر يوم الثلاثاء الاخير (٢٨ آذار ١٩٨٩)، آراء عدد من طلاب الصف الخامس في مدرسة «غريتس» الابتدائية في تل أبيب. فماذا كانت النتيجة؟

جميع الطلاب، الذين استمزجت آراؤهم، أجمعوا على أن مقامري «روليتا الشوارع» يجدون في هذه اللعبة متنفسا يفرغون من خلاله التوتر الذي يكمنونه في داخلهم، وهو التوتر الذي تؤججه اوضاع البلاد المتوترة على كل الصعد.

وأجمعوا، أيضا، على ان الرغبة في المجازفة هي شعور طبيعي، لا غبار عليه، لدى الفتيان ولدى الاشخاص البالغين على حد سواء. بيد ان بلوغ الرغبة في المجازفة حدا يجعل صاحبها يقامر بحياته ـ كما هو الحال بالنسبة للاعبي «روليتا الشوارع» ـ هو تعبير بليغ كفايته عن فقدان الاحساس بالحد الفاصل بين الحياة وبين الموت.

ان مشاهدات التلفزيون، كذلك، تشكل اساسا لجذب الفتيان للاسهام في العنف. يقول الطلاب ان العديدين من الاولاد يرغبون في موازاة ما يرونه عبر الشاشة الصغيرة على أرض الواقع.

لكن ثمة حافز آخر لا يقل أهمية، أشار اليه احد الطلاب في استطلاع الاراء المذكور.

يقول الطالب «أودي»، في طفولة بريئة، ان الفتى في مثل سنه عندما يقر قراره بأن يثب على رؤوس الاشهاد انه رجل صلب «فلا شيء يقف امامه». ويضيف: «يتعين على المجتمع ان يطرح امام مثل هؤلاء الاولاد آفاقا اخرى للبروز والتظاهر». في اشارة حادة وصارمة الى كون المجتمع الاسرائيلي، المحكوم بخيارات حكامه بهذا القدر او ذاك، يسفر كل ما فيه عن تشجيع القوة والتصلب و.. العدوان.

هنا «مربط الفرس»!

ومؤدى الأمر انه كلما ابدت السلطة ميلا متزايدا الى العنف، العنف السياسي والعنف الاجتماعي، يكون من نتائج ذلك تصعيد صاق للعنف المجنون بين أوساط مجتمع تلك السلطة. وهكذا لا تقتصر مكابدة آثام وشرور هذا العنف على الضحية بل تتعداها الى ابناء المجتمع الذي يمارس حكامه العنف ضد ابناء «المجتمع الآخر».

وبالنسبة للعبة «روليتا الشوارع» القاتلة قان د. حفيفه ايال تطلق على لجوء الفتيان اليها صفة «عنف التدمير الذاتي المازوكي».

وليس بغير مغزى ان هذا الصنف من العنف يجد له ارضية خصبة في المجتمعات العنيفة، مثل اسرائيل، بين الفتيان والطلاب الذين ينطبق عليهم مثل «الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون».

● أنطوان شلحت ●

# «في انتظار البرابرة»

● العنوان اعلاه هو عنوان رواية شهيرة الفها الكاتب (الابيض) جي. ام. كوتزي من جنوب افريقيا. ويسرد فيها، بسخرية سوداء، كيفية انهيار الامبراطورية الكولونيالية البيضاء أمام الصمود الاسطوري المجبول بطبيعة الاراضي المستعمرة، التي يظهره السكان الأصليون (ويسميهم «البرابرة») حتى بدون أن يتخذوا اية خطوة عسكرية ضد المستعمرين. ولعل أبرز ما يسجله الكاتب هو أن الامبراطورية الكولونيالية صارت تفصل التاريخ وحركة الزمن وفقا لـ «مصالحها العليا» وباتت هذه «المصالح العليا» هي المعيار الأول والاخير لكل ما هو أخلاقي/ غير اخلاقي، مشروع/ غير مشروع، او ضروري/ غير ضروري. والنتيجة ان التاريخ الموضوعي طغى على تاريخ الامبراطورية الذاتي واذاب قلاعها، مثلما تذيب الشمس قلاعا بناها اطفال من الثلج.

أسوق هذا الملخص لسببين: الاول ـ انني، على مدى الرواية كلها، لم أستطع عدم الربط بين مصير امبراطورية كوتزي وممارساتها وبين «امبراطورية» الاحتلال الاسرائيلي وممارساتها ـ خصوصا في فترة الانتفاضة. وها هو الاحتلال الاسرائيلي يذوب كقلعة من ثلج «في انتظار دولة فلسطين».

والسبب الثاني الذي دعاني الى عرض ملخص الرواية المذكورة هو مقال بقلم يعقوب شريت («هآرتس» ـ ٣/٢٩) يرد فيه الكاتب، بسخرية لاذعة، على مقال كان كتبه وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر ونشرته ثلاث صحف اسرائيلية (من بينها «هآرتس») مؤخرا ويعلن فيه (كيسنجر) رفضه لاقامة الدولة الفلسطينية وللتفاوض مع م.ت.ف ولعقد المؤتمر الدولي (اللاءات الثلاثة).

والواقع ان مقال يعقوب شريت يتسم بالصميمية والاصالة والصدق الذي يتمتع به الروائيون الحقيقيون. فهو يتحدث من منطلق يهوديته الصرفة وهمه، اكثر ما يهمه، مستقبل «يهودية اسرائيل» ومصير شعبه وفي هذا بالذات تكمن قوة المقال، الذي يتوصل صاحبه الى خلاصات واستنتاجات لا غبار عليها: الانسحاب فورا من كل المناطق المحتلة التي احتلت في العام ١٩٦٧، بما في ذلك مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وقطع دابر الاحتلال وممارساته القمعية والتفاوض، فقط في مؤتمر دولي، لاقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل.

ويصل شريت، بطريقته الخاصة وفي ظروفنا الخاصة، الى ضرورة تفادي فخ الزمن. ويدعو، مثلما يفعل كوتزي في روايته ولكن بصيغة مختلفة، الى اقتلاع اوهام «التاريخ الذاتي». ويقول، لاسعا المستر كيسنجر بحدة: «خطأ كيسنجر الاساسي». هو.. «ان مؤلفه يفتقر كلية الى عامل الزمن». ويتهم شريت الديبلوماسي الامريكي المعروف بأنه يتعامل مع النزاع في المنطقة «داخل مختبره المعقم»، دون اعتبار للالام والدماء، والقتل. انه (كيسنجر) «يقف.. وراء الزمن ووراء الاخلاقيات وخارجها». ويحطم شريت جملة من المسلمات، تحطيما كاملا، معتبرا ان مضمونها الحقيقي هو نقيض ما يروج له. فردا على ادعاء كيسنجر، مثلا، ان اقامة دولة فلسطينية مستقلة سيقود الى «بيرتة» اسرائيل (أي نقل حالة الاحتراب والتدمير في بيروت الى اسرائيل)، يقول شريت ان الاجتياح الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢ كان سببا مركزيا في «بيرتة» بيروت. ويضيف، بهدوئه الغاضب، ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي بحد ذاته، وليس انهاء الاحتلال، هو الذي يهدد «بيرتة» اسرائيل. ويسوق جملة من الدلائل على ذلك، منها تهم (أو «لا أنسنة») المجتمع الاسرائيلي على خلفية الاحتلال. «وعليه فلا وقت لاسرائيل». «ولذلك نعم للمؤتمر الدولي الذي باستطاعته، وحده ـ وليس بأي شكل من الاشكال مؤتمر يهودي تضامني وهمي مع حكومة شمير ـ بيرس ـ ان يضع حدا للنزاع المزمن».

يمكن الاسترسال في اقتطاف الاقتباسات من هذا المقال الهام، وهو هام، كما أسلفنا، لكونه صادرا عن يهودي اسرائيلي تهمه «يهوديته» واسرائيليته ومصير شعبه في المقام الاول. لكننا نتوقف، لنحاول بلورة الفكرة الجوهرية.

ليس جديدا القول ان الانتفاضة الفلسطينية، التي يكمن احد عوامل جبروتها في ان استمرارها بات مضمونا مئة بالمئة، الحقت باسرائيل خسائر كبيرة، سياسية واقتصادية واجتماعية، الى درجة انه من الصعب تخيل مجال لم تطله يد الانتفاضة ـ حتى علاقة الزوج بزوجته (هل تذكرون فيلم «كامينغ هوم» عن آثار الحرب الفيتنامية؟). غير أن الجديد هو تحول التراكمات الكمية في اسرائيل، التي لاحظنا مظاهرها الشتيتة كل يوم، الى ظواهر من نوع جديد.

ونشير، في هذا الحيز الضيق، الى حدثين بارزين. الاول ـ البحث الذي صدر مؤخرا عن مركز الدراسات الاستراتيجية على اسم «يافه» في جامعة تل ابيب ويتناول مؤلفوه كل البدائل المطروحة على بساط البحث الاسرائيلي «لحل» النزاع. ومن بينها فكرة اقامة «الدولة الفلسطينية المستقلة». لا شك في أن مؤلفي البحث امتنعوا عن تقديم توصيات واضحة ونهائية. لكن الذي يقرأ الكتاب يتوصل الى استنتاج، لا مفر من التوصل اليه، وهو أن حل «اقامة الدولة الفلسطينية» هو الحل الأفضل، في الظروف الراهنة وفي ضوء المستقبل المنظور، لاسرائيل نفسها. ولا شك، ايضا، ان هنالك مجالا واسعا للاختلاف مع مؤلفي البحث في تفاصيل شتى، من بينها الصيغة المطروحة لـ «الدولة الفلسطينية». لكن الأساس، وهذا ما أبغي توكيده بكل قوة، ان «مركز الدراسات الاستراتيجية» هو الجهاز الاكاديمي الوحيد في اسرائيل «الذي يتركز كله حول مسائل امن اسرائيل القومي» (من مقدمة البحث). وقوة البحث واستنتاجاته، على الرغم من «زلاته»، تكمن في كونه صادرا عن طاقم ابحاث رفيع المستوى يهمه، أولا واخيرا، «أمن اسرائيل القومي».

والحدث الثاني البارز، يندرج في الاطار نفسه، هو التوصيات التي صدرت مؤخرا عن سلك المخابرات في الجيش الاسرائيلي وقدمت الى الحكومة. ولعل أبرز ما في هذه التوصيات هو تأكيدها ان م.ت.ف. ومؤيديها هم السلطة الوحيدة في الضفة الغربية وقطاع غزة (ناهيك عن سلطة الاحتلال، بطبيعة الحال) وأن الانتفاضة لا يمكن ان تتوقف طالما لم يلمس الفلسطينيون انهم حققوا انجازات سياسية على ارض الواقع. ومثل هذه التوصيات، الصادرة عن أعلى جهاز مخول بتقويم الاوضاع الامنية والاستراتيجية في اسرائيل (إقرأ مقال معلق «هآرتس» العسكري، رؤوبين بدهتسور ـ «هآرتس» ٣/٢٩)، تقود حتما (اذا قبلتها الحكومة) الى الاستنتاج انه لا بد من التفاوض مع م.ت. ف. وهذا بالذات، ما أغضب شمير ورابين اللذين كانا يودان ان تفصل توصيات سلك المخابرات العسكرية على مقاس سياستهما. (راجع المقال آنف الذكر).

اذن اسرائيل، بقطاعات واسعة منها، باتت في خانة «في انتظار الدولة الفلسطينية»، مثلما اقتربت الولايات المتحدة، كثيرا، من الاقتناع ان الزمن (الموضوعي) لا يعمل لصالحها. وهذه الحقائق، مجتمعة تقود، ايضا، الى واجب تغيير سلم الافضليات خلال النقاش والعمل في أوساط الرأي العام الاسرائيلي. فجنبا الى جنب مع استعراض الجانب الاخلاقي وتعميم فظائع الاحتلال في دولة فلسطين المحتلة، يجب ايضاح الاخطار الكامنة، على الشعب الاسرائيلي نفسه، في استمرار الوضع القائم او استمرار التعلق «بحلول» لا يمكن ان تصمد على ارض الواقع الجديد.

على كل اسرائيلي ان يفكر بمنطلقات الزمن الموضوعي. فتفصيل التاريخ على قدر مقاس رئيس الحكومة، شمير، قد يقود الى انهيار «القلاع» ـ كل القلاع.

● فريد غانم ●

# المناورة الامريكية تسير في طريق مسدود

● تكاثر مشاريع الحلول للنزاع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي، من وزراء، مسؤولين سابقين ومعلقين صحفيين، وعشية وصول رئيس حكومة اسرائيل الى واشنطن، هذا التكاثر يحمل مؤشرا هاما على ان الرياح تجري على عكس ما تشتهي سفن السيد شمير.

صحيح ان المشاريع المطروحة تلتقي حول قاسم مشترك يتمثل في محاولة دحر او اعاقة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، والالتفاف على المؤتمر الدولي ومشاركة منظمة التحرير فيه. وهي بذلك تخدم مهمة السيد شمير في واشنطن، كبرهان مزعوم على وجود اجماع وطني اسرائيلي حول لاءاته. لكن ذلك هو احد وجهي العملة، فالمشاريع وتكاثرها تشكل برهانا قويا على اتساع وتعمق القناعة في الوسط الاسرائيلي الحاكم، والمحيط به، على انعدام امكانية استمرار الوضع الراهن واستحالة اعادته الى ما كان عليه قبل اندلاع الانتفاضة، أي عكس ما يأمل شمير، هذا اولا. وثانيا الاعتراف بعظم وتواصل الانجازات الفلسطينية، وفشل كل الجهود لحجبها او تقليصها، وعليه، انعدام فرص منع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وثالثا تآكل الثقة في قدرة الادارة الامريكية على الاستمرار في مواجهة الارادة الدولية المطالبة بعقد المؤتمر الدولي بمشاركة كاملة لمنظمة التحرير، وحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي على اساس دولتين لشعبين.

والتصريح الاخير لوزير الخارجية الامريكي بيكر الذي اقر فيه بـ «حقيقة ان الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل تجدان نفسيهما، ولاول مرة، غير قادرتين على كسب معركة الرأي العام العالمي»، هو مؤشر هام على ضعف قدرة الولايات المتحدة على مواصلة مواجهة الارادة الدولية. كما ان تصريحات رئيسة وزراء بريطانيا في المغرب، وهي مساند قوي للسياسات الامريكية، تعكس اقرارا بحقيقة وحدة الشعب الفلسطيني وفشل محاولات تقسيمه بين داخل وخارج.

لكن الادارة الامريكية، ورغم وضوح وجهة الرياح، تستمر في المناورة احتماء بالنصائح والارشادات الكيسنجرية. وهي في مناوراتها تستخدم سياسة العصا والجزرة مع انظمة عربية، لالغاء او اضعاف عامل المساندة العربية، وهو احد ثلاثة عوامل رئيسية لازمة للوصول الى حل عادل للنزاع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي، عبر احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

والادارة الامريكية، وقد اعلنت بلسان رئيسها، بوش، ووزير خارجيته بيكر معارضتها القاطعة والصريحة لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وانها مع مفاوضات مباشرة مجزأة وخطوة خطوة، تبدأ مع فلسطينيين من الاراضي المحتلة اولا ثم مع الاردن.. وربما منظمة التحرير في نهاية الأمر.. وباشرافها وبعيدا عن المؤتمر الدولي، ترى في عامل الدعم العربي طريقا مفتوحا للمناورة ويمكن استغلاله لايصالها الى هدفها هذا.

والادارة الامريكية تعرف حقيقة ان الانظمة العربية المرشحة للمشاركة في مسيرة الحل والمساندة لها تخشى استمرار وتصاعد الانتفاضة. وتخشى توقفها اليوم قبل الغد ولكنها لا تجاهر بذلك خوفا من شعوبها. وتعبر عن رغبتها تلك بعدم الوفاء بالتزامات قطعتها على نفسها في قمة الجزائر العربية. كما تراقب الادارة الامريكية، بعين يقظة، محاولات هذه الانظمة للتحلل من التزاماتها القومية والاكتفاء بترديد انها ترضى بما ترضى به القيادة الفلسطينية. وينعكس ذلك في الابقاء على موقف عربي غير موحد تجاه مسائل اساسية مثل عقد المؤتمر الدولي والمشاركة الفلسطينية. وموضوع الدولة الفلسطينية رغم ان قرارات قمة الجزائر وقمة فاس قبلها تضمن وجود مثل هذا الموقف الموحد.

والايام الاخيرة شهدت اشهارا للعصا الامريكية في وجه النظام الاردني والمصري في صورة ضغوط اقتصادية، عبر صندوق النقد الدولي، وصلت حد الضغط الغذائي على مصر عبر التلكؤ في توريد شحنات القمح والطحين المتعاقد عليها مع مصر، الأمر الذي اوصل الى تفاقم ازمة غذائية حقيقية في مصر.

واهداف هذه الضغوط واضحة. فقد اعلن السفير الامريكي «وزره» في القاهرة ان موضوعات مباحثات الرئيس المصري في واشنطن ستتناول عملية السلام في الشرق الاوسط ومستقبل مصر وخاصة في المجال الاقتصادي. واوضح السفير ان مصر والولايات المتحدة تسعيان لهدف واحد وهو بناء الثقة حتى تعود الاطراف المختلفة الى مائدة المفاوضات. وهذه هي الفكرة الاساسية في مخطط الوزير بيكر.

والى جانب هذه العصا تقدم واشنطن جزرة المساعدات المالية، امريكية سعودية، للاردن من اجل التغلب على ازمته الاقتصادية، وتقديم المعونات ودعم المشروعات الانمائية المصرية. وقد سارع الملك فهد لاعلان تمويل صفقة طائرات التورنادو الاردنية ووعد مصر بمعونات مالية كبيرة.

العصا والجزر الامريكي حقق بعض النجاح كما يبدو، مثل المعارضة الاردنية لعقد قمة خماسية طلبها عرفات، وعقد قمة ثلاثية في الاسماعيلية تشكل خطوة مصرية أردنية للضغط على الموقف الفلسطيني. فقد اشارت الانباء الى ان الرئيس مبارك نصح عرفات خلال المؤتمر بمنح فلسطينيين من الداخل صلاحية التحادث مع الاسرائيليين في المرحلة الاولى من المفاوضات حسب الخطة الامريكية. كما ان الاعلام المصري يواصل تقديم مثال طابا كبرهان على نجاح المفاوضات المباشرة..

لكن الاهم من ذلك ما تسرب من انباء عقب قمة الاسماعيلية عن استعداد الاردن ومصر طرح مشروع الملك فهد على الادارة الامريكية في زيارتيهما المقبلتين لواشنطن. بما يعني امكانية تراجع المساندة العربية عن سقف قرارات قمتي فاس والجزائر مما اضطر هذه الدول لاعلان نفي لاحتمال طرح مبادرات من هذا النوع.

كما تعول المناورة الامريكية على ان العامل العربي سيسهم في احداث انقسام داخل القيادة الفلسطينية. وهو ما اشارت اليه بوضوح صحيفة «الغارديان» البريطانية تعقيبا على الحوار الامريكي الفلسطيني في تونس. فقد اشارت الى ما اسمته بانقسام حول موضوعة المؤتمر الدولي في القيادة الفلسطينية. وزعمت ان بسام ابو شريف صرح بان قبول اسرائيل لاقامة الدولة الفلسطينية تجعل الحاجة للمؤتمر الدولي غير ملحة.

كل التقديرات، وليس تكاثر مشاريع الحلول الاسرائيلية الا دليل على صحة هذه التقديرات، تؤكد انعدام فرص نجاح المناورة الامريكية. فالامر الجوهري هو صلابة الموقف الفلسطيني المستند الى اندفاع الانتفاضة والتمسك الحازم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورة الانتفاضة الاخيرة. ان قوة هذا الموقف، كما طرحه عرفات في قمة الاسماعيلية والمطالب بموقف عربي واضح ومحدد من المؤتمر الدولي والمشاركة الفلسطينية، يجعل من الصعب على الانظمة العربية السير في طريق اخر خشية من شعوبها في المقام الاول. ويزداد هذا الموقف قوة بتفعيل العامل الدولي من خلال التنسيق الفعال مع الاصدقاء، وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ودول عدم الانحياز، وحركات التحرر الوطني العربي.. وغيرها. وقريبا ستجد واشنطن أن عليها الرضوخ للارادة الدولية.. قبل ان تعاني المزيد من مرارة العزلة. ولعلها تستخلص الدرس المناسب من اعلان الرئيس ميتران عن استعداده لاستقبال عرفات في باريس قريبا.

● عبد المجيد حمدان ●

# قضيتنا العادلة.. كيف نكسب الرأي العام تأييدا لها؟

*** الآن اكثر من أي وقت مضى يجب التفكير الكافي والتخطيط الكافي وبذل الجهود الكافية للحوار مع المجتمع اليهودي وكسب تأييده لقضيتنا العادلة ***

□ اعترف الصحفي العبري البارز يشعياهو بن بورات في مقاله الافتتاحي في «يديعوت احرونوت» (الاربعاء ٢٩ آذار ١٩٨٩) بما حاولت وتحاول المؤسسة الحاكمة وأبواقها، طول الوقت، التهرب من الاعتراف به. وهو ان «يوم الارض» وُلِدَ، أصلا، تعبيرا عن عدم تسليم المواطنين العرب في دولة اسرائيل بالغبن الصارخ الواقع عليهم وسعيهم الى تصفية هذا الغبن وتحقيق المساواة والطمأنينة والمشاركة في حياة هذا المجتمع.

قال بن بورات: «لقد كان على الجمهور اليهودي، من زمان، ان يعترف بالحقيقة. وهي انه لولا الشعور بالغبن المشترك الواقع على المواطنين العرب في الدولة ما كان وُلِدَ يوم الارض. وهل بامكان أحد ان ينقض ادعاء عرب اسرائيل انهم كجمهور يشكل ٢٠ بالمئة من سكان الدولة لا يحصلون على حصتهم التي يستحقونها من الكعكة؟ بل أليس مميزا حقا انه لا يوجد لهم اي تمثيل في الحكومة حتى الان والوزير الذي يعالج قضاياهم هو وزير يهودي؟!».

وأضاف بن بورات: «لو أن يوم الارض استهدف ان يذكرنا بأنه لا تزال هنالك مظاهر غبن كثيرة تتطلب الإصلاح، في الوسط العربي، لكان الجمهور اليهودي يجب أن يرافق هذا الحدث بالتفهم بل وبالتعاطف».

لا نقرأ كل يوم افتتاحية بهذه الروح في صحيفة «يديعوت احرونوت». بل إن اكثرية الصحف العبرية، للأسف، لا تفطن، في مسار الايام العادية، الحياة العادية، الى التوقف المسؤول والعميق أمام المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والاسكانية والتشغيلية والقومية للاقلية العربية في اسرائيل. وتحت تأثير المؤسسة الحاكمة، من وزراء، ومشرفين وشرطة نهارية وظلامية، فان الصحف للاسف، تضخم بشكل مخيف اية حادثة وتساهم، عن قصد أو غير قصد، في الإيهام بأن الاقلية العربية في اسرائيل «متربصة» تنتظر الفرصة «للانقضاض على الدولة». وفي كثير من الحالات يوحي النشر المتاوي، للمواطنين العرب وكأن هؤلاء يكنون مشاعر عدائية تجاه اليهود. وهذا، بالطبع، افتراء ساقط، أسقط من أن نرد عليه.

واما في حالات المد في النضال الجماهيري، فإن أجهزة الاعلام «تصطدم» بالحقائق، تلتقي لقاء مباشرا مع الواقع، ومهما حاولت أن لا ترى كل الحقيقة، فان ما تراه يكون كافيا جزئيا لنقل روح الحقيقة.

هكذا، بالضبط، نظرنا الى هذه الافتتاحية الهامة في «يديعوت احرونوت» التي كتبها يشعياهو بن بورات.

ولكننا مدعوون الى طرح السؤال: ماذا نفعل نحن، الهيئات التمثيلية والشعبية في الناحية العربية والمثقفون واساتذة الجامعات وطلاب الجامعات والعمال في أماكن العمل المشتركة مع اليهود لايصال الحقيقة، اولا بأول، والرد على الافتراءات والتشويهات، اولا بأول؟ نعتقد جازمين بأن السور الذي كان يفصل، في الخمسينات والستينات، بيننا وبين الرأي العام اليهودي قد سقط كليا أو كاد. وهناك اليوم، استعداد اكثر من السابق لسماع كلمتنا ورأينا. وهنالك اليوم اكثر من السابق ايضا، كفاءات وقدرات وامكانيات لدى الجماهير العربية لقول الحقيقة بالشكل العصري المناسب والمقنع. مع أننا لا نزال بحاجة الى صياغة الحجج والبراهين في مجابهة مختلف التقولات والادعاءات والحجج السلطوية التقليدية التي يكررها المسؤولون الان، كما كررها المسؤولون في الخمسينات، حتى صارت اسطوانة مهترئة.

نحن لا نرد، احيانا، اطلاقا، واحيانا نرد بشكل متأخر، واحيانا نرد ردا غير كاف، مما يعطي الانطباع بأننا نريد أن نقنع أنفسنا نحن لا ان نقنع جمهورا يقع تحت تأثير مواقف معادية لحقيقتنا وحقيقة مراقفنا.

ان المساواة، بشكل مجرد، هدف لا يمكن لانسان في عصرنا ان يعارضه، مبدئيا. ولكن عندما نطالب بالمساواة للعرب في اسرائيل، في ظل الحرب الاسرائيلية ـ الفلسطينية المستمرة، فاننا بحاجة الى اقناع اليهود بأن تحقيق المساواة للعرب في اسرائيل ليس تجسيدا لحق فقط، بل لن تجسيد هذا الحق، هو في مصلحة المجتمع اليهودي، ايضا.

يقولون لنا، احيانا: غياب المساواة مرتبط بغياب السلام الاسرائيلي ـ العربي. وهذه الحجة تقال عن نية سيئة من الحكومة، ولكن أوساطا شعبية تقبل هذه الحجة بسذاجة. وما هو جوابنا؟

يقولون ان نضال الجماهير العربية ليس نضالا دمقراطيا عادلا للمساواة في القضايا والهموم المطلبية اليومية، بل هو «تنفيس» عن موقف «قومي» معاد لمجرد كيان دولة اسرائيل. ومع ان هذه الحجة تطلق من الاوساط الحاكمة لعزلنا، لمنع تفهم المجتمع اليهودي لعدالة مطالبنا، الا ان اوساطا يهودية واسعة قد تقبل هذه الحجة. فكأننا بهذه الحجة تصبح حاجزا بيننا وبين أناس دمقراطيين ومؤيدين للمساواة مبدئيا، بشكل مجرد، ولكن معارضين للمساواة هنا، الان، تحت تأثير الدعاية الحكومية.

يقولون ان الوسط العربي ليس متطورا بما فيه الكفاية، حقا. ولكن لماذا نلقي المسؤولية فقط على التمييز في الميزانيات؟ وهل يدفع العرب الضرائب للدولة وللسلطة المحلية، كما يجب؟ هل يكفي أن نجيب على هذا السؤال بالايجاب؟ ومن يقتنع فليقتنع، ومن لا يقتنع عمره لا يقتنع! أم اننا قادرون على تقديم الجواب الشامل والموضوعي والمدعوم بالحقائق والارقام؟

ليس الهدف من طرح هذه الاشكاليات، بأية حال من الاحوال، القول بأننا لا نفعل اطلاقا شيئا في هذا المجال. وليس الهدف، بالطبع، «توزيع» الحجج السلطوية ضدنا.. بل الهدف هو القول، بكل الصراحة والعناد إننا يجب أن نطرح الحجج والحقائق والتفاصيل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاحصائية، للبرهنة على عدالة قضيتنا. ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار، بصدق، الجانب الآخر، وأن نعطيه آراءنا ومواقفنا بشكل عصري مقنع. فليست الحجج التي نطرحها في الناصرة وشفاعمرو وحيفا والطيبة لاقناع شعبنا للنضال الفعال ضد التمييز كافية، حقائق وصيغة ولهجة، لاقناع الناس في تل ابيب وبيتح تكفا وهرتسليا ونتانيا. هل هذا يعني اللعب بالحقائق؟ هل هذا يعني ان البهلوانيات البلاغية والاعلامية يمكن ان تكون بديلا عن الحقيقة؟ ابدا. ولكن الحقيقة ليست جامدة وليست مجردة، خصوصا في مجالات الاعلام وكسب الرأي العام.

ان الجماهير العربية في اسرائيل وهيئاتها ومؤسساتها لم تكن مزايدة ولم تكن توجهية متطرفة، حتى عندما كان الشعار القومجي المزايد موضة رسمية فلسطينيا وعربيا. والتحول التاريخي في م.ت.ف وبين الشعب الفلسطيني عموما، نحو الواقعية والاستعداد للحل العادل والدائم آخذا بعين الاعتبار حقوق الجانبين، الفلسطيني والاسرائيلي، يسهل علينا الآن، اكثر من أي وقت مضى، فتح الحوار الواسع والعميق مع المجتمع اليهودي ونسف كل الاكاذيب المشككة بنوايا واهداف كفاحنا. كيف قال يشعياهو بن بورات؟ «لو أن يوم الأرض استهدف ان يذكرنا بأنه لا تزال هنالك مظاهر غبن كثيرة تتطلب الاصلاح، في الوسط العربي لكان الجمهور اليهودي يجب ان أن يرافق هذا الحدث بالتفهم، بل وبالتعاطف».

نحن بحاجة الى العناد الاعلامي لاقناع الاوساط الثقافية والاعلامية والفكرية والشعبية في الناحية اليهودية باننا حقا نحتج على مظاهر كثيرة للغبن ونريد تصفية الغبن وتحقيق المساواة والمشاركة.

واذا سألونا عن رأينا في الانتفاضة، في م.ت.ف، في الحل، في المستقبل هل لنا مصلحة في أن نهرب من الجواب؟ ام اننا يجب ان نفتح الحوار الصادق العميق حول هذه القضايا المصيرية، ايضا؟ أليس المواطنون العرب في اسرائيل قادرين على القيام بدور تاريخي لبناء جسور التفهم المتبادل والثقة والاستعداد للتعايش والاحترام والسلام، بين الشعب الفلسطيني الذي هو شعبنا وبين الشعب الاسرائيلي الذي نعيش معه وسوف نعيش معه، مستقبلا، ايضا؟

هنالك عبر كثيرة يجب ان نستخلصها من «يوم الارض». وبين أهم هذه العبر ان شكل طرح القضايا واسلوب طرح القضايا والتعامل الاعلامي مع قضايانا ومطالبنا وأهدافنا ليست أمورا جانبية او ثانوية. بل انها قد تكون حاسمة الى حد بعيد في كسب التأييد والتعاطف، وفي تحقيق الاهداف.

فهل نولي هذا الموضوع ما يستحقه، حقا، من التفكير والتخطيط والجهود؟!

● سالم جبران ●

# أدب ونقد

* كلمة.. في البداية *

## الارض.. والثقافة

□ تحول يوم الارض، الثلاثين من آذار الى عيد وطني ليس للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، فقط، وليس للشعب الفلسطيني كله، فقط، بل ان احتفالات الثلاثين من آذار تقام في مختلف العواصم العربية والعالمية.

ويمكن القول ان الثقافة العربية الفلسطينية في اسرائيل، وبشكل عام، مرتبطة ارتباطا عضويا بموضوع الارض. الارض هي الموضوع المركزي والحاسم في ثقافتنا الوطنية. فمن خلال التشبث بالارض، جسديا وروحيا خلق شعبنا ثقافة يمكن ان نصفها بانها ثقافة المقاومة للاقتلاع، ثقافة الشعب المقاوم لعملية زحزحته عن الارض، لعملية اقتلاعه وقذفه في الريح!

ولعل هذه الميزة الاساسية والحاسمة للثقافة العربية الفلسطينية، التي نمت وتطورت وتجذرت بعد عام ١٩٤٨ هي التي جعلت شعبنا الفلسطيني والعالم كله عندما التقى بهذه الثقافة لأول مرة بعد حزيران ١٩٦٧، ينبهر ويندهش ويعجب بشكل انفعالي بهذه الثقافة التي تشبه الى حد بعيد زيتونة شقت الصخر وطلعت من قلبه فارضة نفسها ومنتزعة حقها في الحياة.

وهذا الالتزام المصيري بالارض عبر عن ذاته، بشكل طبيعي، ايضا، بالوطنية الصادقة، بترسيخ انتمائنا الى الشعب الموحد الواحد، ارتفاعا فوق اية تفوقعات طائفية او عائلية او سواها.

ان حركتنا الادبية مدعوة في هذه الايام، على شرف يوم الارض، الى النشاط والفاعلية لتحريك الوجدان الشعبي التزاما بثوابت مسيرتنا الوطنية التي كان يوم الارض، ويبقى، رمزها المضيء، والموحي والملهم.

كما اننا ندعو الى التخطيط من مؤسساتنا الوطنية والثقافية ونوادينا ومراكزنا الثقافية البلدية، لعقد الندوات والامسيات والمحاضرات حول ما يصدر من كتب وحول حركتنا الثقافية. ومهما كانت الشواغل فلا يجوز الدخول في روتين خطير يجعل المبدعين من كتاب وشعراء في واد، يكتبون ويصدرون بدون اصداء كافية، بينما الشعب في واد آخر.

ان التقاليد الوطنية ـ الثقافية لمسيرتنا صعودا الى يوم الارض تتطلب توطيد الصلة والتفاعل النشيط بين الحركة الشعبية وبين الحركة الثقافية. ومرحبا بكل المبادرات التي تنطلق تحقيقا لهذا الهدف السامي.

(المحرر الادبي)

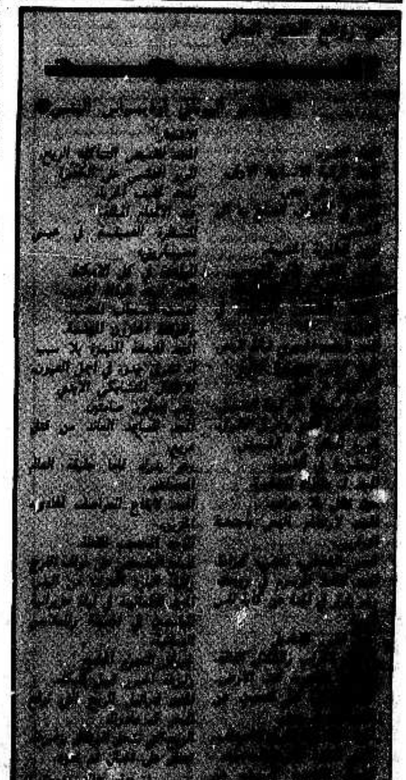
●محمود دسوقي●

## لن يرهبنا نسف البيت

اعمل ما شئت. اهدم بيتي
اقتل ابنائي، بنتي
لا.. لن يرهبنا نسف البيت!
* * *
اضرب بعصاك على رأسي
ويداي عصاك تحطمها
واضربها امرأتي اختي
وانسف دكاني.. بيتي
إن يصبح ظلمك قرنا
فيعمر التاريخ لن يمسي
* * *
اضرب بعصاك على صدري
واكسر اضلاعي.. ظهري
اكسر رجليّ اقوم بها
فبظلمك.. لا.. لن تقدر قهري
* * *
حطم رجلي سأعصبها
أزحف وأقاوم في جلدِ
ان مت انا فأخي باقٍ

ان مات أخي.. يبقى ولدي
سيقاوم ظلمك أحفادي
ويكنس ظلمك عن بلدي
* * *
وطني أفديه بروح أخي
بلدي أفديه دمي.. عمري
وأبي.. الشيخ بعكاز
يجتاح النار ولا يدري
وأخي.. الطفل بلعبته.. سمٌ
في جسم الغاصب كم يسري
* * *
فاعمل ما شئت..
اهدم بيتي
اقتل.. اخواني..
أبنائي..
بنتي
إن يبقى ظلمك قرنا
فشعاع الفجر..
غدا يأتي

(الطيبة)



## بلدية الناصرة

### اعلان الى جمهور المواطنين حول العمل في مفرق الخانوق في المدينة

تعلن بلدية الناصرة للجمهور الكريم انه سيتم في ليلة السبت ١٩٨٩/٤/١ وخلال يوم الاحد ٨٩/٤/٢ حفر ارض مفرق الخانوق. وترجو البلدية الاخوة السائقين والجمهور الكريم محاولة تجنب المرور في المفرق في اثناء تنفيذ العمل. واما المضطرون الى المرور فنرجوهم التحلي بالصبر وحسن التفهم والتعاون مع المنظمين.

ان تطوير هذا المفرق هو مشروع كبير وهام، تصل تكاليفه الى حوالي المليون شيكل، ويساعد على تخفيف ازمة السير في تلك المنطقة. ولا شك في ان تفهم الجمهور لضرورات العمل وابداءه التعاون سيمكنه من انجاز العمل في وقت اسرع وبشكل افضل.

بلدية الناصرة

قصة قصيرة..

# المطار

بقلم: نبيل عودة



(١)

● افقت لتوي من غفوة عابرة. تثاءبت وتلفت حولي مستجدا خبرا من الملامح المتناقضة للمسافرين. مددت عنقي طولا وسحبتها عرضا، ويقيني يقول لي ان لا شيء جديد بعد. حشد من الخلائق عبرتهم بنظراتي المتحررة للتو من اسر النعاس وسلطانه. وحرت اين استقر بنظراتي.

(٢)

مددت اطرافي بقوة وتشنج، محاولا ان اصل لابعد مما استطيع، وانا لا ادري ان كان ما يمر بي هو نوع من القلق ام الزهق لطول الانتظار.

كان الزمن يمر بطيئا مثقلا بالهواجس. وقد جفت ينابيع افكاري او كادت من معاناة الانتظار، الذي يبدو ان لا نهاية له. للحظات تتجلى لي رؤى غريبة، فانفضها غير قانع، ومن حيث لا ادري، كان يتسرب لنفسي اكتئاب شديد فاحاول التخلص منه بالتنقيب عن فكرة جديدة، تأخذني لاجوائها فأخوض لجة التأمل، فينشط فكري وينشغل، حتى نرى ما يكون من امر هذا التعويق في وصول الطائرة. ولكن اكتئابي وهواجسي كانت اقوى من رغبتي، فلم أعد اطيق صبرا لما انا به فأخذت أبحث عن الصغيرين بعيني، دون ان أتحمس لمغادرة مقعدي الدافئ.

للحظة مرت في فكري آخر احداث الطيران. نفضت الفكرة من دماغي عندما لمحت الصغيرين يلهوان بسعادة، يجران عربة الحقائب، احدهما يدفع والآخر يركب، وتكاد قاعة الانتظار الفسيحة لا تتسع لسعادتهما المنفلتة، غير عابئين بما يدور من هواجس وافكار، يصدمان الخلائق بالعربة، ويتابعان شيطنتهما دون حساب لإنس او جن.

(٣)

في المحادثة التلفونية، قبل ايام، اخبرتني ان طائرتها ستصل الساعة الثالثة والربع بعد الظهر، حسب توقيتنا المحلي. في اليوم نفسه اتصلت مرتين مع استعلامات المطار للتأكد من عدم حدوث تغيير في موعد وصول الطائرة. قبل خمسة ساعات غادرت البيت برفقة الصغيرين اللذين لم يتنازلا عن مرافقتي على الرغم من كل الاغراءات ومحاولات البرطلة لابقائهما في البيت. حسبت الف حساب لشيطنتهما وعبثهما. في الساعة الاولى من وصولنا لاحقتهما وحللتهما على الهدوء، وعدتهما بعشرات الهدايا الرائعة التي ستجلبها ماماه اذا كانا طيبين لا يعذبان ويسمعان الكلام، والا لا شيء، يعودان كما جاءا بلا هدايا، وربما بلا ماماه التي سترى شقونتهما وتعذيبهما لي من الطائرة، وتعود من حيث اتت. هذه الانذارات والتهديدات لم تنفع الا للحظات، عاد بعدها كل شيء الى اصوله الشيطانية. ركضت وراءهما من زاوية الى اخرى، مخبئا وجهي كلما صدما شخصا بعربة الحقائب منطلقين بها على سجيتهما متمردين على الاصول متحررين من الضغوط.. منفلتين، ثائرين.

ـ خزيتوني.. ماما اتصلت من الطائرة تقول انها لن تجيء، وسترجع مع كل الهدايا.. مع الدب ومع القرد ومع سنوبي ومع ليلى الحمرا.

استمعا لي بكل صبر. نظرا بعضهما بعض، واخذت ملامح ضحكة ترتسم على شفاههما، ثم انفجرت ضحكاتهما التي لا تعرف حدود الوجل واطار المنطق. جلجلت وصدحت بسعادة منفلتة من قلقي البالغ وحساسيتي المفرطة لتصرفاتهما التي هي عين المنطق كما يريان. لعنت الاولاد واللذي يخلقهم، واستسلمت ايام اصرارهما ساحبا نفسي نحو شاشة الاستعلامات، للتأكد من جديد بان الموعد المقرر لوصول الطائرة لا يزال بلا تغيير.

(٤)

الهيت نفسي بتأمل وجوه المسافرين وما تبوح به من تعابير. ملامح الوجوه تكاد تفصح عما في النفوس. تتجلى تعابيرها المتناقضة بين الوجل والسعادة. بعض الملامح هادئة مستقرة، ومن تعابير وجوههم تعرف ان الطيران صار روتينيا في حياتهم.

في رحلتي الاولى بالطائرة اصابني الوجل ساعة قبل الصعود للطائرة، ربما انفك عني، الا بعد هبوطها بساعة او اكثر واليوم انا اكثر قوة، او ربما اكثر استسلاما.. السفر بالطائرة علمني ان اواجه المجهول بشجاعة.. او ربما بلا ارادة.

بحثت عن الصغيرين بعيني، فلمحتهما في آخر القاعة، يتبادلان ركوب عربة الشنطات.. نظرت الى ساعتي مستعجلا تقدم الوقت، لانتهاء الانتظار وانتهاء المعاناة من تصرفات الصغيرين.

(٥)

ارتأيت بيني وبين نفسي اني بالغت في تقدير الوقت، فخرجت ساعتين ابكر مما يجب، وهذه نتيجة تسرعي احصدها مع شيطانين. حاولت العودة لتأمل تناقض الوجوه وملامحها متفاوتة التعابير. ضحكة خافتة جذبت انظاري، فرأيت عناقا حارا بين فتى وفتاة، يكاد الفتى يفترسها برغبة مفضوحة، وهي مستسلمة تزغرد ضاحكة كالعصافير.. لا هم ولا غم. احاول ان اتذكر ايام فتوتي، والساعات الرومانتيكية، واقارنها بالحالة التي امامي. ظلال لابتسامة تريح قسماتي المتوترة من الانتظار الطويل وشقونة الصغيرين. ببرارة غير مفهومة اغطس في مقعد مريح. يمضي الوقت بطيئا. تشدني السيقان الواقعة في مستوى النظر فاطلق لعيني العنان. هل يليق بي ان اتأمل اللحم المكشوف؟ تشب عراك بين نظراتي المنطلقة على سجيتها، وراء ما اتجلى من جمال التكوين واسس البناء، وبين ما يعرف مجازا بالاخلاق، الذي يشجب ما انا به من متعة النظر مع سبق اصرار لما يسمى مفاتن النساء. رفضت فكرة ان يكون ما اراه مفاتن يجب سترها. بعض الملابس تضيق عن استيعاب هذا العاج المتلألئ، الوهاج، لوهلة يخيل لي ان بعض السيقان ولشدة فتنتها، تكاد تخرج من داخل التنانير. انتظرت ولم يحدث. ربما الملل مما انا فيه يدفعني للعودة الى سني المراهقة وتأمل السيقان ومفاتنها. بدأ بالي يخلو شيئا فشيئا. افكاري تخلو من الصراع وانا امارس على سجيتي اكتشاف عالم النساء الكامن في الطبقات المنخفضة.. وبعدها، لا ادري كيف، اخذتني غفوة سلطانية تحت ظلالها.

(٦)

نظرت في ساعتي فجفلت. اذ ان الوقت الموعود لوصول الطائرة مر باكثر من نصف ساعة. هل اكون قد غفوت ساعة ونصف الساعة؟ نفضت عني بقايا النعاس ورفقت ابحث عن الصغيرين. فلم اجدهما. اسرعت اجتاز القاعة من اولها الى آخرها، من يمينها الى شمالها. بحثت عنهما بكل انتباه ودقة، ولكن لا اثر لهما. تسارعت نبضات قلبي بعض الشيء، وانا حائر في مكان وجودهما. اتكون أمهما قد وصلت واهتدت اليهما؟ ولكنهما يعرفان اين غفوت؟ خرجت من القاعة ملهوفا للبحث عن العفريتين، فاطمأنت نفسي حينما لمحتهما يتشيطنان خارج القاعة، غير عابئين بما يدور حولهما. بشرتهما بان الطائرة وصلت، وانطلقا لباب الاستقبال.

(٧)

كان الزحام شديدا وبالكاد نرى الممر.

ـ ارفعني لارى.

امرني الصغير. فامتثلت للامر غير القابل للرفض.

ـ ارفعني انا ايضا.

اصرت الصغيرة والحت مهددة بالبكاء.

انزلته ورفعتها.

ـ أخ..

حبست صرخة الم، حين تلقيت ضربة ببوز حذاء الصغير في ساقي اليمنى، وامرا لا يقبل الجدل.

ـ ارفعني.

توترت أعصابي، وكززت على اسناني غاضبا.

ـ لماذا لم تبقيا بالبيت؟

حملت الاثنين بشيء من الصعوبة والجهد الزائد.

ـ مرحبا.

حيا اخته وهو مرفوع.

ـ مرحبا.

ردت عليه منفلتة من الضحك.

ـ متى تصل امكما وتنتهي معاناتي؟

ـ كفى حركة. لا استطيع حملكما اكثر.

صممت بعصبية وانزلتهما على الارض. فواصلا التعشيق بعنقي، ولم استطع منهما فكاكا الا بجهد وضربتين على القفا.

(٨)

مر الوقت، وخرج عشرات الاشخاص دون ان ارى اثرا لزوجتي.

بدأت الترفزة، من طول الانتظار تفعل فعلها في نفسي غير المطمئنة، المرهقة من الانتظار والاولاد..

استفسرت من احد المسافرين ان كانت الطائرة التي وصل بها قادمة من حيث تجيء زوجتي. فأجاب بالسلب. حرت قليلا وازداد شعوري بالارهاق وصارت روحي في حلقي. اكاد اشعر بالاختناق، ولا اعصاب لي لمواصلة ارضاء الصغيرين.

هل تحضر ام لا تحضر؟

شاشة تلفزيون الاستعلامات لا تشمل رقم الطائرة المنتظرة فيما يبقى من طائرات. تركت الصغيرين وذهبت اتأمل مرة اخرى شاشة التلفزيون. وعبثا بحثت بعيني، موعد هبوطها حان منذ اكثر من ساعة. ساعة غفوت. هل غفوتي هي السبب في عدم وصولها.

ربما غفوتي لا تحسب في مقياس الزمن؟ او تكون قد اعتقلت ساعة هبوطها؟ السبب غير مهم.. اولا يعتقلون، ثم يبحثون عن سبب. ألسنا في عصر الحجارة؟

استعدت في ذاكرتي للتأكد، تاريخ اليوم وموقعه من ايام الاسبوع، استذكرت استعلاماتي التلفونية مع المطار. قلت قبل خروجي من البيت، وحين وصلت بعد سفرة استغرقت ساعتين، قرأت رقم الطائرة وموعد هبوطها غير النهائي، ثم عدل الوقت بربع ساعة، واصبح موعد الهبوط نهائيا. امر محير. هل غفوت لاكثر من ساعة؟ لاكثر من يوم؟

هدأ الصغيران، اللذان لحقاني، من عيوسي الظاهر وعصبيتي الواضحة، فالتزما الصمت. هل يستوعبان ما يدور؟ يستجليان افكاري؟ هل لمسا ما يعتمل في خلدي؟ هل يفهمان جوهر الموقف؟ يقدران خطورته؟

نظرت حولي مضطربا قلقا. ولت الوجوه والسيقان. ضاعت الالوان، واحتقن وجهي، واستفحلت حيرتي.

صمت الصغيران بكآبة غير مفهومة فأثارا شفقتي. امرتهما بانتظاري على مقعد قريب وعدم التحرك. فجلسا منصاعين. نظرت اليهما مرة اخرى، ولم استطع الا ان انحني لاقبلهما هامسا:

ـ ماما تأخرت، سأذهب لاعرف السبب. فاهمين؟

هز الصغير رأسه بموافقة وتسليم، اما الصغيرة فعبست، وطأطأت رأسها، وباتت الدموع في مقلتيها.

ـ أريد ماما.

ـ الآن ستجيء.. لا تبكي.

سرت، وكضت، لا ادري، نحو مكتب الاستعلامات والقهر يمزقني والحيرة تفعل فعلها، تزيدني ترفزة وعصبية. هل فعلتها وتأخرت ام يخبىء لي القدر مفاجأة؟

(٩)

زحام شديد امام مكتب الاستعلامات، وثلاث الموظفات الجميلات مشغولات بالرد على عدة هواتف، واعطاء الاجابات للحشد الكبير.. بعد سؤال واستفسار عابر مع عدد من المحتشدين امام الاستعلامات، تبين لي انهم بانتظار الطائرة نفسها، وان شيئا غير مفهوم قد حدث.

خف همي قليلا لوهلة، وازداد قلقي اضعافا.

ـ تصل الطائرة او لا تصل؟ سألت جاري.

ـ السؤال هل اقلعت؟ اجاب وغرق في صمته.

ـ هذا ما نحاول ان نفهمه: اجاب آخر دون ان يوجه له السؤال. قلت وكأني اكتشف شيئا جديدا.

ـ وما المشكلة في معرفة ذلك؟ حين يعطون الموعد النهائي لهبوط الطائرة، معنى ذلك انها اقلعت واقامت الاتصال مع برج المراقبة..؟

ـ ربما.

ـ ربما!!

ـ هذا ما نحاول ان نفهمه منذ اكثر من ساعة.

ـ لماذا لا يعطون الجواب؟

ـ لا اعرف.

ـ هل خطفت الطائرة؟

ـ أفضل من سبب آخر.

ـ اي سبب؟

ـ مثلا سقوطها؟

ـ سقوطها!!

لا لن يحدث ذلك. للصغيرين وانا؟.. ابدا. هذا صعب على التصديق.

قالت موظفة جميلة محاولة ان يصل صوتها للجميع:

ـ حتى الآن لا ندري شيئا. الطائرة قد تكون عادت للمطار الذي انطلقت منه. او هبطت لسبب او آخر في مطار آخر. ارجو الهدوء والاطمئنان. سنعلمكم بكل من يصلنا من معلومات.

ـ عن اي هدوء، واطمئنان تتحدثين؟ انفجر احد المحتشدين، فاسكته الحشد.

ـ ما ذنبها.. هي موظفة.

ـ لماذا لا يخبروننا، لماذا يتسترون؟ صرخ آخر.

وقفت صامتا اسمع ما يدور من حوار وصراخ وتعليقات وهمومي تتكاثر، وانا في حيرة من امري.

مرت لحظات ثقيلة، والكل غارق في تأملاته وتأويلاته. لم اعد اطيق الصبر والصمت والتأويل تركت الحشد وذهبت لاطمئن على الصغيرين.

(١٠)

اخذت الصغيرين، شبه النائمين الى داخل القاعة، اجلستهما على مقعدين، وتركتهما يغرقان في نومهما الهادي..

كان الوقت يمر مثقلا بالهواجس، والقلق الطارئ، يتحول الى خوف حقيقي من حادث مفجع.

طلبت محادثة خارجية من البدالة الدولية. تحدثت مع اقاربي، فاكدوا انها سافرت بالطائرة في الوقت المحدد حسب البرنامج، وحسب ما يقدرون، يجب ان تكون قد وصلت. قطعت المكالمة تاركهم لحيرتهم شاعرا وكأن سكين جزار ماهر لطعنني تصفين من وسطي. كآبة دافقة ملأتني، مرارة شديدة تتسرب لاعماقي. اتجهت نحو مكتب الاستعلامات، كانت الوجوه المرهقة تبدو عليها ملامح معاناة شديدة، بعض النساء اطلقن العنان لدموعهن، مما زاد شعور المرارة في نفوسنا، والخوف من حادث لا ندري قدره.

ـ في اخبار العاشرة لم يذكروا شيئا..

ايقنت ان الحديث يدور عن طائرتنا. رفضت فكرة حادث مأساوي كانت تتأصل في نفسي. ترى هل ينفع ذلك؟ هل له اثر فيما حدث بالفعل او قد يحدث؟

هل من خبر جديد يزيل الكرب من نفوسنا؟ هل من كلمة تزيل قلقنا؟ قلت لجاري محاولا ان انفس بعض همومي:

ـ الطائرة اقلعت.. الطيار اتم اتصاله مع برج المراقبة هنا، ثم انقطع الاتصال.. ولا يدرون السبب. اين المنطق؟

لم ينصت لي. او أنصت.. لا ادري. قال مخاطبا نفسه:

ـ كيف استطيع ان اعيش بدونها..؟

واستأنف صمته الممتد كما يبدو. ونظراته المكسورة تدور تبحث عن بارقة امل، ثم تسقط فوق الارض.

وقفت مذهولا للحظات، تأملته وايقنت أن في الامر سرا. تصارعت في رأسي عشرات الافكار المؤلمة. حرت فيما استطيع فعله. رفضت الفكرة الرهيبة التي يقودني اليها تفكيري. نظرت لوجوه الموظفات الجميلات، اختيار ملائم لوضع غير ملائم. حاولت ان استقرىء ما تخفيه ثغورهن المصبوغة بالاحمر، وما تخبئه عيونهن البراقة وما يكمن وراء هدوئهن المبالغ لحد التصنع. عواصف من القلق. اشتد شعوري بالعطش الذي يلازمني منذ ساعة دون أن اعيه لم تكن لي رغبة في شيء، ولا حتى في قطرة ماء. تحركت حاملا ذهولي وحيرتي. وقفت امام براد الماء. ضغطت باصبعي، ارتفع نافور الماء، انحنيت، رطبت فمي ولساني.. ولم استطع ان ابلع الماء. تركت البراد وتوجهت الى الصغيرين، شاعرا بالالم. حاولت ان افكر بشيء، لا ادري ما هو. تأملت في نقطة غير مدركة، جلست، اخذت الصغيرين في حضني، ضممتهما بقوة، تنشقت رائحة الطفولة ودفئها، وزجرت دمعة كادت ان تفلت، وانتفضت كالملسوع. لتحت عيني. فركتها لازالة الغباش، والاشكال السريالية للوجوه، اتضحت الملامح والصور. تذكرت الصغيرين، فانتصبت منتابا مذهولا، مطلقا نظراتي في ارجاء القاعة، بحثا عنهما..

(الناصرة)

الكاتب المبدع غابرئيل غارسيا ماركيز:

## حول العلاقة بين الادب والسينما

(أجرت صحيفة «ربو تنيسشكو ديلو» لسان حال الحزب الشيوعي البلغاري، حوارا مع الكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز. هذا بعض ما ورد فيه).

● ما هي وظيفة الادب في عصرنا؟

■ ليس بامكاننا ان نطلب من الادب ان يقدم حلولا لمشاكلنا. الا ان الحياة حسب تصوري ستكون مملة وسيئة للغاية اذا غاب عنها الفن.

● لكن، أليس بالامكان التسلح بطاقة الفن في الحرب ضد اولئك الذين يسعون لالغاء البشرية؟

■ هذه المهمة لا تنحصر في الفن. كل المخلوقات الواعية التي لا ترغب في زوال الحضارة الانسانية، يجب ان تأخذ دورها في النضال من اجل السلم ونزع السلاح. الفن، سيكون احد الاسلحة في هذه المواجهة.

● باعتبارك احد مؤسسي «صندوق السينما الجديدة لامريكا اللاتينية»، هل تحدثنا عن اهمية المؤسسة بالنسبة للقارة.

■ عندما عرضوا علي ان أرأس الصندوق وافقت، لانني أحب السينما. ودائما كنت اقول، ان علاقتي بالسينما كالزواج الفاشل: فنحن لا نستطيع ان نتعايش، في نفس الوقت لا نستطيع ان نفترق!

قبلت أن أرأس المؤسسة، لانني مهتم بالسينما في امريكا اللاتينية، اريدها موحدة. فالحديث يجري باستمرار عن السينما المكسيكية والارجنتينية والكولومبية والبرازيلية. كل بلد من هذه البلدان له مميزاته لكن عندما تذهب لمشاهدة احد هذه الافلام تجد انها تعبير عن ثقافة واحدة.

في امريكا اللاتينية يوجد مبدعون سينمائيون كثيرون، لكنهم ليسوا موجودين في بلد واحد. المهمة الرئيسية لمؤسستنا هي توحيد هذه الطاقات. اما المشكلة الكبرى التي تواجهنا فتتمثل في محدودية انتشار السينما في بلدانها وفي القارة بوجه عام. فالسينما لم تكسب جمهورها بعد، على عكس الرواية، التي أثبتت حضورها منذ وقت طويل.

فيما مضى، كان مؤسسو الرواية في ادب امريكا اللاتينية يتشوقون لرؤية اعمالهم مترجمة في بلدان وقارات اخرى، ولم يكن يعنيهم ما يقال عنهم في بلدانهم لانهم مقروؤون.

الكتاب هنا استقطبوا جمهور بلدانهم، اما السينمائيون فلم يتمكنوا بعد. لقد انتج صندوق السينما الجديدة لامريكا اللاتينية عددا من الافلام، نعمل على عرضها في المهرجانات العالمية.

● هل تحدثنا عن المعهد العالي للسينما والتلفزيون في كوبا؟

■ لا زال في طور التأسيس سنعمل على خلق صناعة سينمائية. التدريس فيه لا يزال شاملا لكل مجالات العمل السينمائي، لان الاختصاصات الضيقة تعد ترفا. المصور السينمائي في ظروفنا يجب ان يجيد التصوير السينمائي والفوتوغرافي والجلوس على منصة الاخراج. كوبا قدمت لنا المعهد، مبنيا ومجهزا ومحولا، ونحن لا يسعنا الا ان نشكرها.

● ما هي نظرتك للعلاقة بين السينما والادب؟

■ انا شخصيا ضد ان يتأسس العمل السينمائي على الادب. محاولة صناعة افلام منقولة عن اعمال ادبية، ليس في صالح السينما ولا في صالح الادب. الادب يجب ان يبقى ادبا اما السينما فعليها ان تجد نتاجها الخاص غير الخاضع او المعتمد على الادب.



اقوم الآن باعداد سيناريوهات لستة مسلسلات تلفزيونية، بالمناسبة، فانا احرص على تحديد هوية العمل الذي اعده سواء كان عملا ادبيا او سيناريو كي لا يتكرر، الالتباس الذي حصل لبعض قصصي وروايتي.

بعض المخرجين يعتقد ان بامكانه ان يقتبس بنجاح عملا روائيا ـ اما انا فعندما أقرأ سيناريو مقتبسا عن عمل ادبي، اشعر انه نص غريب. فالمخرجون الذين يلهمهم سحر النص الادبي يظنون انه بامكانهم تحويل الكلمة الى صورة. وهو امر عصي على التنفيذ دون ادنى شك.

● ما هي انطباعاتك عن الاتحاد السوفييتي الآن؟

■ انا سعيد بان اجد نفسي في وسط الظواهر التي تهم الاتحاد السوفييتي اليوم. الانفتاح في الاتحاد السوفييتي ليس واقعا، بل هو قمة الواقع. احمل انطباعات ممتازة عن لقائي مع الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف. انه انسان يملك القدرة على اقناع محدثه بارادته الطيبة، لديه تفاؤل وقدرة على متابعة الاشياء حتى نهايتها. لكن اكثر ما لفت انتباهي فيه صراحته.

● ما هي اهتماماتك الابداعية الآن؟

■ اهتمامي الابداعي محصور في متابعة امور صندوق السينما الجديدة لامريكا اللاتينية والمعهد العالي للسينما والتلفزيون، وعلى كتابة رواية لن اذكر عنوانها. لانني ادركت بعد التجربة، بانني كلما اكثرت الحديث عن شيء ما فانه لا يتحقق، وافقد اهتمامي به. الامر الوحيد الذي استطيع التصريح به هو انني اجلس صباح كل يوم للكتابة■

(ترجمة وليم عزام/ عن «نضال الشعب»)

□□ مع الكتب

## تمتمات آخر الليل.. بشرى بطلوع الفجر

●بقلم: مفيد صيداوي●



■(حسين مهنا، تمتمات آخر الليل (ديوان) عكا: دار الاسوار، ١٩٨٨ (١٢٥ صفحة من القطع المتوسط))■

ـ ١ ـ

● عاد المربي والشاعر حسين مهنا، ليطل على القراء اطلالة جديدة من خلال ديوانه الأخير «تمتمات آخر الليل»، ليعطي القارىء دفعة روحية من الامل في تغيير الحال، وفي قرب بزوغ الفجر فهذه «تمتمات آخر الليل» ويحمل اسم الديوان لوحده ابعادا متعددة وبعيدة، وذات جمالية خاصة.

ففي ديوانه الثاني «أموت قابضا حجرا»[1] مجد المقاومة الباسلة لاطفال شعبنا في المناطق المحتلة الذين استمروا في تصديهم للحكم العسكري بكل قوته العسكرية وسلاحه الحديث، الحجر، الأداة البدائية وربما الاولى للبناء والمقاومة، وبديوانه استشرف الانتفاضة التي دخلت عامها الثاني، وكأني به يؤكد كلام الشاعر صلاح عبد الصبور، بان الفنانين يستشعرون الخطر اكثر من غيرهم «ويظلون يقرعون الاجراس، ويصرخون بملء الفم، حتى ينقذوا السفينة»[2]. ويقول الكاتب والشاعر حنا ابراهيم في مقدمته عن الموضوع نفسه «ولكنه ـ أي حسين مهنا (م.ص) ـ أشار، قبل هذه الانتفاضة العارمة الأخيرة، بسنتين، الى ان الحجر هو وسيلة كفاحية فعالة في الظروف الآتية، مع ان راشقي الحجارة سيتعرض الكثيرون منهم للموت. لكن ان يموت الانسان قابضا حجرا في وجه الدبابات والاسلحة الرشاشة أفضل وأدعى لاستثارة التأييد لقضية الشعب العادلة وتقويم المنكر الذي لم يعد اللسان قادرا على تقويمه»[3].

ـ ٢ ـ

وكنت في معالجتي لديوانه آنف الذكر سلكت مسلك المتجول في حديقة يقطف من كل نبتة زهرة ويفاخر بها، ويدلل على افضلياتها وحسناتها.

اما عن كتابه الجديد فانني سأتوقف عند قصيدة، استفاد فيها شاعرنا ايما استفادة من تاريخنا العريق، وهذه المرة من الموروث الصوفي، مؤكدا ان هذه الاستفادة ليست الوحيدة بل هناك شخصية اخرى مثل «عمرو بن معد يكرب» وغيره الى جانب رموز عالمية وعربية لها دور في العصر الحديث مثل «مانديلا» واحمد فؤاد نجم الشاعر والشيخ امام المغني وغيرهم.

اما انا فأقصد تلك الاستفادة من شخصية «الحسين بن منصور الحلاج»، تلك الشخصية التي خلدها الشعر التقدمي الحديث بشكل خاص.

ـ ٣ ـ

فالحلاج ولد حوالي منتصف القرن الثالث الهجري وقد عمل ابوه بصناعة الحلج وعمل بهذه الصنعة زمنا طويلا هو ايضا فلقب بالحلاج.

أما تصوفه فكان على يد عمرو المكي احد كبار المتصوفين في زمانه، وتزوج بامرأة من البصرة انجبت له اولادا وعاش معها حياته.

وقد اتصل «بالجنيد» شيخ الصوفية في عصره واصبح له مريدون عبر عنهم في قصائده بقوله «أصحابي وخلاني».

ولكن ميزة الحلاج بين صوفيي عصره، كما يقول حسين مهنا ايضا في اشارته انه «نبذ فرقة الصوفية وأخذ يتصل بالناس ويتحدث اليهم وينشر الآراء الاصلاحية ويجمع الفقراء حوله»[4] أي انه ترك الانخلاع عن الدنيا، الى محاولة تغيير الحياة الدنيا الى الافضل.

هنا فقط قامت قائمة الحكام، هنا فقط قامت قائمة الظلام، فاتهم الحلاج «بالزندقة» وجلد ورجم وعلق على خشبة ثم ضربت عنقه وأحرق، وكان ذلك عام ٩٢٢ في بغداد. ويقول صلاح عبد الصبور «فمما لا شك فيه اذن ان الحلاج كان مشغولا بقضايا مجتمعه، وقد رجحت ان الدولة لم تقف هذه الوقفة الا عقابا على هذا الفكر الاجتماعي»[5].

وهكذا مات «شهيدا على كعبة الحب»[6].

ـ ٤ ـ

وفي الشعر الحديث على سبيل المثال لا الحصر كتب عبد الوهاب البياتي في ديوانه قصيدة بعنوان «عذاب الحلاج» يقول فيها:

سقطتَ في العتمة والفراغ
تلطخت روحك بالاصباغ
شربت من آبارهم
أصابك الدوار
تلوثت يداك بالحبر وبالغبار
صمتك: بيت العنكبوت، تاجك: الغبار
يا ناحرا ناقته للجار

اما صلاح عبد الصبور فقد جعل مسرحيته الشعرية بعنوان «مأساة الحلاج»، استنهض فيها شخصية الحلاج، تلك الشخصية التراثية التي ابدع ويبدع الشعراء التقدميون في العالم العربي في استنهاضها.

ـ ٥ ـ

يأتي شاعرنا حسين مهنا ليدلي بدلوه في مضمار احياء شخصية الحلاج المقاوم فيجعله فلسطينيا، فالحلاج عكي لدى حسين مهنا، ويسبغ عليه احداث الساعة ويحلق مستعينا بالشعر الفلسطيني، بل بشعر شهيد فلسطيني وهو عبد الرحيم محمود، بشكل سلس داخل القصيدة، مثلها:

سأحمل روحي على راحتي
وارمي بها في مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدى

وعبارات الشعر العربي القديم، والقاموس الصوفي لتصبح طعمة جميلة ومعبرة في قصيدة حسين مهنا:

«وأمضي حيث يصنع المجد والكبرياء..
(فاما حياة تسر الصديق.. واما..)
هجرت رياض الطفولة، عفوا،
طردت كذاك البعير المعبد
فسبحان ربي، يشهد»[7].

اما كلمات القاموس الصوفي فمنها:

«انا الحق»، «تقمصت روح الالهة»، «انا العشق»، «انا الصدق»، «انت الحبيب» وغيرها، منتشرة بشكل جميل داخل القصيدة لها ايحاءات وانعكاسات على واقعنا الى جانب بعدها التاريخي الصوفي. اما الجانب الثاني من تناوله لهذه الشخصية، فهو الاصرار على ان الانتقام لقتل الحلاج، الانتقام لظلم ومكائد الظالم ومجازره هو في هبة البائسين الطبقية وتضامنهم، وهو الدرس والمغزى الذي يصل اليه المربي في كل قصيدة درس ولكن بعيدا عن الابتذال وبعيدا عن الغموض، ففي القصيدة ارتفاع بالقضية المحلية الى ابعاد انسانية وتراثية جميلة

«تظل الحياة تسير
وتكثر
تكثر مثل زهور الجليل
وطلع النخيل
من الشفق اللازوردي جئت

وأمضي الى عالم الخالدين
اموت شهيد المحبة والثائرين
ولست اريد انتصارا لقتلي
سوى هبة البائسين
سوى هبة البائسين»[8].

ـ ٧ ـ

حسين مهنا يؤكد مجددا، اننا بالبحث وباعادة الحياة لموروثنا الثقافي الثوري الخالد، نعطي ادوات كفاحية قوية لمعركتنا الحضارية ليس مع الاستعمار فحسب، بل مع قوى الظلام والجبرية، التي تحاول استغفال الجماهير الواسعة معتقدة ان كل ما سلف هو لها وفي خدمة اهدافها. ومن اولى بهذه الفعلة من الشاعر الطليعي عملا وروحا، فكرا وممارسة.

(عرعرة)

* الهوامش:

(١) صدر عن دار الاسوار ايضا عام ١٩٨٦.
(٢) صلاح عبد الصبور ـ حياتي في الشعر، ص٧٦، بيروت، ١٩٨١.
(٣) حسين مهنا ـ تمتمات آخر الليل، من المقدمة بقلم حنا ابراهيم، ص٧ ـ ٨، دار الاسوار عكا، ١٩٨٨.
(٤) ن.م، ص٢٦.
(٥) صلاح عبد الصبور ـ ديوان صلاح عبد الصبور ـ ص٢٦٢، دار العودة بيروت.
(٦) حسين مهنا ـ تمتمات آخر الليل، م.س، ص٢٦.
(٧) ن.م، ص٢٨.
(٨) ن.م، ص٣٩.

# أخبار ثقافية



## العدد ١٠٧ من مجلة «الكاتب»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدر العدد ١٠٧ (آذار ١٩٨٩) من مجلة «الكاتب» الادبية ـ الفكرية التي يرئس تحريرها الشاعر اسعد الاسعد.

تضمن العدد دراسات ومقالات ونصوصا ابداعية شعرية وقصصية باقلام: اسعد الاسعد، منير سلام، علي الجريري، محمود شقير، جميل حتمل، فايز منصور، اكرم المالكي، نبيل الحلاج، شفيق رضوان، جمال بنورة، د. نادر حودة، محمد ابو النصر، حسين جميل البرغوثي، احمد فؤاد نجم، ماجد ابو غوش، وسيم الكردي.

## «المستقبل العربي» عدد جديد

● نيقوسيا ـ و.ص.ف ـ صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد الجديد من مجلة «المستقبل العربي» لشهر آذار وفيه عن الدولة الرعوية ومستقبل التنمية العربية والمشروع القومي العربي المعاصر ومفهوم الحداثة والوحدة العربية والمحاولات الوحدوية المعاصرة وآراء ومناقشات وكتب ومؤتمرات.

وفي بحث عن «الدولة الرعوية ومستقبل التنمية العربية» كتب ايليا حريق عن شؤون الدول النامية من حيث سلوكها الاقتصادي كونها مؤسسة ذات صفات متميزة عن الدولة التقليدية والمعاصرة اذ هي معيلة ورب عمل في آن واحد. وتطرق الى الاتجاه التحكمي وظاهرة ثنائية المجتمع العربي وخصائص الدولة الرعوية وميزاتها وسياسة التعليم وظاهرة الاستلاب والدولة الرعوية ونظرية التخلف ونظرية التنمية كعمل جماعي والاصلاح والسوق الحرة ومسألة الحل واعادة النظر في مفهوم الملكية.

وتحت عنوان «المشروع القومي العربي المعاصر ومفهوم الحداثة» كتبت فهمية شرف الدين عن اشكالية هذا المشروع في تحديد اولي له وعن الحداثة كمدلول ومضمون وعن البعد التاريخي لخطاب الحداثة في المجتمع العربي وعن المشروع القومي ومفهوم الحداثة واستخلاصات نظرية.

وتضمن العدد قراءة جديدة لتجربة «الجمهورية العربية المتحدة» في اطار المحاولات الوحدوية المعاصرة فتطرق احمد يوسف احمد الى عوامل الوحدة ومقدماتها وقرار الوحدة ودولة الوحدة.. المؤسسات والانجاز.. ثم تناول الانفصال حدثا ودروسا.

وحول محاولات التكامل الاقليمي في الوطن العربي بحث محسن عوض في الخصائص العامة لمحاولات التجمع الاقليمي في وحدة وادي النيل والمغرب العربي الكبير ومجلس التعاون الخليجي وسوريا الكبرى والهلال الخصيب وجدلية القومي والاقليمي الى ابحاث اخرى في المنظمات الاقليمية ومسألة الوحدة فالى الوحدة العربية بين التنظير والتخطيط.

## العدد التاسع من «الناقد» نصوص ابداعية في الشعر والقصة والنقد

● نيقوسيا ـ و.ص.ف ـ صدر العدد التاسع من مجلة «الناقد» عن دار رياض الريس للكتب والنشر في لندن وفيه نصوص ابداعية من شعر وقصة ومقالات نقدية.

وتحت عنوان «لمن توزع الجوائز ولمن تقرع الاجراس» كتب رياض الريس عن «الدور الاساسي الذي تطمح ان تقوم به» عبر الجوائز التي تعدها الدار للشعر والرواية ويتمثل في «الافساح في المجال امام من لم يسبق لهم من الكتاب العرب الشبان ان نشروا مجموعة شعرية او رواية من قبل» وفي «التحريض على الكتابة ودور التحفيز للكتاب الشبان على ان ابواب الشهرة ليست وقفا على اصحاب الاسماء المعروفة».

وتحت عنوان «خواتم» كتب الشاعر انسي الحاج «تتفتح الازهار امامي فيك وكلما اسرعت الى الذبول اسرعت الى التفتح من جديد» ومختار نشدان الرغبة الدائمة دون اللذة. ستقع في صنمية جديدة. الرغبة المنشودة ليست تلك الممكنة فقط على حساب المتعة والسعادة بل تلك المستمرة معهما بعدها ولا اقل.. ولو على رغمهما» وكتب نظير العظمة محللا رواية «الآيات الشيطانية» لسلمان رشدي مدافعا عنها ومنتقدا الحملة عليها، وعالج الصادق النيهوم نظام الجامع في الاسلام ورأى فيه اجتماعا دوريا على مستوى الامة. وقدم وليد اخلاصي قصة تجريبية جديدة. وكتب زهير غانم عن الذكرى الثانية لرحيل الشاعر يوسف الخال ومحمود شريح عن رواية «طائر الحوم» لحليم بركات.

وفي العدد مقالات لغالي شكري عن «الحداثة والنقطة» وغالب هلسا «بين الابداع والالتزام» ويوسف الخطيب عن «التحدي والاستجابة على مستوى النقد والابداع» ونبيل فرج عن الويس عوض امام محاكم التفتيش» وياسر الفهد «هل تقدم العرب ثقافيا وتراجعوا قوميا» ونوري الجراح عن «الشعر الذي صار حجرا» واحمد بسام ساعي عن «البحث عن النقد الضائع» وجان الكسان عن «الكلمة والرصاصة» ومحمود الزعاوي عن «محنة الكتاب العربي» ومحمد علي الطرابلسي عن «خلاف حول آدم».

وتضمن العدد قصصا لمحمد البساطي وهادي محمد جواد واسماعيل الامين وقصائد لاحمد دحبور وحلمي سالم ومحمد حديفي ومقالات نقدية لعبده وازن ومسعود ضاهر وفاروق مواسي. وفي الابواب لجاد الحاج ونادر سرور وزوايا لعبد الغني مروة وزكريا تامر.

## عدد جديد من مجلة «آفاق علمية»

● نيقوسيا ـ و.ص.ف ـ صدر العدد الثامن عشر من مجلة «آفاق علمية» عن آذار ونيسان ١٩٨٩ وفيه ابحاث عن التعليم العالي والتنمية القومية والزراعة والهندسة الغذائية والرياضيات والجيولوجيا والطاقة والمناخ وعلم الاحياء اضافة الى اضواء على التراث العلمي وكتب وشخصيات علمية.

وفي مجال التعليم العالي ودوره في خطط التنمية القومية تطرق العدد الى دور التعليم والجامعات في المجتمع والعوامل الحاسمة في التنمية والتطوير والافاق المستقبلية والتحديات في عام ٢٠٠٠. وتناول في مجال آخر «حصاد المطر» وهو مصدر مائي بديل استعمله الانباط لري الصحراء. واشار الى المفهوم الهندسي لحصاد الامطار وتصميم احواض التجميع والجدوى الاقتصادية من ذلك.

وتضمن العدد ايضا بحثا حول فوائد صناعة الغذاء ومخاطره وفنون حفظ الطعام وكيفية افساده وكيف يحتفظ اللحم بلونه وطعام اغذية الغد وحول الحمل التوأمي تحدث العدد عن اسرار الولادات المزدوجة ومخاطرها. وتوقف عند اربعة انواع من التوأمية واشار الى مخاطر الحمل التوأمي التي تستدعي اشرافا مستمرا من الطبيب المختص.

وتحت عنوان «بواب الدماغ» تطرق العدد الى كيفية اختيار الجزيئات التي يسمح لها بالمرور من الدم الى الدماغ والى التوسع الكبير في فهم اواليات انتقال المواد الغذائية والادوية من الدورة الدموية العامة للجسم الى الدماغ.

وفي العدد ايضا كراس حول صناعة الورق الذي اصبح من المنتجات الاساسية مثل الطعام والهواء والماء في الحياة وفيه عن الورق الالي والورق الكيميائي.

وفي مجال «الادوية القاتلة» تضمن العدد بحثا في الدواء مع ارتفاع عدد سكان العالم الثالث الذي بلغ ثلاثة ارباع سكان الارض حيث يستهلك هؤلاء خمس انتاج العالم من الادوية وهي في غالبها اما قاتلة او غير ذات فائدة.

---

# قصة قصيرة

## السير بعيداً

●بقلم: رياض بيدس●

(الى عبد الله جلاحلة)

□ كما لو كان يرى المنظر المجهول للمرة الاولى وقف فؤاد ذاهلا وصامتا امام ركام المدرسة المنهارة. اجال نظره على الاكوام والحجارة المتناثرة، الى ان استقرت نظراته على بعض اطراف المقاعد والطاولات البارزة. انتفض في مكانه اثر رعشة اعترت بدنه، فصحا من احلام اليقظة وحاول ان يتسلق بحذر احد الاكوام العالية، الا ان قدمه تعثرت بحجر وكاد يسقط على وجهه.

تراجع الى الوراء بانضباط واضح. وببطء شديد استدار ليفحص المكان: كانت الشمس تطل ساطعة والجيران ينظرون اليه باستغراب متسائلين باعينهم عما يدفعه للقدوم كل صباح الى هذا المكان المليء بالخراب.

بوجه ذي ملامح خجولة وبابتسامة حزينة ذاوية كان فؤاد يحييهم يوميا ويحاول ان يتفحص التأثير الذي تركه انهيار المدرسة على حياتهم. كانوا يبادلونه حديثا عاديا جدا، مبدين اسفهم احيانا ومؤكدين له ان مدرسة جديدة ستفتح ابوابها او يتحدثون عن سبب انهيار المدرسة او يهونون الموضوع قائلين ان ما حدث كان متوقعا، فالمدرسة قديمة جدا ويرددون كلمات مثل: «معلش.. هيك ولا غير هيك.. سلامة الطلاب اهم شيء.. بسيطة».. ومن جانبه هو لم يعلق كثيرا، بل مال الى الصمت والسكينة. فمنذ اليوم الاول لانهيار المدرسة وحتى اليوم الثالث عانى فؤاد من ارق وكوابيس لا تحصى: على شاطىء بحر كان يسير وحيدا وعلى درب ضيق كان يسير متسلقا جبلا عاليا جدا. وعلى رأس الجبل كان بيت قديم واسع الارجاء تقيم فيه امرأة عجوز تدعوه للدخول بلطف آسر. كان يدخل، فيرى رجالا كثيرين مرتدين بدلات سوداء وبيضاء ورمادية وكحلية يحاولون ابقاءه معلقا فوق، كالمصلوب. كان ينتابه ذعر شديد. وفجأة كان يجد نفسه واقفا وحيدا على الشاطىء والامواج تهاجمه وتطارده، وهو يركض مبتعدا حافيا على رمل الشاطىء الملتهب. كان يطلق صرخات، واصوات مزعجة. فيفيق خائفا ومذعورا ويشعل سيجارة تلو سيجارة. حاولت امه ان تستدرجه للوقوف على سبب تعبه، الا انه عزف عن كل شيء وافاق باكرا، كالعادة، وتسهل الى المدرسة كما لو ان تلاميذه كانوا بانتظاره.

لاول مرة الفى فؤاد نفسه مدفوعا الى مكان دون ان يعرف حقيقة هذا الدافع، الا انه وجد نفسه ملزما ان يذهب كل صباح ناحية المدرسة المنهارة. ولم يجد في اليوم الاول حرجا في مشاركة الاهلين الحديث الدائر حول حدث انهيار المدرسة والخراب القائم وتبادل كلمات حول تطور الموضوع ومراقبة عبث الصبيان الذين توشوشوا وتراكضوا في كافة الجهات. كان طبيعيا جدا ان يأتي ككل الذين اتوا. ومن لم يأت في اليوم الاول لرؤية ركام المدرسة المنهارة؟! وحين فتح عينيه وتلمس الاشياء حوله في فجر اليوم الثاني ايقن ان شيئا حقيقيا انهار. ولم يدرك مدى صعوبة وقع هذا الامر على نفسه الا بعد انقضاء الثواني والدقائق. ففي كل لحظة كان ركام المدرسة يشد به ليذهب اليه، الا انه قاوم ذلك بكل ما اوتي من قوة وعزيمة وجاء صباحا فقط.

حاول فؤاد شمل ركام المكان بنظراته، الا انه لم يفلح. وبين فترة واخرى كان شخص او طالب او عابر سبيل يصبح عليه خيرا. رد على التحيات واجاب باقتضاب شديد عن الاسئلة الفضولية. استفزه ذلك. اراد ان يلوذ في مكان قريب، متخفيا عن الانظار، ليرى كل شيء عن كثب ولا يرى في الوقت نفسه، لكن ذلك كان صعبا. وبعد فترة قصيرة انتبذ مكانا شبه خال واخذ يتأمل الاشياء. مع نظراته الغائمة كانت تتاثيف ذكريات تتدافع الى رأسه على نحو طبيعي ومريح. ولم يحاول ان يخلخل تيار الافكار المشوشة الذي كان يتواثب في دماغه. استرخى واستذكر جوهر الامور: هنا في هذه المدرسة تعلم هو وعاد بعد غيبة سنين ليعلم فيها.

ابتسم فؤاد ابتسامة اسيانة واسترجع في ذهنه ذكرى صفوف الطلاب التي كانت تقف صباحا في الساحة المسورة. كان يتحمل تلك اللحظات على مضض. كل طالب يمد يديه وهو يمسك محرمة. «انت اظافرك طويلة» يضرب عصا او اكثر. «انت شعرك طويل مثل شعر البنات». «انت ملابسك ليست مرتبة». «نظف اذنيك». «انت غير نظيف». «وانت.. وانت..» كالساعة، كل يوم كانوا يستعدون لتلك الدقائق الصارمة.

بعد كل هذه الاعوام الطويلة لا يملك فؤاد الا ان يبتسم. يلتفت حوله، فلا يرى الا بعض الاشخاص الفضوليين او العابرين. يريد الانصراف وهو يشعر ان غمامة بدأت تنزاح عن عينيه. يتذكر ثغر الماعز ورائحة الجلود المملحة والزقاق والذباب والحيطان القديمة السوداء ويتردد في ذهنه صوت المدير الجهوري: «استعد! استرح! انتظم! أسبل!» اشياء تفجرت وانطلقت من اعماق هذا المكان الفسيح، الذي تحول الى اكوام من الخراب.

شيئا فشيئا ارتخت تقاطيع وجه فؤاد. تقدم ناحية كوم حجارة نارية. قبض على شقفة حجر متكسر. وبدون ان ينتبه شرع بتفتيته وهو يتحرك موليا ظهره للمكان. وبكل ما فيه من قوة واعراض سار مبتعدا عن الركام طليقا، كما لو ان دما جديدا كان يجري في شرايينه. ووراءه كان يترك خطا ابيض باهت اللون ورفيعا جدا يستقيم ويتعرج ويتلولب وينقطع حسب مشيته.

(١٧ آذار ١٩٨٩)

---

## ديوان جبرا ابراهيم جبرا ـ في ترجمة عبرية



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلتنا نسخة من الترجمة العبرية لديوان جبرا ابراهيم جبرا «لوعة الشمس». وقام بترجمة قصائد جبرا الى العبرية الاستاذ المترجم المعروف روجيه تافور.

يقع الكتاب في ١٠٥ صفحات وهو صادر عن سفريات هبوعليم («مكتبة العمال»).

وتمتاز الترجمة بالدقة التي تجمع بين الفهم العميق لروح النص وبين اللغة العبرية الموازية للغة العربية الاصلية. وعلى هذا يستحق الاستاذ تافور كل التقدير.

## العدد ٤٤ من مجلة «ادب ونقد» القاهرية



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدر العدد ٤٤ (فبراير ١٩٨٩) من مجلة «ادب ونقد» التي تصدر عن حزب «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» وترئس تحريرها الكاتبة فريدة النقاش.

يتضمن العدد مواد فكرية ونقدية وابداعية باقلام: فريدة النقاش، د. شكري عياد، د. رفعت السعيد، بشير السباعي، احمد صادق سعد، راوية صادق سعد، خيري شلبي، بهيجة حسين، صلاح اللقاني، امجد ريان، علي منصور، محسن ريفي، عبد القادر الشاوي، د. محمد الرميحي، مصباح قطب، عبلة الرويني، حسن محمد حسن، مصطفى بيومي، اسماعيل المهدوي، احمد ابو مطر.

## عدد كانون الثاني من مجلة «شدموت»



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلنا العدد الجديد (ك٢ ، ١٩٨٩) من مجلة «شدموت» الادبية ـ الفكرية التي يحررها نيري ارئيلي.

تقع المجلة في ١٢٨ صفحة وتتضمن قصصا وقصائد ومعالجات لكتاب وشعراء بالاساس من الحركة الكيبوتسية، من كتاب العدد: روث نيتسر، نيرا سيغال، دافيد زكس، عمرام ارتسي، ايشاي غروسمان، اتداد الد، اهود بندل، يونا غور، ابراهام شبيرا، غيل هارتين، دان البو، داليا شبيرا، يئير بيرن، ادل شيفر، استر بروشلم، شلومو شبيرا، جاد اوباز وعدد كبير من الكتاب والشعراء الناشئين.

---

# كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٦٨) ***



●اعداد: منير محمد سليمان عبد الهادي ـ اكسال●

افقي:

١ ـ رئيس تشيكوسلوفاكيا + انظر
٢ ـ زعيم سوفييتي راحل ـ مدينة تشيكية
٣ ـ قدم نصيحة + أؤكد
٤ ـ عطلة + خداع (معكوسة)
٥ ـ يبس ـ رسمة على الجلد ـ حرف جر
٦ ـ احد الوالدين ـ أحرف علة ـ من اقاربي
٧ ـ عاصمة اشتراكية ـ حرف جزم ـ قطر عربي
٨ ـ متماثلان
٩ ـ دولة اشتراكية (ناقص الحرف الاخير)
١٠ ـ يسكنون في الدير + يعيد + رق (معكوسة)
١١ ـ من اسماء الاسد (معكوسة) + جس + أحطم
١٢ ـ فاكهة + قائد جمهوري (معكوسة)

عمودي:

١ ـ اطل الغياب ـ غير ناضج ـ تمل
٢ ـ رمى (بالعامية) ـ من القوارض ـ علم مذكر
٣ ـ نعم (بالايطالية) ـ اسم موصول ـ بريد
٤ ـ قرية عربية (معكوسة) ـ اشتعل (معكوسة) ـ مهنة (بالعامية) + حرف جر
٥ ـ تأوه ـ ميكانيكي ـ بعد (معكوسة) + اساء
٦ ـ دولة امريكية + ثمين (معكوسة)
٧ ـ سمة (معكوسة) + علم مذكر ـ حرف جر + مادة سوداء توضع على العين
٨ ـ عكس حلّي ـ حرف الجبهة + رصع
٩ ـ اسم حرفة ـ هروب
١٠ ـ أرشق ـ كثير ـ أنوح
١١ ـ ذخر ـ عاصمة عربية ـ خصصا
١٢ ـ مواطن احدى الدول الاشتراكية ـ علم مذكر (معكوسة)

* حل لغز رقم (٢٦٧) *

افقي:

١ ـ خير ياسين
٢ ـ جاسر ـ أصر
٣ ـ نكبحه ـ شبيه
٤ ـ زهيري + رق ـ هتاف
٥ ـ السيد من ـ رذيل
٦ ـ نهاية ـ اكرا
٧ ـ هانوي + معاذ + خبأ
٨ ـ جاد ـ اورال
٩ ـ خديجة ـ جريمة
١٠ ـ عدو ـ اثم
١١ ـ خلد
١٢ ـ .....

عمودي:

١ ـ نزاهة
٢ ـ كر + خضر خلايلة
٣ ـ خس + بيسان
٤ ـ يا حرية + وديعة
٥ ـ يهجر + دنيا + جد
٦ ـ رم ـ مجهودي
٧ ـ اي ـ قناع
٨ ـ الجبهة
٩ ـ يا شهر اذار
١٠ ـ نصب تذكاري + أخ
١١ ـ ربا + يربو + مثل
١٢ ـ اخالفه + هد

---

من وحي آذار

## حكاية الضلع الثاني

●بقلم: يوسف فرح●

لما هجم الجراد.

وقامات القمح الخضراء المسربلة بلباس الليل، ما زالت تتطاول كي تعرز هاماتها بالسنابل الحبلى.

والفلاح الذي تشققت قدماه، عائد لتوه من الحقل، ولما ينفض عنهما وحل الطريق..

والبركة التي تحقن شرايين التراب بالصحة والعافية، اخر ملأها وصار قانيا.. يا لقطرة الدم تنبثق من «سلام» وتصب لونها في احشاء البركة لتغير لها طبيعتها..

ارتجفت عرائس الزيتون، فلم تعد قادرة على استقبال حامل الصليب على بوابات القدس، وهجرت أسراب الحمام ابراجها ذعرا فما عادت لتشير نحو مجال المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام.. فأي سلام وقد نتفت جارة لنا شعرها تحاول الجراد ابتلاعه، اخفق، تراجع..

هل الجراد مهاجم ام متراجع؟ لا فرق! «فسلام» ليس ابن امه فحسب لكنه فلذة لكل كبد، هناك في الشرق وهنالك في الغرب، فماذا تنتظرا وهل يجوز للجراد ان يغتال سلام الحقول وخضرة الكروم؟ لقد نضى سلام للحيا كحبة الحنطة التي لا يمكن ان تعطي الا حينما تموت..

انتصبت السنابل، طالت كثيرا، واخضرت كثيرا، وفسنت مهماته للجراد فهل تتمكن من صد الجراد!

والفلاح الذي تشققت قدماه لم يعد وحده. اصحاب الحقول والكروم معه حوله ووراءه وامامه.. من اين جاءوا؟ كيف حضروا وكيف تكاثروا؟!

والجراد في هجوم او تراجع، والغلبة لمن يصبر.. ونحن القلب ونحن المركز وعلينا اعادة الحمام الى ابراجه، والا تشردت اسراب اخرى في القرية المجاورة..

وينطلق من بين الجموع فارس يمتطي جوادا ابيض، يرغي له الصهيل فيتناغم كالريح.

وكأنما وقع الحوافر قد اشعل شهية الجراد، فاحمرت عيونه، وانطلق منها الشرر، وتعلو من على الاكتاف اصوات انفجارات..

ويهتف الفلاح قلقا: «عد يا خيرة!»

وضاع الصوت في لجة الضجيج، كانت النار اسرع، اصيبت الفارس، وكاد يهوي، لكنه تشبث بعنق جواده، ويتقهقر الجراد خطوات، يستقبله كتف البركة باسم طاهر. ارتفعت الايدي وهبط الفارس.. بكت جراحه كثيرا، ونزف الدم غزيرا، وزادت حمرة الماء في البركة..

دمعت عينا الجواد، والشكل الهندسي الذي ابتدأ من الشمال الشرقي اختار له رأس آخر يشرئب نحو الغرب في اصرار على التكامل..

والفلاح الذي تشققت قدماه، ضم الفارس المترجل بشغف معانيا: قلت لك عد يا خيرة، فهل تراك تعود...

(سخنين)

## على الشاشة الصغيرة

* الجمعة ـ ١٩٨٩/٣/٣١ *

١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ ـ الحلقة الثالثة من مسلسل «الورود للأغنياء»
١٧,٢٠ ـ مقتطفات غنائية
١٧,٣٠ ـ الفيلم العربي «أيامنا الحلوة» بطولة عبد الحليم حافظ، عمر الشريف، احمد رمزي، فاتن حمامة، ومن اخراج حلمي حليم (الفيلم يعرض بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لرحيل الفنان عبد الحليم حافظ)
١٩,٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعبرية)
٢٠,٠٠ ـ موجز الاخبار
٢٠,١٥ ـ البرنامج الاخباري «شريط الاسبوع»
٢١,١٥ ـ برنامج ترفيهي محلي
٢٢,١٥ ـ الفيلم الامريكي «لم أغن لوالدي في حياتي» بطولة ميلفين دوغلاس، جين هاكمان، استيل بارسونز، دوروتي ستكناي، واخراج جيلبرت كاتيس العام ١٩٧٠
٢٣,٤٥ ـ الحلقة السابعة من المسلسل البريطاني «من يدفع لصاحب المعدية؟»
٠٠,٣٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)

* السبت ـ ١٩٨٩/٤/١ *

١٦,٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ ـ الحلقة التاسعة من المسلسل البريطاني الوثائقي «قوس قزح فوق افريقيا»
١٦,٢٥ ـ الفيلم الفرنسي «حب من النظرة الاولى»
١٨,٠٥ ـ المسلسل الفرنسي الكوميدي «روزان»
١٨,٣٢ ـ البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩,٠٠ ـ برنامج غنائي غربي
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعبرية)
٢٠,٠٠ ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس؟»
٢٠,٢٥ ـ برنامج محلي عن التراث اليهودي
٢١,٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٥٠ ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٢,٥٠ ـ البرنامج السينمائي الخاص «حفل توزيع جوائز الاوسكار»
٠٠,٢٠ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)



## شكر على تعاز

آل منير وحكيم في اللد والرملة، يتقدمون بمزيد الشكر الى جميع من عزاهم بوفاة الفقيدة المأسوف عليها

**نايفة ابراهيم حكيم**

(زوجة ممتاز منير)

التي انتقلت الى رحمته تعالى يوم ٨٩/٣/٢٦، سائلين المولى ان لا يريهم مكروها بعزيز لديهم.

# هل المقصود فعلا دفع عجلة التنمية الاقتصادية أم تحسين التربة لزيادة الارباح وحدة التقاطب الاجتماعي؟

■ بقلم: د. احمد سعد ■

● بعد أقل من شهر على زيارة وفد صندوق النقد الدولي الى اسرائيل وجدت وزارة المالية الاسرائيلية من المناسب تسريب الاخبار عن خطة «اصلاحية» ثلاثية في مجال ضريبة الدخل. وليس من وليد الصدفة ان جاء الاعلان الاعلامي عن هذه الخطة مباشرة بعد انتهاء «مؤتمر رئيس الحكومة للتضامن اليهودي»، في وقت كان فيه ارباب رؤوس الاموال من المشاركين في المؤتمر يحزمون حقائب السفر للعودة الى بلدانهم. فرغم ان ارباب رؤوس الاموال من اصحاب الـ «بيج بيزنس» ومن قادة المنظمات الصهيونية في بلدانهم، شاركوا في الزفة السياسية التي نظمتها حكومة اسرائيل للتخفيف من عزلتها السياسية الدولية، الا انهم، استغلوا، ومن وراء الكواليس، هذه المناسبة لفحص امكانيات ومناخ استثمار مصالحهم في اسرائيل. وبرز بين المشاركين بعض كبار اصحاب المصالح مثل «جاك ناصر» من اصحاب «هبنك هبينلؤمي فريشون» في اسرائيل و«ليستار كراون» من اصحاب مجمع «جنرال ديناميكس ويلس وكسنر» الذي يهيمن في فرع النسيج في الولايات المتحدة الامريكية وليئون ريمان الذي اقام الشركة الالكترونية «اليسرا» المرتبطة بالصناعة العسكرية الاسرائيلية وغيرهم.

ان الاعلان عن «الاصلاح» المزمع تنفيذه يعتبر اكثر من مؤشر لتشجيع الاستثمار وجذب المستثمرين الاجانب والمحليين. فهذا «الاصلاح» يدخل في اطار الوسائل التي تخططها وزارة المالية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والخروج من دوامة الركود والجمود الاقتصادي. هذا ما تدعيه وزارة المالية، اما الحقيقة والابعاد الحقيقية فيكشف عنها مضمون هذا «الاصلاح» المقترح.

■■ سوبسيديا اضافية لاصحاب الملايين:

تتمحور البنود التفصيلية لخطة «الاصلاح الضرائبي» المزمع تنفيذها خلال السنوات الثلاث المقبلة بالاساس حول تقديم العديد من التسهيلات في مجال ضريبة الدخل لارباب رؤوس الاموال وللشركات الاحتكارية. فمن ضمن البنود المركزية التي نشرت (الصحف ٨٩/٣/٢٤) يبرز ما يلي:

● اولا: وضع برنامج تفصيلي «لتبييض» الرأسمال الاسود يتضمن الجدولة الزمنية والاتفاقات الحقوقية. وهذا يعني اعطاء شرعية النشاط الاقتصادي للرأسمال «الهارب» من دفع ضريبة الدخل والذي يستثمر في الخفاء في اسرائيل وفي دولة فلسطين المحتلة وفي الخارج. وهناك من يقدر حجم هذا الرأسمال بأكثر من ١٥ مليار دولار.

● ثانيا: تخفيض الدرجة العليا في سلم ضريبة الدخل عن ارباب المداخيل العالية من ٥١٪ الى ٢٥٪ (ضريبة عن الافراد). وهذا يعني تقديم ما يشبه السوبسيديا لزيادة ارباح (مداخيل) ارباب الرأسمال الكبير من ذوي المداخيل الدسمة.

● ثالثا: تخفيض درجة ضريبة الدخل عن الشركات من ٤٥٪ الى ٤٠٪.

● رابعا: الغاء «ملاجىء الضريبة» بالنسبة للشركات الاسرائيلية العاملة في دولة فلسطين المحتلة، التي كانت معفاة تقريبا من دفع الضرائب.

● خامسا: تغيير «البند ٢٠ أ» في نظام ضريبة الدخل بالنسبة للاستثمار في البحث والتطوير. فبالاضافة الى التسهيلات في مجال الضريبة فان هذا الاستثمار سيحظى بضمانة الدولة والتعويض الجزئي عن الخسائر.

ان هذا «الاصلاح» ببنوده المذكورة الاساسية لا يعتبر من حيث الجوهر نتاج الفكر الاقتصادي الاسرائيلي، بل يعتبر طبعة منقحة لنموذج «الاصلاح الضرائبي» لليمين البرجوازي المحافظ (المدرسة المحافظة الجديدة) المعمول به منذ صعود تاتشر اليمين الى الحكم في بريطانيا وريغن في واشنطن. ومضمون هذا النموذج هو تسهيل النظام الضرائبي بوضع درجتين الى ثلاث درجات في السلم الضرائبي وعلى اساس تخفيض الضريبة عن الرأسمال الكبير، وعن الشركات الاحتكارية بحجة تشجيع الاستثمار في الاقتصاد لدفع عجلة التنمية الاقتصادية.

يعتقد المرأ لأول وهلة ان تخفيض ضريبة الدخل عن ارباب الرأسمال الكبير وعن الشركات قد يكون منطقيا وسيلة هامة لزيادة الاستثمارات وجذب المستثمرين للاستثمار في الاقتصاد. فتخفيض الضريبة يعني زيادة ارباح ومداخيل المستثمرين، وهذا هو هدفهم المركزي من كل النشاط الاقتصادي. وبناء على هذا المنطق فانه مقابل زيادة ارباح المستثمرين فان استثماراتهم ستؤدي الى «دب العافية» في شرايين الاقتصاد الاسرائيلي وقيادته صوب التنمية الاقتصادية. هذا لأول وهلة، اما اذا اردنا ان نحلل علميا موقع ودور هذا «الاصلاح» في اطار الخطة الاقتصادية المنتهجة وعلاقته الجدلية بالدلائل الاقتصادية الاساسية التي تحسم نتائج السياسة الاقتصادية الحكومية فان الواقع والنتائج المرجوة الاقتصادية والاجتماعية ستكون غير ذلك.

■■ «الاصلاح» والتنمية الاقتصادية:

يقينا ان زيادة الاستثمارات في الاقتصاد تعتبر مصدرا مركزيا لتسريع وزيادة النمو الاقتصادي. كما ان تخفيض ضريبة الدخل عن الرأسمال الاستثماري يكون محفزا لزيادة الاستثمارات وجذب المستثمرين الاجانب والمحليين. ولكن يُسأل السؤال: هل كان الجهاز الضرائبي المعمول به السبب في تخفيض حجم الاستثمارات في الاقتصاد وتخفيض وتيرة التضخم وفي دخول الاقتصاد الاسرائيلي «مركوب» الركود الاقتصادي منذ اكثر من ثلاث سنوات؟ فالمعطيات الرسمية تشير الى ان الاستثمارات الاجمالية في الاقتصاد انخفضت من معدل ما يساوي ٢٢٪ من الناتج القومي الاجمالي لاسرائيل في سنوات ١٩٨١ - ١٩٨٤ الى ١٩٪ عام ١٩٨٧ و ١٨٪ عام ١٩٨٨. ما هي الاسباب؟ ان الاسباب الرئيسية تعود الى السياسة الاقتصادية الرسمية وما آلت اليه من تغيرات بنيوية في هيكل الاقتصاد - العسكرة -.

ونستطيع التركيز على الاسباب الجوهرية التالية:

● اولا: العلاقة بين الاستهلاك والتكديس (التوفير، التراكم). فاسرائيل تمتاز عن بقية الدول الصناعية الرأسمالية بالموازنة «المتميزة» بين الاستهلاك والتكديس في الدخل القومي. فالتكديس القومي (توفيرات الجمهور زائد توفيرات الحكومة) في اسرائيل منذ ١٩٨١ وحتى ١٩٨٨ تبلغ نسبته ١٨٪ من مجمل الدخل القومي (سنويا) فيما تبلغ نسبة الاستهلاك القومي (العام والفردي) ٨٢٪. ولا توجد في العالم دولة تكدس فقط ١٨٪ من دخلها القومي. فبسبب الانفاق العسكري الهائل وتمويل الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة فان الحكومة تستهلك غالبية الدخل القومي. ولهذا، لا تكدس تقريبا من المصادر الداخلية للاقتصاد لاعادة الاستثمار وتوظيف الاستثمارات الجديدة لمصلحة التنمية الاقتصادية. ولهذا، ففي عملية تجديد الانتاج الموسع تعتمد كثيرا على مصادر الرأسمال الاجنبي. وقد ادت التبعية لمصادر التمويل الخارجية الى عدم تطوير مصادر التراكم الداخلية كما يجب. هذا بالاضافة الى عسكرة الانتاج التي شوهت بنية الاقتصاد. ولا يغير هذه الصورة «التوفير» الحكومي عن طريق تقليص سوبسيديا الخدمات والسلع الضرورية، فلا يزال الانفاق العسكري وسد الديون يبتلع اكثر من ثلثي الميزانية العامة. اما بالنسبة للتوفير الفردي فانه بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي لجأ الجمهور الواسع الى زيادة الاستهلاك الفردي على حساب تقليص التوفيرات. فاذا كانت نسبة التوفيرات الفردية تؤلف ٢٣٪ من المداخيل عام ١٩٨١ فقد انخفضت الى ١٤٪ عام ١٩٨٨.

● ثانيا: السعر العالي للرأسمال بسبب نسبة الفائدة المصرفية العالية. وقد كتبنا كثيرا عن التأثير المدمر لهذه الفائدة العالية على القطاع الانتاجي.

● ثالثا: ضرب قدرة الاقتصاد الاسرائيلي على المنافسة في الاسواق العالمية بسبب سياسة «تثبيت العملة» الذي كان معمولا به والذي ادى الى انتهاج سياسة سعر تبادلي منخفض نسبيا بالنسبة للعملات الصعبة المربوط بها، وخاصة بالنسبة للدولار الامريكي.

● رابعا: العلاقة الجدلية بين نزعة تخفيض الاستثمارات الجديدة وبين انتاجية العمل. فان لظروف الثورة العلمية - التقنية الحديثة و «الحرب التجارية» في اسواق المنافسة العالمية لعصرنة الانتاج «آلات حديثة واجهزة حديثة» دور مقرر وهام في زيادة انتاجية العمل والمناورة الافضل في المنافسة التجارية. فاذا علمنا انه في العام ١٩٨٨ مثلا انخفضت الاستثمارات في استيراد الالات والاجهزة للصناعة الاسرائيلية بـ ١٢٪ بالمقارنة مع عام ١٩٨٧ وانخفضت الاستثمارات العامة في الصناعة بـ ١٥٪ ندرك لماذا انخفضت الانتاجية وراوح الاقتصاد في هوة الجمود الاقتصادي. وتؤكد المعطيات الرسمية («هآرتس» ٨٩/٣/٧) ان معدل زيادة الانتاجية في السنوات الثلاث الاخيرة انخفض الى مستوى ٢٪ فقط سنويا. وهذه الحقيقة تنسف الادعاء البرجوازي والسلطوي وكأن العمال هم السبب في ان «الزيادة الحقيقية للاجور اكبر من الزيادة في الانتاجية»، وذلك لتبرير تخفيض اجور العمال كوسيلة لدفع عملية التنمية. ان السبب الجوهري هو عدم الاستثمار كما يجب لعصرنة الانتاج مما يؤدي الى تخفيض معدل زيادة الانتاجية.

● خامسا: العجز المتفاقم في ميزاني التجارة والمدفوعات بسبب الانفاق العسكري الهائل مما يرهق الاقتصاد باغلال دين قومي بلغ في نهاية ١٩٨٨ اكثر من (١١٥) مليار شيكل حسب معطيات وزير المالية الاسبق موشي نسيم. فدين بهذا الحجم وفي ظل مواصلة زيادة الانفاق العسكري ومواصلة الاحتلال الكولونيالي لا يمكن توفير الرساميل المطلوبة للاستثمار و «إشفاء» الاقتصاد من الركود.

من كل ما تقدم يتضح ان «الاصلاح الضرائبي» لن يكون ابدا في ظل السياسة الاقتصادية المنتهجة، رافعة الاقتصاد صوب التنمية الاقتصادية الجدية. ان هذا «الاصلاح» سيزيد من ارباح الطغمة المالية في اسرائيل. كما اننا نعود ونؤكد انه بدون توفير مناخ الاستقرار السياسي والاقتصادي فلا يمكن جذب استثمارات جدية للتوظيف في الاقتصاد الاسرائيلي. ومثل هذا المناخ يتوفر فقط اذا انسحبت اسرائيل الى حدود السلام العادل واعترفت بالدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل.

■■ «الاصلاح» وزيادة حدة التقاطب الاجتماعي:

يعتبر نظام ضريبة الدخل من الوسائل الهامة لاعادة توزيع المداخيل (الدخل القومي) في الدولة. وتستغله الانظمة الرأسمالية لاعادة توزيع المداخيل في صالح الفئة الطبقية التي تمثل مصالحها. فحتى، قبل انتهاج «الاصلاح» المقترح للتنفيذ تفيد المعطيات الرسمية في تقرير مدير مداخيل الدولة الذي قدمه الى وزير المالية يوم ٨٩/٣/١٤ (انظر «هآرتس» ٣/١٥) ما يلي: انه في مطلع ١٩٨٩ يركز العشر الاعلى في السلم الاجتماعي ٤٠٪ من مجمل المداخيل في الدولة. وان ٤٠٪ من العاملين بأجرة يبلغ مدخولهم الشهري تحت خط الدرجة السفلى في سلم ضريبة الدخل (٦٢٠ شيكل للاعزب). فبسبب سياسة تخفيض وتجميد الاجور والبطالة المقنعة (العمل المتقطع والموسمي) فان الـ ٤٠٪ من اصحاب المداخيل المنخفضة يكون مستوى دخلهم عمليا اقل من الحد الادنى للاجور (٨٠٠ شيكل في مطلع شهر اذار ١٩٨٩). هذا في حين يبلغ معدل دخل النفر في العشر الاعلى (٨ الاف) شيكل، اي اربعة اضعاف معدل الدخل في الاقتصاد. اما افراد الطغمة المالية الذين يؤلفون عشر العشر الاعلى في سلم المداخيل فيبلغ معدل دخل الفرد الواحد (٢٠ الف) شيكل. ولهذا، فانه في حالة اخراج «خطة الاصلاح الضرائبي» الجديدة الى حيز التنفيذ فان نتائجها الاجتماعية المرتقبة تتمحور في:

■ (أ) - زيادة حدة التقاطب الاجتماعي بين محوري الاغنياء والفقراء. فتخفيض الضرائب عن الرأسمال الخاص وعن الشركات سيزيد من معدل دخل فئة الاغنياء. وخسف علاوة الغلاء وتجميد الاجور ورفع الاسعار (الموجة الثانية من رفع سعر الخدمات والسلع الضرورية ستكون في مطلع نيسان المقبل وفقا للخطة الاقتصادية) وزيادة البطالة ستخفض المداخيل الحقيقية للعاملين وتعمق اكثر حدة الفقر والفاقة.

■ (ب) - في ظل عجز الموازنة الحكومية لعام ١٩٨٩ فان تخفيض ضريبة الدخل عن كبار الرأسماليين والشركات الاحتكارية سيؤدي الى تقليص جدي في مداخيل الدولة والى زيادة تفاقم عجز الموازنة الحكومية والميزانية العامة. ولهذا، سيكون امام الحكومة ووزارة المالية احد الخيارين: فاما العودة الى نهج طبع الاوراق النقدية التضخمية وقذفها الى السوق. وهذا يعني تأجيج حدة التضخم وزيادة الدين الداخلي وضرب حتى الاحتمالات الضئيلة للتنمية الاقتصادية. واما زيادة الضرائب الاستهلاكية وغير المباشرة مثل زيادة ضريبة القيمة الاضافية الاستهلاكية وضريبة الشراء وغيرها. وهذا هو الاحتمال والاختيار الارجح والذي يعني تخفيض القيمة الحقيقية لمداخيل اصحاب الدخل المحدود من العاملين والمستخدمين.

ولهذا، فاننا نؤكد بأن «الاصلاح» المقترح يتضمن اهدافا اقتصادية واجتماعية محددة تدور في فلك خدمة مصالح الرأسمال الكبير ولا تخرج من اطار الترقيعات «الاصلاحية» المؤقتة، وعلى حساب زيادة اعباء العاملين وذوي الدخل المحدود. كما ان هذا «الاصلاح» المقترح يجسم في نهاية المطاف خضوع الحكومة لاملاءات صندوق النقد الدولي فيما يتعلق بتحسين ظروف وشروط الاستثمار الخاص المحلي والاجنبي في الاقتصاد الاسرائيلي. وكما كان الفشل الذريع مصير «الاصلاحات» السابقة فان الخطة المقترحة لن يكون مصيرها افضل اذا ما واصلت الحكومة نهجها الحالي، نهج المغامرة والعربدة الدموية في فلسطين المحتلة واملاق الجماهير الكادحة في اسرائيل.



● عمال مصنع «جيناء» يتظاهرون قبالة مجلس عمال حيفا ضد سياسة املاقهم ومخططات الفصل من العمل.

(صورة من أرشيف «الاتحاد»)

● وجهة نظر

# حول ثورة الثامن من اذار ١٩٦٣ في سوريا

● بقلم: احمد علي قضماني - مجدل شمس - المرتفعات السورية المحتلة ●

● ثورة الثامن من اذار ١٩٦٣ في سوريا، كانت وبحق، حدثا هاما في تاريخ سوريا المعاصر، من حيث انها عبرت عن ارادة وضمير غالبية السوريين، وخاصة الفئات الكادحة والشعبية. وقد جاءت في حينه ردا على عهد الانفصال الرجعي المسؤول عن فصم الوحدة بين سوريا ومصر التي استمرت منذ ٢٢ شباط ١٩٥٨ حتى ٢٨ ايلول ١٩٦١.

فلقد حاول الانفصاليون اعادة عقارب التاريخ الى الوراء، الى عهد ما قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس خالد الذكر جمال عبد الناصر. ولم يتورعوا عن الانقضاض كالطيور الجارحة على المكاسب التقدمية التي تحققت في مجالات كثيرة في عهد الوحدة لصالح الشعب والفئات الكادحة منه بشكل خاص. فلقد الغى الانفصاليون عددا من القوانين والمراسيم التي تتعلق بالتأميم والاصلاح الزراعي. واساؤوا بذلك الى مصالح العمال والفلاحين.

وقد اغضب الانفصال، الشرفاء والمثقفين التقدميين في كل البلاد العربية، لان ملايين العرب كانوا يرون في الجمهورية العربية المتحدة مركز الثقل العربي، والدعامة القوية لنهوض عربي حلمت به وعملت من اجله اجيال كثيرة في الساحة العربية الواسعة وفي مقدمتهم الادمغة الكبيرة من مفكرين وادباء وشعراء وسياسيين ملتزمين وقادة نضال. الا ان غالبية الفئات التي اغضبها الانفصال، هي الفئات الشعبية الواسعة، اي القاعدة التحتية، التي ادركت بحسها النقي المرهف، ان الانفصال ردة رجعية غادرة.

استبشرت الجماهير العربية خيرا عند قيام الجمهورية العربية المتحدة لقناعتها العميقة بأن الوحدة قوة، ولان شخصية الرئيس جمال عبد الناصر كانت موضع ثقة كبيرة بالنسبة لملايين المواطنين في القطر العربي السوري. فقد احبه السوريون لانهم وجدوا فيه قائدا وطنيا اصيلا، يتمتع بكفاءات عالية ذات مستوى نادر. ذلك انه في عهده صار الانسان العربي يشعر بالكرامة والفخر، وهذا الامر لم يأت من فراغ، فلقد فتن الناس به عندما امم قناة السويس، وعندما خرجت مصر تحت قيادته ظافرة بعد معركة العدوان الثلاثي، ولذا قدرت الجماهير الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، لوقوفها ضد المصالح الاستعمارية ومقاومتها لحلف بغداد ومشروع ايزنهاور، ومساندتها لحركات التحرر الوطني العربية والعالمية ووقوفها الى جانب ثورة الجزائر البطلة وتقديم كل عون ممكن لها وللثوار البواسل في عدن وفي عمان وفي منطقة الخليج العربي، ودعم الثورة ضد الملكية البالية في اليمن التي قادها عبد الله السلال. اضف الى كل ذلك ان الجمهورية العربية المتحدة كانت من وجهة نظر الجماهير العربية بمثابة الاب الروحي والحاضنة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق الشقيق، التي اسقطت العهد الملكي الفاسد المتذيل للاستعمار، وقامت بتصفية رموز العمالة، نوري السعيد وعبد الاله وامثالها من اذناب الغرب الامبريالي، ووقوفها الى جانب القوى الوطنية التي كان يمثلها القائد الشهيد كمال جنبلاط في صراعها مع الرئيس اللبناني انذاك كميل شمعون وبطانته الذين جعلوا من لبنان مقرا وممرا للتآمر على حركة التحرر والتقدم في المشرق العربي، وارادوا ربط لبنان الشقيق بمشروع ايزنهاور.

وفي عهد الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس عبد الناصر تعمقت علاقات الصداقة بينها وبين الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية. وذلك جنبا الى جنب مع الاصلاحات الاجتماعية واحداث نهوض زراعي وصناعي ملموس، جعل لعهد الوحدة بين مصر وسوريا محبة وتقديرا في قلوبنا نحن السوريين في جميع انحاء سوريا. وهذا لا يعني ان الجماهير لم تكن تدرك وتلمس النواقص والاخطاء والقصورات في مجال الدمقراطية خاصة، والاهمال المكشوف لدور التنظيمات والاطر الحزبية التقدمية وعدم تفعيلها واعطائها الدور الطبيعي الذي بدونه لا يمكن ان يستقر الحكم وينجو من مؤامرات الاعداء. بل ان الجماهير اعتقدت وبحق، ان كل الاخطاء لا تبرر الانفصال ويجب مقاومتها بدون ان يمس ذلك بالوحدة التي كانت ثمرة لنضال طويل حملت عبأه طليعة الشعب والجيش في كل من مصر وسوريا. ولهذا فقد استفز الانفصال وفك الوحدة بين القطرين، الاكثرية الساحقة من المواطنين السوريين، المدنيين والعسكريين. وعندما قامت ثورة الثامن من اذار التي نجحت في اسقاط حكام الانفصال البرجوازيين والرجعيين، فرح الشعب وهلل وكبر مرحبا بالثورة وبعودة مقاليد الحكم للاحزاب السياسية الوطنية والقومية ذات النهج الوحدوي الاشتراكي.

فشعبنا العربي السوري كان دائما قلب العروبة النابض وهذا ليس مدحا للنفس او لاننا نحن في الجولان جزء لايتجزأ من هذا الشعب الطيب الاصيل، بل لان هذه حقيقة يشهد بصحتها العرب في اقطارهم الاخرى. ففي سوريا الطبيعية نشأت منذ العهد العثماني الجمعيات العربية السرية المعادية للاستعمار التركي والمنادية في الوقت نفسه بوحدة كل العرب الذين ينجحون في التحرر والخلاص من الاتراك والمستعمرين الاخرين. وضحى الكثيرون من خيرة ابناء سوريا بدمائهم وارواحهم على مذبح الحرية والوحدة الوطنية العربية المنشودة. ولقد اعدم النظام العثماني عشرات الاحرار والمفكرين وقادة الرأي في بلاد الشام، وعلقوا على اعواد المشانق بقصد الارهاب ولجم حركة التحرر الوحدوية واخماد جذوة العروبة في النفوس.

وفي عهد الانتداب الفرنسي، لم يكتف السوريون بالكفاح ضد الاستعمار الجاثم على الصدور وحسب، بل طرحوا ايضا فكرة الوحدة العربية كأمنية قومية وكسلاح هام في وجه الاعداء، وذلك بالاقلام والسنة المفكرين والادباء والمناضلين المنخرطين في العمل السياسي التحرري والثوري. وعلى هذه الارضية وفي هذا المناخ نشأت في سوريا احزاب ذات هوية وحدوية مثل حزب البعث العربي والحزب العربي الاشتراكي، اللذان اندمجا فيما بعد تحت اسم حزب البعث العربي الاشتراكي. ونشأ كذلك الحزب القومي السوري الذي نادى بوحدة سوريا الكبرى، كما نشأت حركة القوميين العرب التي غدت التيار العربي الثوري ووسعت دائرة النضال القومي وتركت اثرا ملموسا في المخيمات الفلسطينية اينما وجدت، وكذلك في عدن وعمان ومنطقة الخليج العربي. وغلفت هذه الاحزاب القومية الثورية فكرة الوحدة العربية بمفاهيم ذات بعد حضاري وعمق عربي انساني.

وعلى عكس ما يعتقد البعض، فان الحزب الشيوعي السوري، الذي تأسس في تشرين اول سنة ١٩٢٤، طرح في ادبياته ومقرراته، مسألة الوحدة العربية والتزم بالنضال من اجل هذه الوحدة كجزء من معركة النضال الطبقي وليس على حسابها، كما فعلت الاحزاب العربية الثورية الاخرى. ويقف الحزب الشيوعي السوري أعضاء وانصاره، على الايمان بالدور الايجابي للاحزاب الوحدوية المعادية للاستعمار والامبريالية والصهيونية والرجعية العربية العميلة، ويدعو للتحالف معها ضد الاعداء المشتركين داخل الوطن وخارجه، ويشدد الحزب الشيوعي السوري على ان يكون النضال الوحدوي مستندا لدعم ومساندة الجماهير الكادحة واحزابها الوطنية والتقدمية المؤمنة بالاشتراكية كطريق لا رجعة عنه.

ولم يختلف الحزب الشيوعي السوري مع الرئيس جمال عبد الناصر على هدف الوحدة العربية كما اشاعت في حينه وسائل الاعلام المغرضة ذات النهج المعادي للشيوعية، بل اختلف معه على شروط الوحدة التي اشترطها وخصوصا حل الاحزاب. ولقد قبل حزب البعث العربي الاشتراكي والاحزاب الاخرى في سوريا ان يحلوا احزابهم تنظيميا، نزولا على رغبة الرئيس عبد الناصر وتنفيذا لشروطه. اما الحزب الشيوعي السوري فلقد انتقد هذا الشرط واعتبره شرطا خاطئا جدا ويخدم مصالح واغراض اليمين والرجعية في سوريا وفي المنطقة، ويفرغ دولة الوحدة من المحتوى التنظيمي السياسي التقدمي، الذي يسد وجوده الطريق امام اليمين ويلجمه ويحجمه، لان اليمين لن يستكين الى الابد امام المحراب الوحدوي المقدس، بل سيحاول منع التطور التقدمي.

وطرح الحزب الشيوعي موقفا وحدويا بديلا وهو ان تقوم الوحدة مع ابقاء الاحزاب التي وقفت على قيامها، وفي الوقت نفسه، اعطاء الاحزاب التقدمية مواقع هامة ورئيسية في مؤسسات دولة الوحدة، لتثبيت حكم الوحدة ودعمه وحراسة مكاسب الجماهير وحقوق العمال والفلاحين ولتمكين حكم الوحدة من تعميق الثورة الاجتماعية داخل البلد دون خوف من مقاومة اليمين لذلك. لان هذا اليمين قد انحنى قامته امام تيار الوحدة خوفا من المد الوحدوي انذاك في سوريا وليس انسجاما وايمانا، بل اضطرارا ومن باب المكر والخديعة وكسب الوقت. وفعلا لم يتورع اليمين السوري المدعوم من الرجعيات العربية في المنطقة ومن المعسكر الامبريالي عن خيانة الشعب في اعز امانيه عندما لاحت الفرصة لهذا اليمين الذي للاسف الشديد لم يخسر في عهد الوحدة السورية المصرية كثيرا من مواقعه في الدولة والجيش، وقام بانقلابه الرجعي الانفصالي المشؤوم يوم ٢٨ ايلول من عام ١٩٦١.

بامكاننا القول اليوم، ان الانفصال كان نكبة خطيرة اكثر بكثير مما قدر الضباط المأجورين الذين قاموا به لحساب اليمين الخائن. فلقد كان الانفصال بداية العد التنازلي لحركة الثورة الاجتماعية الوحدوية العربية، التي تلقت بعد ذلك المزيد من الطعنات، واضطرت الى تراجعات ملموسة ومؤلمة كان اخطرها الهزيمة في حرب ١٩٦٧، وبعدها، حرف ثورة تموز المصرية بايدي السادات الذي خان مبادئها وانحرف عن اهدافها في اقدامه على الصلح المنفرد مع اسرائيل على حساب الحقوق المشروعة العربية والفلسطينية، وتكبيل مصر بقيود كامب ديفيد ووضعها في موقع التبعية للامبريالية اقتصاديا وسياسيا.

من هنا وعلى ضوء موقف سوريا الثامن من اذار ١٩٦٣ الى اليوم، حيث اقصي عن الحكم الزعماء السوريون التقليديون والانتهازيون وممثلو الاقطاع والبرجوازية الكبيرة، والمشتغلون بالسياسة انذاك، الذين فضلوا مصالحهم الطبقية والذاتية على المصالح الجوهرية والاساسية للشعب والوطن، وحيث قامت في سوريا، بعد الحركة التصحيحية، الجبهة الوطنية التقدمية، وحيث تستمر سوريا في بناء اسس مجتمع الاشتراكية والدمقراطية، وحيث تعزز سوريا وباستمرار علاقاتها بالدول الاشتراكية الصديقة وتقيم مع الاتحاد السوفييتي اوثق علاقات الصداقة والتعاون، والتي وان فشلت في اعادة الوحدة مع الشقيقة مصر ولم تنجح في اقامة الوحدة مع العراق الشقيق، الا انها استطاعت ان تبقي سوريا في طليعة المسيرة العربية التقدمية المعادية للامبريالية ومشاريعها وأدواتها في المنطقة العربية.

ونحن في الجولان المحتل، نحيي هذه الثورة من صميم قلوبنا في عيدها السادس والعشرين، ونجدد العهد لشعبنا العربي السوري الحبيب بالصمود والدفاع عن الكرامة الوطنية الى اخر لحظة من عمر الاحتلال البغيض. وكل عام وسوريا بخير ايها الاشقاء المناضلون ضد الاحتلال في الضفة والقطاع وجنوب لبنان المحتلة.

## عن ساعة «الحَشِر» في «تلك اللحظة»

■ بقلم: رمزي حكيم ■

● الشيء «الجديد» الذي اكده الوزير اريئيل شارون عن نفسه بنفسه هو انه لا يتعطش لدم الانسان العربي الفلسطيني في دولة فلسطين المحتلة فحسب بل لدم الانسان العربي الفلسطيني الساكن في دولة اسرائيل ايضا «اذا اقتضت الحاجة».

والا فكيف نفهم تهديداته المباشرة التي اطلقها، امس الاول، ضد الجماهير العربية في اسرائيل على خلفية «يوم الارض» الخالد محذرا «عرب اسرائيل» من مغبة «التطرف» الذي سيؤدي، عاجلا ام اجلا، الى «تكرار مأساة عام ٤٨» و «سقوط الضحايا فيما بينهم؟»..

قديمة تلك التهديدات الشارونية المتعطشة للدماء. لكن الامر الاساس انه لا يجوز الاستهانة بمثل هذه التهديدات الوقحة العنصرية خاصة وان الذي يطلقها، الآن، له باع طويل في عدة «مآثر» كان آخرها مذبحة صبرا وشاتيلا.

لقد سمح شارون لنفسه ان يهدد المواطنين العرب في اسرائيل وان يبرر حتى قتلهم زاعما انه «لا يمكن حشر اليهود الى الحائط بدون سقوط ضحايا» من الجانب العربي. فمن هو الذي «يحشر» الآخر؟.. «حشروا» اباءنا واجدادنا ويواصلون «حشر» الابناء.

«من يعتقد - قال شارون موجها كلامه الى المواطنين العرب - ان بامكانه ان يقذف القنابل اليدوية على سيارات الشرطة او يرشق الحجارة والزجاجات الحارقة والفارغة على سيارات اليهود او يكتب الشعارات المعادية للدولة على الجدران، كما حدث مؤخرا في الجليل ووادي عارة ومنطقة الطيبة، عليه ان يفهم انه ستأتي تلك اللحظة التي لا يستطيع اليهود فيها ان يقبلوا بهذا الواقع». يعني ان شارون يعلمنا مسبقا بمجيء «ساعة الحشر» التي هي من بنات افكاره، لو كنا اطلق عليها «لحظة» الحشر.

و «الحشر» عند شارون ليست مجرد كلمة يستخدمها دائما في محاولاته المحمومة للتحريض ضد الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل او ضد اهلنا في فلسطين المحتلة فحسب وانما اسلوب يريد به شارون ان يبرر افكاره الفاشية العنصرية امام الرأي العام الاسرائيلي لاذا ما نفذها على ارض الواقع عندما يحين موعد «تلك اللحظة».

ويبدو ان شارون يؤمن بان «تلك اللحظة» قد حانت بالفعل. ولذلك نراه، بكل صفاقة المحتل البشعة، يقف امام مراسلي الصحف الاسرائيلية لشؤون المناطق المحتلة ويعلن انه حان الوقت كي تسن الكنيست قوانين جديدة تتيح لقوات الاحتلال تنفيذ ما لم يستطيعوا تنفيذه حتى الآن بسبب «دمقراطية اسرائيل». مع العلم ان «الدمقراطية» هذه لم تمنع قتل الاطفال والنساء والرجال والشيوخ باسم «القانون» ولم تمنع هدم البيوت وتعذيب المعتقلين واحكام الحصار على الشعب الفلسطيني المنتفض ولم تمنع حتى الطرد من الوطن خلافا لكل القوانين والمواثيق الدولية. فماذا بقي لـ «تلك اللحظة» غير القتل الجماعي وتنفيذ الترانسفير؟..

لقد اعرب شارون قبل فترة وجيزة وبالتحديد وقت تأسيس «اللوبي» اليميني المتطرف عن قلقه الشديد «الذي لم اعرف له مثيلا» بسبب ما وصفه بالوضع السياسي والامني الذي وصلت اليه اسرائيل والذي يعتبر من اكثر الاوضاع خطورة، ان لم يكن اخطرها، منذ قيام الدولة (الصحف العبرية - يوم ٢/١٥).

ومن وقتها، اي منذ تأسيس «اللوبي» الشاروني، لم يتوقف شارون عن المجاهرة «باقتراحاته» الفاشية «لمجابهة» المشكلة الاساسية التي تواجهنا وهي ان الدولة الفلسطينية تتبلور امام اعيننا وعاصمتها القدس الشرقية (المحتلة - ر. ح) ونحن لا نحرك ساكنا!!

اما ما يحمله شارون في جعبته من «اقتراحات» فاشية فهي: ● يجب التأكيد علنا ان اسرائيل ترفض اقامة دولة عربية ثانية بينها وبين الاردن ● اسرائيل هي المسؤولة عن الامن في «يهودا والسامرة وغزة» ● على اسرائيل ان توضح منذ اليوم بانها ستطالب بضم «المناطق» في اطار اي حل كان ● اصدار تعليمات واضحة للجيش بوقف «اعمال الشغب» فورا (لم يوضح كيف!!) ● القاء القبض على «زعامة المشاغبين» في القدس المحتلة ● اقامة المستوطنات داخل التجمعات السكنية الفلسطينية لمنع قيام الدولة الفلسطينية ● ليس كل شيء قابل للمفاوضات ● القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية ● على الرغم من ان اسرائيل اخطأت «خطأ تاريخيا» عندما لم تضع حدا فوريا «لاعمال الشغب» الا انه يمكنها فعل ذلك الآن «ولكن بصعوبة اشد واكبر».

هذا هو ملخص «اقتراحات» شارون - خطته لقمع الانتفاضة بابشع الوسائل وفي مقدمتها تجيير «القانون» لصالح اعمال القتل والذبح والحصار. ومع ذلك نرى بعض اعضاء لجنة الخارجية و «الامن» البرلمانية يطالبون، في الايام الاخيرة، بدعوة شارون للاستماع الى «مشروعه» «السري» المعروف بهدف تصفية الانتفاضة ومعها الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة.

كل مشاريعهم العنصرية لن تجديهم نفعا. فلديهم تأكيدات المسؤولين العسكريين الذين اكدوا اكثر من مرة خلال الاشهر الاخيرة ان الانتفاضة لن تتوقف وانما ستشهد تصعيدا في مقاومة الاحتلال. وقد تنبأت «الدوائر الامنية» بتصعيد جديد للانتفاضة في الاشهر القادمة وخاصة لدى زيارة شمير الى الولايات المتحدة معتبرة ان اي تقليص من قوات الاحتلال في فلسطين المحتلة قد يؤدي الى انفجار متجدد للمظاهرات والمواجهات (عل همشمار ٣/٩).

ولماذا «نشغل» انفسنا بالتنبؤات «الامنية» فمن يملك الحقائق يترك تلك التنبؤات جانبا.

لقد اكد تقرير شعبة الاستخبارات التابعة للجيش الاسرائيلي ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الطرف الوحيد القادر والذي يمكن التفاوض معه ولن يحل السلام ولن تتوقف الانتفاضة رغم كل اعمال القمع الا اذا وافقت حكومة اسرائيل على اجراء الحوار مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني م. ت. ف. من اجل ايجاد تسوية سلمية عادلة وشاملة في المنطقة تقوم على مبدأ «دولتين للشعبين» - دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل.

وعلى هذا الاساس فان لجنة الخارجية و «الامن» البرلمانية ليست بحاجة الى «ارشادات» و «نصائح» شارون ما دامت تلك محصلة الحقائق التي جمعها جهاز استخبارات الجيش بعد اجراء الدراسات الميدانية على ارض الواقع. ولا اظن ان شمير او شارون او رابين يشككون في نزاهة رجال استخبارات الجيش. او بالاحرى يتجرأون على اتهامهم بانهم يعملون لصالح منظمة «ارهابية» معادية للدولة كما تجرأ شمير حين هاجم انصار السلام في اسرائيل وخاطب نشيطي حركة «سلام الآن» بابشع الكلمات.

لكن يبقى الامر الاساس كيف نمنع ساعة «الحشر» التي يتوخاها شارون في انتظار «لحظته» الفاشية!!

# بلدية الناصرة تنطلق في دورتها الرابعة على طريق الكرامة والخدمات

## توفيق زياد: ادعو كل الاوساط والكتل الى التعاون والوحدة في خدمة المصلحة العامة. وجود التعاون يطوره الى ائتلاف شامل

*** نشاطات المجلس البلدي في السنوات الخمس القادمة تتركز في ٣ مجالات: ● النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام ● النضال ضد التمييز والعنصرية ومن اجل المساواة ● مواصلة العمل على تطوير الناصرة. هذه القضايا تشكل اساسا للوحدة ومحكا للاخلاص في خدمة مدينتنا وشعبنا * التهريج المفضوح لرئيس «التقدمية».. كان نشازا ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - انطلقت بلدية الناصرة الدمقراطية، بادارتها الجبهوية، وبانعقاد الجلسة الرسمية للمجلس البلدي، امس الاول (الاربعاء) لتواصل طريقها في الدورة الرابعة، الطريق الذي كانت بدأته الجبهة منذ انتصارها الاول في العام ١٩٧٥، طريق الكرامة والخدمات وفق برنامج كفاحي مفصل خاضت به الجبهة معركة الانتخابات ليكون برنامج ادارة البلدية الدمقراطية التي اختارها شعب الناصرة لهذه الدورة.

وكانت تلك جلسة جماهيرية حضرها مئات المواطنين. ولانعدام قاعة في مبنى البلدية واضطرار ادارة البلدية عقد الجلسة في مكتب رئيس البلدية اضطرت الجماهير الغفيرة الى التجمع في الممرات والساحة. ودأبت الادارة على نقل وقائع الجلسة بمكبرات الصوت. وتمكن قسم من الحاضرين من مشاهدتها عبر شاشة تلفزيون بواسطة الفيديو مباشرة.

افتتح رئيس البلدية الجلسة داعيا الحضور الى الوقوف دقيقة صمت اجلالا لذكرى شهداء الانتفاضة. ثم قدم بيانه فاستهله بتهنئة اعضاء البلدية على انتخابهم، خاصا بالذكر منهم سامية حكيم اول امرأة تنتخب للبلدية منذ تأسيسها قبل ٤٤ عاما. وقال: الانتخابات الان من ورائنا. لقد اعطى شعب الناصرة اكثرية مطلقة للجبهة في الرياسة والعضوية. وعلى الجميع الالتزام بهذه الحقيقة. ونحن نحترم التركيبة التي اتت بها الانتخابات للمجلس البلدي. وعليه اعلن الامور التالية:

● اولا - سنتعامل مع الكتل الاخرى واعضاء المجلس الذين قرروا ان يكونوا في المعارضة بكل دمقراطية. وسيأخذ كل عضو حقه كاملا.

● ثانيا - ادعو كل الاعضاء والكتل الى التعاون معي ومع ادارة البلدية على اساس القانون والمصلحة العامة. واود ان اعبر عن اسفي لان كتلة «الحركة الاسلامية» قررت البقاء في المعارضة وادعوها الى ان تعيد النظر في قرارها. واذا اصرت على موقفها فانني ادعوها الى التعاون. والتعاون من شأنه ان يقرب بين الأطراف. وفي حالة وجود تعاون فعلي فسأقوم بتطويره الى ائتلاف شامل.

● ثالثا - نحن ممثلو حركات سياسية. وهذه حقيقة لا احد ينكرها. وفي الوقت نفسه ننتسب الى طوائف مختلفة. ويجب ان نبني العلاقات فيما بيننا على اساس الاحترام المتبادل. فنحن ابناء شعب واحد. شعب اختار مبدأ - «الدين لله والوطن للجميع». وعليه فانني ادعو الى اخراج الانتماء الطائفي والديني من الاختلافات السياسية. ففي هذا احترام للدين ولكل الطوائف. وهكذا نصون مدينتنا كقلعة وطنية متآخية. وادعو الى جعل المجلس البلدي حلبة للعمل الوطني والبلدي وقضايا التطوير والتعمير لا حلبة للصراعات الدينية او غيرها. فعلينا مهمات اساسية انتخبنا شعب الناصرة جميعا للقيام بها.

وقال زياد ان هذه المهمات موزعة على ثلاثة مجالات هي: ● الموضوع السياسي العام الذي يتعلق بقضية الاحتلال والنضال من اجل السلام العادل ونصرة الانتفاضة. عملنا وسنعمل على مواصلة دعم الانتفاضة واهدافها السياسية (سلام على اساس مبدأ «دولتان للشعبين» في حدود ١٩٦٧ بواسطة المؤتمر الدولي). سنقدم الدعم الجماهيري والمعنوي ونواصل حملة الاغاثة. وسنشن نضالنا يدا بيد مع القوى الدمقراطية اليهودية في البلاد لكسب المزيد من المؤيدين للسلام العادل في وسط الجماهير اليهودية ● سنشدد معركتنا ضد العنصرية والتمييز القومي وضد هدم البيوت ونهب الاراضي والتهويد ومن اجل استرجاع الاوقاف الاسلامية. ضد التحريض العنصري وتضييق الخناق على وجودنا وبلداتنا ومن اجل مشاريع الاسكان. ضد البطالة المتفشية وسياسة الخنق المالي. جنبا الى جنب وفي اطار الهيئات الشعبية القطرية مثل لجنة الرؤساء ولجنة المتابعة ولجنة الدفاع عن الاراضي وغيرها. سنقف مع اهلنا في تسيرت عيليت ونحييهم على انجازهم في ايصال عضو الى البلدية. اما علاقتنا مع السلطة فستكون على اساس احترام القانون واحترام حقوقنا ● الخدمات البلدية والتطويرية التي نريد ان نحقق فيها قفزة اخرى. سنواصل العمل على اساس التخطيط العلمي والمدروس. ما ينقصنا هو الارض والميزانيات. وفي هذا سنقوم بتصعيد معركتنا في كل المجالات. معركة الكرامة والحق. (وهنا عدد زياد المشاريع ومجالات العمل الاساسية التي وردت في برنامج الجبهة). وقال: ان هذه القضايا مجتمعة تشكل اساسا وحدا ادنى من الوحدة والتعاون بغض النظر عن الانتماء السياسي او الحزبي او الفئوي.

وتكلم رؤساء الكتل الاخرى بعد انتهاء بيان رئيس البلدية فلم يتطرق اي منهم للمواضيع الاساسية التي وردت في البيان ولا حتى ليوم الارض والقضية الانتفاضة. ولو بكلمة واحدة.

وتكلم السيد عمر شرارة، رئيس كتلة «الحركة الاسلامية» فاعلن ان «الله اختارنا هذه المرة في المعارضة. ولكننا سنتعاون على الخير. ستكون معارضة بناءة من اجل الأصلح لاهل الناصرة والمدينة نفسها... لا ندعو للعصبية.

وليس منا من قاتل على عصبية. لقد زرنا الكنائس ورؤساء الطوائف فاستقبلنا بشكل ممتاز. وسنقوم بخدمة اهل الناصرة على اساس كونهم سواسية كأسنان المشط. نتساعد مع الجميع في العمل والبناء والثقافة والتنظيف. وسنؤيد كل اقتراحات الائتلاف البناءة».

ثم تكلم السيد كامل ضاهر، رئيس كتلة «الحركة التقدمية» التي خسرت نصف قوتها في المجلس البلدي (من ٤ اعضاء الى اثنين). فاستهل كلمته بالتظاهر بانبساط غير عادي قائلا: «انا لا احب ان ارى رئيس البلدية مكشرا..». فدعاه رئيس البلدية الى فحص بصره او بصيرته على احدهما مشقلب. ثم اعلن كامل ضاهر انه يشعر بالحرج والضيق لان ابواب الغرفة مغلقة (يريد ادخال حوالي الف متفرج الى الغرفة!!). ثم طلب اقالة عضو البلدية سمير مجلي لانه لا يسكن في الناصرة (متجاهل كونه يملك بيتا ايضا في الناصرة. وانه عضو بلدية منذ خمس سنوات. فلماذا لم يفطن الا الان ؟!). ثم اعلن ترحيبه بدعوة رئيس البلدية للتعاون وقال ستكون معارضة بناءة. ولكنه، لكي يثبت انه هذه المرة يقول الصدق اضاف - «كما كنا دائما». ثم تساءل: لماذا توجه الدعوة للائتلاف الشامل للحركة الاسلامية فقط. «فنحن قد نكون مستعدين لعدم البقاء في المعارضة» (فافهمه رئيس البلدية أن الائتلاف الشامل لا يكون شاملا الا اذا شمل كل الكتل خصوصا الكتلة الاكبر في المعارضة)!! ودعا الى تخصيص غرفة للمعارضة في البلدية.

وحاول كامل ضاهر التهريج عدة مرات متملقا اعضاء كتلة «الحركة الاسلامية».. مما اضطر رئيس البلدية الى لفت نظره قائلا: «لا تحاول هذه اللعبة لدق الاسافين. فنحن مهما اختلفنا مع الكتلة الاسلامية يظل الخلاف بينك وبينها من جهة وبينك وبيننا من جهة اخرى اكبر بكثير».

وكانت الكلمة لعضو البلدية السيد فهد مزاوي فهنأ رئيس البلدية وجميع الاعضاء، واعلن انه سيقف مع رئيس البلدية وادارتها في كل ما يخدم مصلحة الناصرة.

ثم انتقل البحث لموضوع انتخاب نواب الرئيس. فانتخب المهندس رامز جرايسي قائما بالاعمال والسيدان اديب ابو رحمون وسهيل فاهوم نائبين اضافيين متفرغين. وصوت الى جانب ذلك ١١ عضوا (١٠ الجبهة + السيد فهد مزاوي) وضده ٧ اعضاء (الحركة الاسلامية ٦ والتقدمية ١).

وقرر المجلس البلدي عقد جلسته الشهرية في يوم الخميس من بداية كل شهر، مؤقتا، على ان تدرس الادارة اقتراحا اخر يناسب جميع الاعضاء ويستجيب للمصلحة (احد اعضاء الكتلة الاسلامية اقترح يوم الجمعة بدلا من الخميس. لان ليلة الخميس هي ليلة عبادة. علما بان القانون يحدد ذلك بايام الاحد - الخميس).

واختتم الاجتماع بروح الاستعداد للانطلاق لمواصلة المشوار وفقا للبرنامج الذي عرضه رئيس البلدية. وكانت الخطوة الاولى فيه انجاح اضراب يوم الارض الخالد، امس.

وبالفعل، منذ ساعات الفجر الاولى، انتشر مئات النشطاء الجبهويين في جميع مداخل احياء المدينة. وفي مقدمتهم رئيس البلدية ونوابه واعضاء كتلة الجبهة، لتمرير هذا اليوم بنجاح. وهكذا كان.

## كفر كنا

● تتمة من صفحة١ ●

المثاليين ومن حيث الالتزام بعدم رفع شعارات خارجة عما تقرر في اللجنة وعدم رفع الاعلام.

ولكن ما هي الا لحظات حتى زالت العديد من هذه الانطباعات. اذ ان كتلة بشرية قوامها اكثر من ثلاثمئة رجل انضموا الى المظاهرة اتضح انهم من الحركة الاسلامية. ورفعوا الاعلام الخضراء المتعددة الاشكال، ابرزها علم المملكة السعودية. وراحوا يهتفون بهتافات واناشيد خاصة بهم. وفي مرحلة معينة، في منتصف مسار المظاهرة، انشقوا تماما عنها. ووصلوا الى المقبرة فقرأوا الفاتحة على ضريح الشهيد. وتفرقوا قبل ان تصل المظاهرة الى المكان. وقاطعوا كل مراسيم وضع الاكاليل. وقاطعوا كلمة رئيس المجلس المحلي، السيد فرحان خطيب، والجماهير التي استمعت اليها وعزلوا انفسهم بعيدا عن الساحة. وقد اعلن احد قادتهم فيما بعد لاذاعة «صوت اسرائيل» بالعربية (برنامج «مع الاحداث»، مساء امس الخميس) انهم انشقوا عن المظاهرة لان علم فلسطين ارتفع في المظاهرة (!!).

ومن جهة ثانية انفرد ابناء البلد بشعاراتهم وهتافاتهم غير الملتزمة في اطار الشعارات المتفق عليها.

وبقي الجسم الاكبر من المظاهرة يضم كل القوى الاخرى، من الجبهة ومن سائر الفئات السياسية والاجتماعية والضيوف. وسار هذا الجسم ملتزما بكل ما اتفق عليه في لجنة المتابعة. فلم ترفع فوقه الاعلام. وتجاوبت شعاراته مع مواقف الاجماع الجماهيري التام. وكذلك هتافاته واناشيده: «عاش الشعب الفلسطيني» و«من غزة طلع القرار - انتفاضة وانتصار» و«اسحب جيشك يا محتل - ما في مستعمر يظل» و«يا رابين يالله يالله - اسحب جيشك من رام الله» و«لا تبديل ولا تغيير - عن منظمة التحرير» و«بالروح بالدم نفديك يا شهيد» و«يا ام الشهيد وزغردي كل الشباب ولادك». وكانت تنطلق الزغاريد من قلب المظاهرة وجنباتها عند اطلاق هذا الهتاف.

وكما في كل سنة نصب المتظاهرون اكليلا من الزهور فوق عامود الكهرباء في الساحة التي كان سقط فيها شهيد يوم الارض الخالد، ابن كفر كنا البار، محسن طه (١٩٧٦). ثم واصلت سيرها الى ضريح الشهيد حيث تجمعت جماهير المظاهرتين (بغياب الحركة الاسلامية). وخطب فيها رئيس المجلس المحلي، السيد فرحان خطيب.

وتكلم رئيس المجلس عن تاريخ نهب الاراضي العربية في ظل اسرائيل وقوانينها وهجماتها. وقال مهاتفا الشهيد الراقد في بطن الارض: «يا ايها الشهيد محسن. أنك لست الوحيد الذي دفع دمه دفاعا عن الارض والوطن. فها هم الشهداء يتساقطون في كل ارجاء الارض الفلسطينية. وفي لبنان». ودعا حكام اسرائيل الى ان يعتبروا من التاريخ القديم (فأين الاستعمار التركي؟ وابن البريطاني؟!..).. ودعاهم الى الجنوح للسلام.

وهنا تفرق المتظاهرون ليتوجهوا نحو ارض البطوف حيث اقيمت المسيرات والمهرجان المجمع في دير حنا.

## النقب

● تتمة من صفحة١ ●

ارتكاب الجرائم اليومية ضد شعب الانتفاضة. وهاجم بعض الاوساط الحكومية التي لم تتورع عن توزيع الاتهامات والتهديدات ضد الجماهير العربية على خلفية اضراب «يوم الارض» مؤكدا ان المتطرف الحقيقي هو حكومة اسرائيل التي تواصل تنفيذ سياسة التمييز ومصادرة الاراضي وتصعد من جرائمها في المناطق المحتلة. وتساءل: هل الذي يطالب بحقوقه ويدافع عن مجرد وجوده في ارضه ووطنه يكون متطرفا؟!..

ثم تلاه النائب نواف مصالحة، وبعده حسين العبرة الذي دعا حكام اسرائيل الى اجراء الحوار مع م.ت.ف من اجل ايجاد تسوية سلمية عادلة وشاملة في المنطقة. واعلن امام الجمهور عن تجديد حملة اللجنة الشعبية لاغاثة الاهل في المناطق المحتلة داعيا الى تقديم التبرعات المادية والغذائية لنصرة ابناء شعبنا في انتفاضتهم الباسلة.

كما تحدث مروان عامر رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع وعلي سليمان ابو غرارة، عن لجنة الطلاب الثانويين. وقد القى الاخير قصيدة بهذه المناسبة.

واكد اوري ستكرفيلد الذي تحدث باسم القوى الدمقراطية اليهودية انه يعتز بالمشاركة في هذا المهرجان. واعلن تضامنه والقوى الدمقراطية والتقدمية اليهودية مع الجماهير العربية في نضالها من اجل المساواة وضد سياسة التمييز القومي. ودعا حكام اسرائيل الى الانسحاب من المناطق المحتلة.

ودعا عليان الصانع حكومة اسرائيل الى عدم تضييع فرصة السلام المتاحة الان، واشار الى انه لا يمكن تحقيق السلام العادل والشامل بدون م.ت.ف.

هذا ويفيد مراسلنا ان الاضراب العام كان شاملا في بلدة رهط باستثناء المجلس المحلي المعين و«بنك باركليز» حيث اغلقت جميع المحلات التجارية والمكاتب وامتنع العمال عن الذهاب الى العمل.

## فيلم «رجل المطر» يفوز بجوائز «الاوسكار»

● تتمة من صفحة١ ●

ويروي «رين مان» قصة شاب يدعى شارلي (يقوم بالدور توم كروز) يعلم، لمناسبة توزيع ميراث، ان له اخا فنانا لم يكن يعرف بوجوده سابقا. والاخ ريمون (يقوم بالدور داستن هوفمان) هو الوريث الوحيد للميراث العائلي. يتملك الغضب شارلي الذي يريد اقتسام الميراث مع اخيه.

يقوم الاخوان معا برحلة في السيارة الى سنسيناتي في لوس انجلوس. وخلال الرحلة يتعرف شارلي شيئا فشيئا على ريمون. ويتعلق به. ريمون فنان عبقري وهو قادر على اجراء عمليات الحساب بسرعة تفوق سرعة الكمبيوتر، مما يساعد على تسوية اوضاع اخيه الصغير الغارق في الديون.

ويرى المراقبون ان قيمة الفيلم تكمن في اداء داستن هوفمان، الذي يتقمص على عادته شخصية الفيلم الى درجة تتلاشى معها شخصية الممثل على رغم قوتها.

وكان مخرج الفيلم، باري ليفنسون، اعتبر ان «الفيلم يعرض من خلال الانطواء لمسألة التواصل او بصورة ادق مسألة عدم التواصل بين البشر». المخرج ليفنسون ولد في العام ١٩٣٢ في نيويورك وعمل، اولا، في الانتاج السينمائي. وكان رئيس مجلس ادارة الصندوق السينمائي. ونال الشهرة بعد اخراجه فيلم «غود مورنينغ فيتنام» (صباح الخير فيتنام).



● صورة من الجلسة الاولى للمجلس البلدي المنتخب في الناصرة (٨٩/٣/٢٩). ويظهر في صدرها توفيق زياد.

(تصوير: باسل طنوس - خاص بـ «الاتحاد» - الناصرة)

## البطوف

● تتمة من صفحة١ ●

تواجد في المجلس رئيسه ومعظم اعضائه والعشرات من الجبهويين حتى ساعات الصباح، ساهرين لمعالجة اي طارىء قد يحدث. وظلت السيارات تجوب شوارع القرية طول الليل من اجل عدم توفير اي مبرر للسلطة المتربصة بجماهير شعبنا. وانطلقت من المساجد الثلاثة في القرية نداءات تدعو المواطنين الى الحفاظ على قدسية يوم الارض وذكرى شهدائه، الذين رووا بدمائهم ثرى الوطن الطاهر.

وفي صبيحة يوم الثلاثين من آذار، كان نادي اميل توما يغص بالشباب، المنهمكين في اعداد الشعارات واكاليل الزهور، بينما اصداء الاناشيد الوطنية تتجاوب في الارجاء...

● «الانطلاقة» ●

«يا اهلنا في سخنين، يا كل شيخ ويا كل شاب وكل صبية، تعالوا الى يوم الارض، ان دماء الشهداء تناديكم، ودماء الجرحى تناديكم، وانتفاضة اهلنا في المناطق المحتلة تناديكم فهلموا الى يوم الصمود، كي نصنع يوم غضب اخر على كل ظالم».

بهذا النداء المؤثر امام المئات المتأهبين للانطلاق، دعا الاخ مثقال ابو يونس الناس الى الانضمام الى المسيرة التاريخية بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة ليوم الارض الخالد.

وما هي الا دقائق، حتى كانت اكاليل الزهور تتقدم الاف الحناجر التي تهتف: كف بكف وايد بايد.. عن اراضينا ما منحيد.. وغيره من الهتافات الوطنية. ولقد صبت هذه الجماهير في ساحة الشهداء، وبعد وقفة اجلال صامتة، تليت الفاتحة، ثم رفعت المآذن هتاف «الله اكبر» تجاوبت معها اجراس الكنائس في تناغم لا تؤثر على وحدته محاولات الدس وشق الصفوف.

وتحدث مصطفى ابو ريا، رئيس المجلس المحلي، محييا جماهير يوم الارض، داعيا اياها الى صون وحدتها والتمسك بها سلاحا في مقارعة الظلم والظالمين.

وتحركت المسيرة الجبارة التي لم يكن في الامكان تقدير طولها او عددها، وعندما وصل اولها الى قرية عرابة، بدا ان اخرها يكاد يخرج لتوه من سخنين. وعلى طول الكيلومترات السبعة الواصلة بين سخنين ودير حنا لم ينقطع ترديد الهتاف واطلاق الزغاريد.

● عرابة ●

منذ ساعات الصباح ارسلت مكبرات الصوت المجلجلة من على اسطح نادي الجبهة ونادي الحزب الدعوة الى الانطلاق في المسيرات الشعبية في تمام الثانية عشرة ظهرا. وفي الساعة المقررة انطلقت ثلاث مسيرات شعبية بقيادة فرق قرع الطبول التابعة للشبيبة الشيوعية وفرق الاشبال ومشاركة المئات في مقدمتهم قادة الجبهة - من حي وادي العين وحي الكتاعنة وحي الجلمة. والتحمت المسيرات الثلاث عند باب الزاوية تصدح باهازيجها الوطنية والشعبية المشيدة بالانتفاضة وبطولاتها وحتمية انتصارها والمندد بالاحتلال وبجرائمه.

وواصلت الجماهير مسيرتها حتى المجلس المحلي حيث التحمت بالجماهير المجمعة هناك. وانطلقت تطوف كل شوارع القرية في اروع مظاهرة وحدوية يتقدمها قادة الجبهة والحركة التقدمية واعضاء المجلس المحلي. وعند ضريح شهيد يوم الارض وضعت الاكاليل. ثم القى رئيس المجلس المحلي، السيد احمد جربوني نصار، كلمة اشاد فيها بهذا اليوم المجيد. ثم واصلت الجموع تقدمها حتى البركة بانتظار مسيرة سخنين. وبتلاحم المسيرتين بدأت الانطلاقة في مسيرة واحدة نحو دير حنا.

● دير حنا ●

في دير حنا كانت الجماهير الغفيرة قد انطلقت من ساحة يوم الارض في الساعة الواحدة لتطوف كل شوارع القرية لمدة ساعتين يتقدمها رئيس المجلس المحلي والاعضاء وممثلو مختلف القوى السياسية في القرية.

وعادت الجماهير الى ساحة يوم الارض لتستقبل هناك مسيرة سخنين - عرابة والوفود الجماهيرية الضخمة من الناصرة والمرج وشفاعمرو وعكا والكرمل والشاغور واعالي الجليل واحرار الجولان السوري المحتل والقوى الدمقراطية اليهودية. وقد تفجرت بهم ساحة يوم الارض.

وفي الثالثة والنصف اعلن رئيس المجلس المحلي وسكرتير لجنة الدفاع عن الاراضي، رجا الخطيب، عن افتتاح المهرجان وسط غابة من الشعارات الكفاحية. وفي مركزها: «كل التضامن مع انتفاضة شعبنا الفلسطيني» و«نعم لاقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع» و«عاشت الذكرى المجيدة ليوم الارض الخالد» و«المجد والخلود لشهداء شعبنا الابرار». واعلن ان دير حنا على العهد. ورد على التهديدات السلطوية مؤكدا ان هذا الحشد الجبار المتحدي هو اقوى رد.

ثم كانت الكلمة لرئيس لجنة الدفاع عن الاراضي، القس شحادة شحادة، فاعلن عن مبادرة اللجنة لتوسيع صفوفها لكل من هو مستعد للانخراط في معاركها. ووجه كلمة الى طائرة الشرطة الحوامة قائلا: لن ترهبنا طائراتكم. ولا شرطتكم. فنحن شعب قرر الحياة والنضال والتصدي.

ثم تكلم النائب ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، فركز كلمته على الوحدة وأهميتها في معركة الجماهير العربية. وقال: لا يمكن لاية قوة ان تقهر شعبا موحد الصف.

وقال فلنر ان شمير ورابين اللذين يتحدثان عن الارهاب هما اكبر ارهابيين في العالم. «فماذا تسمى المذابح التي يرتكبانها في قصبة نابلس؟! وماذا يسمى قتل الاطفال الرضع والنساء والشبان؟! ان ارهابكم يدينه العالم اجمع. اما الانتفاضة فهي ليست ارهابا. حتى امريكا لا ترى فيها ارهابا. ان الانتفاضة تقرب السلام. انها تساعد الشعب الاسرائيلي على التخلص من الاحتلال ومن الحكومة الاسرائيلية الارهابية».

وتكلم عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة فاعلن: اننا نقول للذين ارادوا تحدي قوتنا - وحدتنا اقوى من ٥ الاف شرطي. وقال «ان قيادة الاضراب اثبتت انها قادرة على صنع القرار وتنفيذه. نريد ان نخلد هذا اليوم ونحقق حقوقنا». وحيا شعب الانتفاضة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على انتخاب ياسر عرفات رئيسا لدولة فلسطين.

● توفيق زياد ●

وكانت الكلمة لرئيس بلدية الناصرة فقال: هيئات شعبنا، على الرغم من اختلاف الالوان التي تنتشر بها، جعلت من يوم الارض ٨٩ يوم اجماع وطني. ونريد ان تبقى وحدة العمل اساسا للعلاقات فيما بيننا. نحن ابناء الشعب الواحد والقضية الواحدة. ليس يوما واحدا بل ٣٦٦ يوما في السنة.

كلنا ممثلون لهيئات وحركات سياسية مهما اختلفت الوان العلم. وفي الوقت نفسه ننتمي الى طوائف مختلفة. الدين خير وبركة. لكن.. «كل على دينه الله يعينه. الدين لله والوطن للجميع». فوفقا لهذا المبدأ امكن اقامة العلاقات في دولة فلسطين المحتلة وشعبها، شعب الانتفاضة الباسل. فاذا صح هذا الامر هناك يصح الف مرة عندنا. ان بقاءنا عام ٤٨ وصمودنا كان بسبب ادراكنا لحقيقة وحدة العمل في المعركة. فهذا هو الذي ينفع الناس. وهذا هو الذي يمكث في الارض. واما الزبد فيذهب جفاء.

كلنا، صغيرا وكبيرا، رجلا وامرأة، يدرك اننا نعيش مرحلة مصيرية. وعلى اساس هذا الايمان الراسخ نتصرف. ويجب الا يسمح اي انسان وطني لاي كان ان يلهينا في امور جانبية ويحول هيئاتنا الشعبية ومجالسنا المحلية لهذا الغرض.. بل يجعلها حلبة للنضال المشترك من اجل المستقبل. فنحن نعيش مرحلة قرب طلوع الفجر، فجر الدولة الفلسطينية. احتلال دام ٢٢ عاما شهدنا شعبنا خلالها صامدا ومكافحا حتى وصلنا الى الانتفاضة. فكانت هزة ارضية. كل العشق والمحبة لشعبنا الذي يدفن شهداءه وينهض من جديد يوما بعد يوم ليثبت ان لا حل سوى التفاوض مع م.ت.ف على اقامة دولة فلسطينية مستقلة. والتفاوض في مؤتمر دولي.

وتابع زياد: علينا ليس ان نقف في مواجهة بعضنا بعضا بل الوقوف معا ضد المؤامرات الحاكة ضد وجودنا ومستقبلنا. ضد البطالة المستفحلة. ضد هدم البيوت ونهب الارض. اننا نقول، بالخوة ما بعدها اخوة: اخوة الشعب الواحد الذين يعادون العلم الاحمر هل يعرفون لماذا اخترنا هذا اللون. لانه مهما تختلف الشعوب والامم بالشكل او باللون او المذهب فانما يوحدها لون الدم البشري، الاحمر. لم نختره لكي نقارع به اللون الاخضر كما يحاول البعض التوهيم. والزعم بوجود: «الزحف الاحمر». ان الزحف الوحيد الموجود هو الزحف الاسود، الزحف على ارضنا ووطننا ولقمة خبزنا ووجودنا. الزحف بالبلدوزر على بيوتنا. هذا هو الزحف الذي يجب ان نضع له حدا ونجابهه ونقاومه موحدين. ان يوم الارض هذه السنة سيسجل في تاريخ شعبنا يوم وحدة نريد لهذه الوحدة أن تكون أعمق واقوى.

● لم تذهب الدماء هباء ●

وكانت الكلمة لعضو الكنيست محمد ميعاري فقال: تتجند نساء ورجالا وشيبا وشبانا لكي نؤدي الامانة. لكي نبادل هذه الارض المعطاءة حبا بحب. عطاء بعطاء، مستلهمين مسيرة الشهداء. عطاء الشهداء على مر تاريخ شعبنا. من ثورة ١٩٣٦ لاول ثورة تحررية في العالم (!). وحيا الانتفاضة والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واختتم كلمته قائلا: «اذا جاء نصر الله.. ينصركم الله.. فلا غالب لكم».

وتكلم عضو الكنيست حسين فارس (هنا حاول اعضاء من الحركة الاسلامية فرض انفسهم بالقوة على المهرجان لالقاء كلمة، مع ان لجنة المتابعة التي وضعت برنامج كل مهرجان حددت بوضوح عدد واسماء المتكلمين. وقررت ذلك بالتشاور مع الشيخ عبد الله درويش زعيم الحركة، الذي اختار ان يلقي كلمة الحركة في الطيرة. وراحوا يهتفون الله اكبر.. حتى تدخل اهل الخير واوقفوهم عن عرقلة سير المهرجان). وقال السيد فارس اننا اجتمعنا لنطلق صرختنا المدوية الوحدوية متمنين ان نرقص الدبكة والهورا سوية من اجل السلام والحياة الحرة الكريمة. وحيا الخطيب م.ت.ف وشجب «عناصر الرفض والتطرف من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني».

ثم القى المحامي واكيم واكيم كلمة ابناء البلد فوجه التحيات الثورية للانتفاضة والقيادة الموحدة والمعتقلين. ودعا الى برنامج نضالي يضمن للجماهير العربية تجدد الاضرابات والمظاهرات لفترة زمنية محددة. ودعا الى توحيد كل القوى الوطنية والتقدمية للنضال من اجل البرنامج المرحلي باقامة الدولة الفلسطينية. وقال ان يوم الارض تحول الى يوم مهرجانات خطابات بدل النضال الثوري.

وقدمت كلمة المرأة الانسة ناهدة صليح فاشادت بالانتفاضة ودور المرأة الفلسطينية البطولي التي اثبتت انها قادرة على المشاركة الفعالة في الكفاح وليست ضلعا قاصرا. وقالت: عزاؤنا ان الدم الذي يسفك لا يذهب هباء بل يتحول الى مشعل ينير الطريق ولهيب يحرق المحتلين.

وتكلم دوف يرميا من حركة «خط احمر من اجل السلام»، وهي الحركة اليهودية العربية التي قامت اثر اندلاع الانتفاضة لتناضل ضد جرائم الاحتلال ومن اجل حرية الشعب الفلسطيني. وقال نحن معكم في نضالكم العادل من اجل مستقبل افضل.

وكانت الكلمة الاخيرة للشيخ جمال معدي، رئيس لجنة المبادرة الدرزية، فاستهلها هاتفا: «الدين لله والوطن للجميع». واعلن ان حاجز الشرطة على مدخل البطوف اوقف وفد لجنة المبادرة الدرزية وصادر منشورها حول يوم الارض وان الضابط قال: ما لكم انتم الدروز ويوم الارض. ورد عليه الشيخ معدي قائلا: اننا جزء لا يتجزأ من هذا الشعب الفلسطيني. واستنكر بشدة جرائم الاحتلال الوحشية وقال - اننا نؤكد لن جيش الاحتلال وحرس الحدود يمثلان حكومة اسرائيل في هذه الجرائم. وطائفتنا العربية الدرزية بريئة من الاحتلال وزعرانه وجرائمه حتى لو شارك فيها بعض الدروز. وقال ان محاولة التحريض ضد الدروز التي توجهها السلطة تفشل امام وعي اهلنا.

هذا واستقبلت الجماهير الغفيرة بالترحاب الحار تحية احرار الجولان الى المهرجان ويوم الارض والانتفاضة.

وبهذا اختتم المهرجان الضخم والجموع تنشد: اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر. و«بلادي بلادي».

وما ان بدأت الجموع بالتفرق حتى قام نفر من افراد الحركة الاسلامية ملوحين باعلامهم المعلقة على العصي متجهين نحو المنصة وهم يهتفون. ويبدو انهم يحاولون تدبير اعتداء. فتصدى لهم عدد من المنظمين الذين دعوهم الى الهدوء وقرر هذا اليوم المهيب بما يليق به. وتوجه المنظمون الى احد قادتهم، الشيخ كمال خطيب، فوقف امامهم مستهجنا لالقاء كلمة. لكنهم وبشكل مفاجىء، تراكضوا نحو المنصة. مما ادى الى اشتباك مع المنظمين والجماهير الغفيرة التي واجهتهم بكلمات اللوم والتخجيل. وفقط بعد نصف ساعة تمكن اهل الخير من انهاء الموضوع بعد انسحاب هؤلاء من ساحة المهرجان.. وسط استنكار المئات ممن تواجدوا في المكان من اهالي دير حنا والقرى المجاورة.

---

في اجتماع شعبي في طرعان على شرف «يوم الارض»:

## قادة جبهة طرعان يدعون الى ائتلاف شامل في المجلس والى تعزيز وحدة الاهالي في سبيل المصلحة العامة

● سالم جبران: طريق يوم الارض هي طريق الوحدة الوطنية النضالية. وواجبنا الاول الان هو تعزيز وحدة شعبنا بكل طوائفه وعائلاته. ●

● طرعان - لمراسلنا - «منطلق بكل ثقلنا السياسي والشعبي، جنبا الى جنب مع القوى المحبة للسلام في المجتمع اليهودي، جنبا الى جنب مع كل شعبنا الفلسطيني وانصار السلام في العالم، لوقف جرائم الاحتلال وتحقيق السلام [illegible] باقامة دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل، [illegible]» - هذا ما قاله سالم جبران، القائم باعمال رئيس تحرير «الاتحاد» في الاجتماع الكبير الذي عقدته جبهة طرعان الدمقراطية مساء الاربعاء (امس الاول) على شرف يوم الارض.

[illegible]

## اجتماع كبير في البعينة على شرف «يوم الارض»

● البعينة - لمراسلنا - عقدت جبهة البعينة الدمقراطية مساء الثلاثاء (٢٨/٣/١٩٨٩) اجتماعا شعبيا على شرف يوم الارض وتحضيرا للاضراب. وقد افتتح الاجتماع خالد حمودي، عضو سكرتاريا الجبهة وتكلم فيه سهيل نابلسي، سكرتير الجبهة وسالم جبران، عضو السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

ودعا الاجتماع اهل القرية الى الحرص على تعزيز الوحدة [illegible] والمشاركة في المعارك العامة لشعبنا [illegible].

---

في جلسة مجلس عرعرة التي اقر فيها بالاجماع تأييد اضراب «يوم الارض»:

## التوجه الى وزير المعارف والهيئات المختصة لتسريع ارسال نتائج امتحانات «البجروت»

● عرعرة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - عقد مجلس عرعرة المحلي، امس الاول الاربعاء، جلسة بحث فيها عدة قضايا.

وفي هذه الجلسة اقر المجلس، بالاجماع، قرضا من وزارة المعارف بمبلغ (٣٨٣,٧٣٦) شاقلا جديدا لبناء مساحة ٤٧٢ مترا مربعا من المدرسة الصناعية.

واقر اجراء اتصال بالمسؤولين في بلدية ام الفحم من اجل التدخل لمنع وصول مجاري مدينة ام الفحم لمنطقة حدود مجلس عرعرة المحلي وكذلك التوجه الى السلطات المسؤولة لحل هذه الازمة.

واقر بالاجماع حصول المجلس المحلي على سحب زائد من البنك العربي لسنة ١٩٨٩ بمبلغ (٢٠٠,٠٠٠) شاقل. واقر ان تكون الضريبة العامة لسنة ٨٩ - ١٩٩٠ كما كانت عليه في العام ٨٨/٨٩ بما في ذلك نسبة التخفيضات، على ان يحصل من يدفع الضريبة حتى اخر اشهر نيسان ٨٩ على تخفيض بقيمة عشرين بالمئة والذي يدفع خلال شهر ايار ٨٩ يحصل على تخفيض بقيمة ١٥٪. وهنا شرح عضو المجلس مفيد صيداوي عن معاناة المواطنين الذين ترسل لهم اشعارات بالدفع عن طريق محامي المجلس بالرغم من كونهم قد دفعوا المبالغ المستحقة. وقد اتفق على ان تراقب ادارة المجلس وقسم الجباية هذه القضية بدقة.

ثم جاء دور البند الذي ادرج بناء على طلب سابق من عضو الجبهة مفيد صيداوي حول الاهمال في ارسال نماذج التسجيل لامتحانات البجروت لوزارة المعارف الامر الذي حرم العديد من الطلاب من تقديم امتحانات البجروت او تأخير تقديم النتائج من قبل وزارة المعارف وقدم شهادة موقعة من قسم الامتحانات في وزارة المعارف الذي يثبت ان ادارة المدرسة الثانوية قدمت النماذج في ٨٨/١١/١٧ بدلا من ٨٨/١٠/٣١. وهو الحد الاقصى لتقديم النماذج بتوقيع مديرة قسم الامتحانات في وزارة المعارف، متيرا شار. وطالب رئيس المجلس المحلي بان يرسل رسالة الى وزير المعارف يطلب فيها ارسال نتائج الامتحانات لئلا يكون هؤلاء الطلاب ضحية لاهمال غيرهم.

واقر المجلس ذلك مع اقرار تعيين لجنة المعارف بالاضافة لعضو المجلس مفيد صيداوي لمتابعة القضية لدى مدير المدرسة الثانوية.

---

## الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

### * نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ منطقة الناصرة (الشبيبة) - دورة دراسية لقيادات الفروع حول «المجتمع - الدين - السياسة»، وذلك اليوم الجمعة ١٩٨٩/٣/٣١ والسبت ١٩٨٩/٤/١ في «بيت الصداقة» - الناصرة.

اليوم الجمعة ١٩٨٩/٣/٣١ الساعة ٥,٠٠ مساء افتتاح الدورة وتقدم المحاضرة الاولى حول «الوعي الاجتماعي الديني». يقدمها: رائد نصر الله.

يوم السبت ١٩٨٩/٤/١ الساعة ٩,٣٠ صباحا تقدم المحاضرة الثانية حول «تاريخ الاخوان المسلمين - فكرا وممارسة». يقدمها: مفيد صيداوي.

الساعة ١١,٣٠ صباحا تقدم المحاضرة الثالثة حول «المواجهات الفكرية والسياسية للجماهير العربية في اسرائيل اليوم». يقدمها: سميح غنادري. ثم تلخيص عام للدورة واستنتاجات.

■ دنون (الشبيبة - خلية الفتيات) - يوم السبت ١٩٨٩/٤/١ الساعة ١٠,٠٠ صباحا في بيت فكتوريا داود - على شرف المؤتمر التاسع للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا لقاء بين خلية الفتيات - المكر - دنون + جولة في قرية دنون وبين احضان الطبيعة.

■ قطاع كفر ياسيف (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٩/٤/١ الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر في «دار الصداقة» - كفر ياسيف لقاء سياسي ثقافي للقيادات فروع القطاع على شرف المؤتمر التاسع للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا.

اللقاء الاول حول «تاريخ الشيوعيين في منطقة عكا». يتحدث: نديم موسى.

اللقاء الثاني حول «عملية التجديد في الاتحاد السوفييتي - البيريسترويكا». يتحدث: ابراهيم مالك.

■ الجديدة (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٩/٤/١ الساعة ٦,٣٠ مساء في نادي الحزب - على شرف المؤتمر التاسع للشبيبة الشيوعية لمنطقة عكا - سهرة مع الفنان: احمد بكري.

يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

جريدة يومية

آذار 1989 الصفحة 8


ولم الحيرة؟

## الارض يجب ان تعود لاصحابها..

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ خلال الخطاب الذي القاه النائب مابر فلتر في مهرجان يوم الارض في دير حنا، امس الخميس، لفت الانظار الى خبر نشر في «معاريف» في اليوم نفسه يتحدث ـ اي الخبر ـ بالم عن «هجرة» ٥ الاف مزارع يهودي من الجليل تركوا وراءهم ١٠٠ الف دونم من الارض غير المفتلحة مع ان شبكة مياه ري جاهزة فيها. ويضيف الخبر ان السلطة دأبت على منع وصول هذه الارض الى ايد غير مرغوب فيها ولذلك فهي تقوم بالاتصال مع مستثمرين يهود من الولايات المتحدة وغيرها ليقيموا فيها بيارات مقابل ١٠٠ دولار في السنة.

وعبر مابر فلتر عن الاشمئزاز عن هذا الموقف العنصري المعادي للعرب. وتساءل؛ من اين اخذتم هذه الارض؟ انها ارض عربية مصادرة. فلماذا لا تعاد الى اصحابها.

## هل يخلف موشيه ليفي اوري بورات في ادارة سلطة البث؟

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ابلغ وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون لجنة المعارف التابعة للكنيست بان «اسلوب حديث اوري بورات، مدير عام سلطة البث وعلاقاته المتضعضعة مع موظفي السلطة دفعت به الى الاستنتاج بانه لا يمكن تمديد ولاية بورات خمس سنوات أخرى». اضاف نافون: «رغم بعض الانجازات التي حققها بورات فانه مس بلبس الصحافة الحرة».

وذكرت «هآرتس» ان اوساطا في حزب «العمل» ترشح الجنرال في الاحتياط موشيه ليفي، رئيس الاركان السابق لجيش الدفاع الاسرائيلي، لخلافة بورات وانه من غير المتوقع ان يرفض «الليكود» مثل هذا الاقتراح.

بالمقابل ينوي «الليكود» ترشيح المحامي اهارون بابو، المعروف بمواقفه اليمينية المتطرفة، لمنصب مدير عام سلطة البث. ويقصد الليكود من وراء هذا الترشيح تفنيد ما اسموه بمزاعم نافون انه لا يعارض بورات لكونه معدودا على الليكود انما لشخصه.

على صعيد اخر طالب شلومو كور، نائب رئيس اللجنة التنفيذية لسلطة البث، بمنع الصحفيين رفيق حلبي ورباحيل حين من تحرير نشرة الاخبار العبرية «مباط» بحجة ان الاثنين يوليان اهتماما بالغا بما يحدث في المناطق المحتلة، وبأنهما «يفرضان ارائهما على الجمهور».

المراسلون الأجانب خلال ندوة في تل أبيب:

## المصادر الصحفية الفلسطينية أكثر مصداقية من الناطق العسكري الإسرائيلي منذ بدء الإنتفاضة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عقدت في جامعة تل ابيب، امس الأول، ندوة حول «التغطية الاعلامية للانتفاضة» اعتبر خلالها عدد من المراسلين الاجانب ان المصادر الصحفية الفلسطينية اثبتت انها اكثر مصداقية من الناطق العسكري الاسرائيلي منذ بدء الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة في الثامن من كانون الاول ١٩٨٧.

ادار الندوة، التي حضرها المئات ونقلت بعض وقائعها صحيفة «جيروزاليم بوست» في عددها الصادر أمس الخميس، كل من مراسلة صحيفة «بوسطن غلوب» الأمريكية ماري كيرتس ومراسل شبكة التلفزيون الامريكية «ان. بي. سي.» مارتن فليتشر.

وكانت المصداقية والدقة في نقل اخبار الانتفاضة الموضوعين اللذين ناقشتهما الندوة. ونقلت الصحيفة عن الصحفيين قولهما ان التقارير التي كان يزودهما بها الناطق العسكري الاسرائيلي في السبعينات كانت اكثر مدعاة للثقة مما هي عليه اليوم.

واعتبرت كيرتس ان التقارير والاخبار، التي تصلها منذ بدء الانتفاضة من مصادر فلسطينية هي اكثر دقة في حين قال فليتشر إن الناطق العسكري «فقد مصداقيته لكنه يحاول ان يستعيدها».

وعقب الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي، الجنرال افرايم لابيد، في الندوة على ذلك معترفا بوقوع بعض «الاخطاء». واوضح ان السبب في دقة المصادر الفلسطينية هو ان «مسافة تقدر بما بين ٧٠ مترا و١٠٠ متر تفصل عادة بين قوات الجيش والمتظاهرين مما يجعل من الصعب معرفة عدد الجرحى اوالقتلى عندما يطلق الجيش النار بينما يستطيع الفلسطينيون معرفة العدد من خلال المستشفيات».

واضاف الناطق العسكري ان الفلسطينيين يوزعون «اخبارا مغلوطة» من اجل «مصلحتهم الدعائية». لكن ويلي وركمان، وهي مراسلة للتلفزيون الهولندي ولصحف عدة اخرى، ردت على ذلك بالقول انها أمضت مرة ثلاث ساعات في غرفة «الطوارىء» في احد مستشفيات غزة، التي احضر اليها في ذلك اليوم عشرة مصابين بالرصاص وعشرة اخرون تعرضوا للضرب الا ان التلفزيون الاسرائيلي لم يتحدث سوى عن حالتين استنادا الى مصادر عسكرية اسرائيلية. وتساءلت وركمان «ماذا حدث للحالات الثماني عشرة الاخرى».

من جهة اخرى قالت كيرتس ان اغلاق المناطق المحتلة في وجه الصحفيين واعتبارها مناطق عسكرية مغلقة لن يضع حدا للانتفاضة الفلسطينية. وتابعت «لقد حظي الاكراد بتغطية اعلامية لا تكاد تذكر وبالرغم عن ذلك استمرت حركة التمرد».

## لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس تنظم معرض كتب على شرف «يوم الارض»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ نظمت لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس، ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء (٢٧ ـ ٢٨ ـ ٨٩/٣/٢٩) معرض كتب على شرف «يوم الارض». وشمل المعرض مجموعة كبيرة من الكتب الادبية والسياسية والتعليمية، وجناحا من الكتب السوفييتية. ولاقى اقبالا كبيرا. واختتم المعرض مساء يوم الاربعاء بمحاضرة عن يوم الارض قدمها زاهي كركبي، عضو السكرتارية القطرية للجنة الدفاع عن الاراضي، واختتمت المحاضرة بالدعوة الى الاضراب الشامل يوم الارض والالتزام بقرارات الهيئات الشعبية.

ودعت لجنة الطلاب العرب للمشاركة في مهرجان يوم الارض في راهط والى انجاح المهرجان من خلال التعبير عن تضامن الطلاب العرب مع أهلهم في النقب ضد سياسة هدم البيوت ومصادرة الارض والمواشي وابادة المحاصيل الزراعية.

ووزعت اللجنة منشورا باللغة العبرية على الطلاب اليهود لاطلاعهم على معاني هذا اليوم وعلى نضالات الجماهير العربية ودعتهم للتضامن مع هذه النضالات والمشاركة في مهرجان راهط.





الكنيست تقر، نهائيا، قانون ميزانية الدولة لسنة ١٩٨٩ (٥٢ مليار و٣٩٠ مليون شيكل):

# بيطون: هذه الميزانية تفتقر الى الحس الانساني تجاه المواطنين ومصالحهم

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ صادقت الكنيست، باغلبية اصوات اعضاء الائتلاف الحكومي، يوم الاربعاء (٣/٢٩)، بالقراءتين الثانية والثالثة على مشروع قانون ميزانية الدولة لعام ١٩٨٩ والبالغة (٥٢) مليار و(٣٩٠) مليون شيكل جديد وذلك اثر نقاش طويل استمر حتى منتصف الليل تقريبا.

وتساءل النائب الجبهوي شارلي بيطون، في معرض نقاشه، عن المجالات التي تصرف عليها اغلبية هذه الميزانية. وقال: «الجواب واضح. فالاموال تصرف في المناطق المحتلة على المستوطنات ومن أجل استمرار عمليات التنكيل الوحشي وبناء البيوت الفخمة للمستوطنين وشق الطرقات الخاصة بهم؛ ان حكومة كهذه تفضل المستوطنات على مدن التطوير واحياء الفقر هي حكومة عمياء لا ترى أزمة السكان الحقيقية». واضاف: «علينا تغيير سلم الاولويات الوطنية وتجميع مواردنا لصالح رفاهية المواطن والكف عن دعم هؤلاء الطفيليين وانهاء الاحتلال واحلال السلام العادل الذي من شأنه، هو فقط، جلب النمو المزهر لمثل هذا الاقتصاد الغارق في الوحل».

واوضح بيطون النواقص الكثيرة التي يعاني منها مشروع القانون المذكور: «فهذه الميزانية ينقصها الحس الانساني تجاه المواطنين وهي تشويه للمنطق الاجتماعي». وقال: «لم تكن صدفة ان يتم تقسيم الميزانية بهذا الشكل. ان واضعي هذه الميزانية ليسوا الا اناس اصابهم العمى عن رؤية الواقع الاجتماعي القاسي في الدولة؛ البطالة والفقر وانهيار الخدمات الشعبية».

وتطرق بيطون الى مدن التطوير التي التمستها الحكومة «ووعدت بسن قانون خاص لرعايتها وتطويرها يشمل التسهيلات والمنح الخاصة. لكن الحكومة، كما عودتنا دائما، تطبق مثل هذه القوانين بشكل جزئي وحتى تقوم بالغائها، «فأية وعود قدمتها الى هذه المدن؟». فلقد ١١٣٠٠ عامل الى الشارع من اصل ١٢٥٠٠.

واشار الى ان مثل هذه الميزانية لن تحل ازمة البطالة في البلاد وستبقى المشكلة الاساسية في هذه الميزانية هي عسكرة الاقتصاد. وأكد بيطون، استنادا الى المعطيات الرسمية، ان نسبة الفقر في اسرائيل ازدادت في السنوات الاخيرة بشكل كبير.

وانتقد النائب ابراهام بورواز (شينوي) بشدة سياسة «الليكود» و«المعراخ» اللذين حولا النقاش حول الميزانية الى المصالح الحزبية الضيقة حيث طالب «الليكود» بزيادة ميزانيات المستوطنات بينما طالب «المعراخ» بقسط كبير من الميزانية لصالح «كوبات حوليم» الهستدروتية «التي وصلت الى حالة الانهيار بسبب سوء الادارة».

وهاجم النائب يئير تسبان (مبام) تخصيص ميزانية كبيرة لـ «التعليم المخصص» (التعليم الديني التوراتي) مشيرا الى ان ذلك يعني «الفساد لا اكثر ولا اقل، وجريمة ترتكبها الاحزاب الدينية بحق الذين اصبحوا لعبة في ايديهم».

ويشار الى ان الميزانية منحت الاحزاب الدينية ومؤسساتها حوالي (٤٥) مليون شيكل. بينما طالبت الاحزاب الدينية بمبلغ اكبر (حوالي ٦٥ مليون شيكل).

## اعتقالات استفزازية

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت جبهة بلدة الناصرة الدمقراطية بيانا، مساء امس الخميس، استنكرت فيه الاعتقالات الاستفزازية ضد عدد من نشيطيها الذين كانوا في طريقهم الى مهرجان يوم الارض في دير حنا. وكانت الشرطة قد اوقفت السيارة التي تقلهم على حاجز بوليسي قرب مدخل دير حنا بحجة التفتيش عن مواد محرضة ثم زعمت انها وجدت مواد تحريضية وبهذه الحجة اعتقلت كلا من: عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية، فرج زين، والشبان حمزة حسن ونضال مغامسة وسميح ابو ماضوم ويوسف جمل.

وفي سابقة خطيرة اعلنت الشرطة انها اعتقلت عشرين شابا على الحاجز البوليسي الذي اقامته منذ الصباح عند مفرق عيلبون البطوف. وزعمت انها وجدت اعلام فلسطين وصورا تحريضية «بحسبها» ولبقة اعلان الدولة الفلسطينية.

كما اعلنت الشرطة عن القاء زجاجة حارقة في الناصرة على سيارة لكنها لم تصبها بأذى.

ومن الجدير ذكره ان الاضراب كان شاملا في جميع قرى منطقة الناصرة. وقد اعترفت بهذه الحقيقة حتى الاذاعة الاسرائيلية (على الرغم من انها كانت اعلنت ان الاضراب في قرى المرج كان جزئيا بينما هو في الواقع كان شاملا).

## اهالي حيفا العرب يستجيبون لدعوة الاضراب الشامل

● حيفا ـ لمراسلنا ـ استجاب المواطنون العرب في حيفا لدعوة الاضراب العام للجماهير العربية في ذكرى «يوم الارض» الخالد تضامنا مع انتفاضة شعبنا الباسلة في فلسطين المحتلة واحتجاجا على القمع الاحتلالي ضد الاشقاء هناك.

وقد ساد جو الاضراب العام في جميع الاحياء العربية في المدينة وبرز بشكل خاص في حي «وادي النسناس»، حيث اغلقت جميع المحال التجارية ابوابها وتوقفت الحركة بشكل شبه مطلق في سوق الخضار، وفي حي «عباس» وفي شارع «الخوري»، حيث اغلقت معظم الحوانيت والمصالح التجارية هناك ابوابها.

وامتنع معظم العمال والموظفين العرب في حيفا عن الخروج الى اعمالهم.

وتميز يوم الاضراب بالهدوء والنظام. لكن ذلك لم يمنع قوات الشرطة في اللباس الرسمي والمدني من تكثيف دورياتها في الاحياء العربية في المدينة بشكل مستفز. كما لم يتورع رجال شرطة التحقيقات عن توقيف الصحفي امير مخول، العامل في جريدة «الاتحاد» لمدة تزيد عن الساعتين والتحقيق معه بتهمة القيام «بتحريض» التجار في «وادي النسناس» على الاضراب(!).

وفي ساعات بعد ظهر امس تظاهر جمهور واسع من مختلف حركات السلام في حيفا على شرف يوم الارض قبالة مبنى «الشيكم» ورفعوا شعارات تندد بالقمع الاحتلالي في فلسطين المحتلة وتطالب بالسلام العادل وبدولتين للشعبين. ومن ثم توجه وفد حيفاوي كبير الى مهرجان يوم الارض في دير حنا.

## كتلة وحدة نحف الوطنية في المجلس المحلي تدعو الى اقامة ائتلاف شامل

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ «انطلاقا من شعورنا بالمسؤولية الوطنية ووفاء منا لنهجنا الوحدوي الذي عاهدنا جماهيرنا عليه دائما وخاصة ونحن على اعتاب ذكرى يوم الارض الخالد، فاننا ندعو جميع الكتل الممثلة في مجلسنا المحلي الى تشكيل ائتلاف شامل يرتكز الى برنامج عمل نضالي كفاحي. فالمهام التي أمامنا جسيمة وتتطلب من الجميع مجلسا واهالي مواجهتها بوحدة صف شاملة لتحقيق الانجازات وافشال المؤامرات».

بهذه الدعوة المسؤولة والصادقة توجهت كتلة وحدة نحف الوطنية في المجلس المحلي الى ممثلي الكتل المختلفة في المجلس والى الاهالي للعمل على اقامة ائتلاف شامل من أجل المصلحة العامة وذلك من خلال منشور عام وزع على الاهالي.

وكانت الكتلة قد اسهبت في بداية المنشور الشرح عن اهمية وحدة اهالي القرية باعتبارها ضرورة حياتية في هذه الظروف المصيرية. خاصة واننا نشهد تصعيدا في مجمل سياسة التمييز والخنق والاهمال ضدنا هنا والقمع في المناطق المحتلة.

وطرحت الكتلة في منشورها برنامجا كأساس للائتلاف الشامل في صلبه المساهمة في الكفاح العام اليهودي العربي من اجل السلام وضد العنصرية ومن اجل رفع المخصصات الحكومية للميزانيات العادية والتطويرية لمجالسنا والدفاع عن اراضي القرية في وجه مخطط المصادرة واعتماد مبدأ الادارة الجماعية في عمل المجلس وتفعيل مختلف لجانه والاهتمام باحتياجات الاجيال الناشئة وانجاز المنشآت العامة في القرية وتطوير الخدمات الاجتماعية واعفاء الفقراء من الضرائب وغيرها.

وأجرينا اتصالا هاتفيا مع السيد احمد عباس، رئيس مجلس نحف المحلي، لمعرفة رأيه حول قضية الائتلاف الشامل ودعوة الكتلة هذه فقال: «انه لامر غريب من نوعه ان يسعى عضو مجلس الى اقامة ائتلاف شامل وهذه ليست من صلاحية عضو الجبهة. ورئيس المجلس هو الذي يدعو الى ائتلاف شامل حسب ما يرتأيه. ودعوة الجبهة هذه هدفها الاحتواء!!

## اللجنة الشعبية في عكا لدعم صمود الاهل في المناطق المحتلة تتجند لجمع التبرعات

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت اللجنة الشعبية في عكا التي تألفت لدعم صمود الاهل في المناطق الفلسطينية المحتلة، اجتماعا لها يوم امس الاول (الاربعاء) في نادي الكشافة الاسلامي في المدينة.

وتحدث مركز اللجنة يوسف سليم، فاكد على اهمية وضرورة جمع التبرعات الغذائية والطبية خاصة في هذه الظروف التي يصعد فيها الاحتلال قمعه الدموي وحصاره للاهل المنتفضين.

وبادر اعضاء اللجنة بالاتصال مع الاطباء في عكا من اجل جمع الادوية. وتناشد اللجنة الاهالي التبرع بسخاء كما عهدتهم، وستقوم من ناحية اخرى بحملة «اطرق الباب» في جميع الاحياء لتجنيد الدعم وجمع التبرعات.

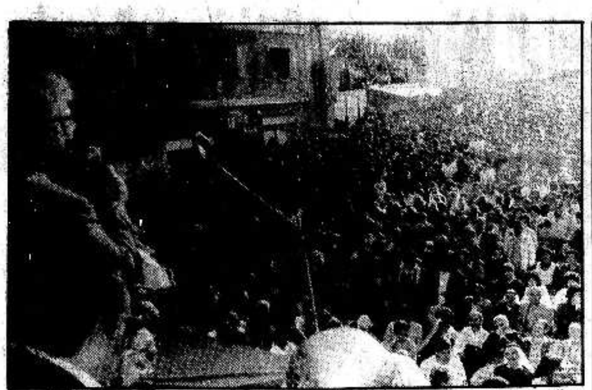
وقررت اللجنة احياء امسية فنية يرصد ريعها لدعم صمود الاهل في المناطق المحتلة.

## جبهة الطيبة تكثف اتصالاتها لاقامة ائتلاف شامل في المجلس المحلي

● الطيبة ـ من محمد ابو اصبع ـ واصلت جبهة الطيبة الدمقراطية في الأيام الاخيرة مساعيها المسؤولة من اجل اقامة ائتلاف شامل داخل المجلس المحلي المنتخب. وقامت الكتلة، مجددا، ممثلة بوفد من مكتب الجبهة بالاتصالات المكثفة مع جميع كتل المجلس المحلي لتحقيق هذا الهدف المسؤول لخدمة جماهير الطيبة والنهوض الى المستوى اللائق بهذه البلدة العريقة في كفاحها على مستوى الخدمات والكرامة السياسية.

وتأمل الجبهة في ان تؤتي هذه الجهود اكلها وتثمر في سبيل الهدف الاسمى وهو توحيد كل الطاقات ورص الصفوف لخدمة القرية وعلى اساس ان العدو الوحيد المشترك هو السلطة الظالمة وسياستها.





● القس شحادة شحادة، رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي في مهرجان البطوف، امس.
(تصوير: باسل طنوس، «الاتحاد» ـ الناصرة)

# الاضراب كان شاملا ومهيبا في عكا وكل قرى المنطقة

* رئيس الرامة الياس قسيس: على الحكومة ان تراجع حساباتها وان تلغي سياسة التمييز، وهذا هو نداء اضرابنا الجبار * رئيس مجد الكروم محمد مناع: سياسة التمييز والخنق والمصادرة يجب الغاؤها حتى نعيش بحرية ومساواة وطمأنينة *

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» جسدت الجماهير العربية في قرى منطقة عكا في وقفتها المشرفة يوم امس اصرارها الذي لا يتزعزع على نيل المساواة ولا اقل منها في وطنها الذي لا وطن لها سواه. وذلك باستجابتها لنداء «لجنة المتابعة» واعلان الاضراب الشامل والهادىء الذي شل مظاهر الحياة. والذي اكد للمرة الالف انه حيث لم تتدخل الشرطة تسير الامور بانتظام وهدوء حيث لم تسجل اية حادثة تذكر.

● عكا ●

شل الاضراب الشامل مظاهر الحياة في مدينة عكا القديمة. فقد اقفلت الحوانيت والمتاجر والمؤسسات العامة ابوابها. وامتنعت الغالبية الساحقة من العمال عن الذهاب الى العمل. وبرز تضامن التجار اليهود في عكا القديمة الذين كعادتهم باغلبيتهم الساحقة يقفلون ابواب محلاتهم في كل اضراب تعلنه الجماهير العربية.

وبرز ايضا تجول اعضاء البلدية العرب الاربعة من «قائمة عكا الموحدة» و«قائمة ابناء عكا» في احياء المدينة القديمة وغيرهم من الشخصيات الاجتماعية والسياسية العربية في المدينة لابراز الوحدة والمحافظة على الهدوء والنظام مما اثار تقدير الجماهير العكية.

ولم تسجل اية حادثة تذكر.

● ابو سنان ●

شهدت القرية اضرابا شاملا وهادئا. فقد اغلقت المحلات التجارية والمؤسسات والورش ابوابها. وامتنعت الغالبية الساحقة من العمال عن الذهاب الى العمل. والتزم الجميع بقرارات لجنة المتابعة ولم تسجل اية حادثة تذكر.

ولم يكسر مهابة وشمولية الاضراب الا رئيس مجلس ابو سنان المحلي، د. حمد صعب كعادته.

وتواجدت اللجنة التحضيرية للاضراب، التي تضم ممثلين من مختلف الفئات والقوى السياسية في بيت وفيق نصرة وراقبت سير الامور بهدوء.

● كفر ياسيف ●

تلبية لنداء الارض والواجب واستجابة لقرار لجنة المتابعة، شل الاضراب الشامل والهادىء مظاهر الحياة في القرية، حيث اغلقت المحلات التجارية والمؤسسات والورش ابوابها. وامتنع العمال عن الذهاب الى العمل. كذلك لم يجر السوق الاسبوعي الذي يقام كل يوم خميس في القرية والمعروف «بسوق الخميس» التزاما بقرار الاضراب.

وكان عدد من افراد الشرطة قد اعتقلوا يوم امس الاول، مفيد سعد واسامة ملحم، من كفر ياسيف، بتهمة توزيع المنشورات (!). وقد اطلق سراحهما صباح يوم امس.

● جديدة ●

عم الاضراب الشامل والهادىء قرية جديدة والتزم الاهالي بقرار لجنة المتابعة في هذا اليوم الخالد. وامتنعت الغالبية الساحقة من العمال عن الذهاب الى العمل. واقفلت المحلات التجارية والمؤسسات العامة والورش ابوابها.

● المكر ●

نفذ الاهالي اضرابا شاملا تقريبا حيث امتنعت الغالبية الساحقة من العمال عن الذهاب الى العمل واقفلت المحلات التجارية والمؤسسات والورش والمجلس المحلي ابوابها.

من جهة اخرى اطلقت محكمة الصلح في عكا صباح يوم امس سراح اربعة من المعتقلين بينما مددت اعتقال محمود دسوقي وخالد دسوقي لمدة (٢٤) ساعة، لاعطاء مجال للشرطة لاحضار الادلة التي تستوجب اعتقالهما. فقد ادعت الشرطة انها وجدت لديهما مواد تحريضية. وكشفت عن «وثيقة استقلال دولة فلسطين» الامر الذي رفضه قاضي المحكمة طالبا جلب اثباتات لادعاءاتهم.

هذا وقد تعرض المعتقلون للضرب والاهانة.

● دير الاسد ●

اعلن الاهالي بغالبيتهم الساحقة الاضراب العام حيث اقفلت الحوانيت والمحلات التجارية ابوابها. باستثناء «المجلس المحلي» فكما هو معلوم في دير الاسد توجد اللجنة المعينة حيث حل المجلس المحلي. والانكى من ذلك ان اللجنة المعينة هددت عمال المجلس المحلي بالفصل فيما لو اضربوا.

وأثار هذا التصرف وعدم الاضراب سخط الاهالي الذين رأوا فيه استفزازا لمشاعرهم ووحدتهم في هذا اليوم المقدس. واعتبروا هذا الاستفزاز من قبل اللجنة طعنة لهم.

ولم تجر اية حادثة تذكر.

● معليا ●

كان الاضراب شبه شامل في القرية، حيث اغلقت الغالبية الساحقة من الحوانيت والمحلات التجارية ابوابها. كذلك اقفل المجلس المحلي ابوابه. وكان الوضع هادئا.

● البقيعة ●

عقدت الجبهة في البقيعة يوم امس الاول اجتماعا تحضيريا دعت فيه الى الاضراب في القرية. وكان الاضراب جزئيا.

● البعنة ●

شل الاضراب المهيب في القرية مظاهر الحياة، بحيث امتنعت الغالبية الساحقة من العمال عن التوجه الى العمل. واقفلت المحلات التجارية والورش والمؤسسات ابوابها. وكان الوضع هادئا. وقام مجهولون مساء يوم امس الاول باغلاق المدخل المؤدي الى القرية بالحجارة، الا ان رئيس مجلس البعنة المحلي توجه الى المكان وازال الحاجز.

● الرامة ●

اعلنت الرامة عن بكرة ابيها الاضراب الشامل والمهيب، وكان الوضع هادئا.

وفي اتصال هاتفي اجريناه مع السيد الياس قسيس، رئيس مجلس الرامة المحلي قال موجها كلامه للمسؤولين: «اتوجه الى المسؤولين في السلطة ان يراجعوا حساباتهم وسياستهم التي مارسوها على مدى اربعين عاما ضد الجماهير العربية. فالاضراب الذي نضطر الى اعلانه ليس هواية وانما وسيلة كفاحية لنيل حقوقنا ولرفع الغبن اللاحق بنا وبقرانا واضرابنا احتجاجي ضد ممارسات القرى جميعا. ونحن لا نريد الا معاملتنا بمساواة واحترام وتحقيق السلام ورفع الظلم عنا».

وقال ايضا ردا على سؤال على ماذا يدل الهدوء الذي ساد الاضراب: «هذا برهان ساطع على وعي شعبنا والتزامه بقرار هيئاته التمثيلية. وحفاظا على قدسية هذا اليوم الذي اصبح يوما يستقطب تأييدا عالميا».

● مجد الكروم ●

شل الاضراب الشامل والهادىء جميع مظاهر الحياة في القرية. ومنذ ساعات الصباح تواجد رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، وتوقف عن اعضاء المجلس، في الشارع للحفاظ على الهدوء والانضباط.

وقال السيد محمد مناع، رئيس مجلس مجد الكروم المحلي لمراسلنا في اتصال هاتفي عن العبرة التي على السلطة استخلاصها من هذا اليوم: «كل انسان له ام. والارض هي امنا جميعا ولن نتخلى عنها. وسنكافح بكل الوسائل المشروعة للحفاظ على ما تبقى لنا من ارض ولاسترداد ما سلب منا. واذا كانت الحكومة دمقراطية كما تدعي فعليها الكف عن سياسة التمييز والمصادرة ومعاملة جميع مواطنيها باحترام ومساواة. وامل ان يستوعب قادة الحكم البديهية التي لا تتزعزع: لا وطن لنا الا هذا الوطن ولن تهدأ الامور الا بنيل المساواة ومعاملتنا باحترام. ورغم حملة التحريض فقد اثبتت الجماهير العربية انها جماهير واعية وناضجة ولها قيادة مسؤولة».

وبرز في كل القرى التي ورد ذكرها اعلاه التجند الفعال والمشاركة الجماهيرية الواسعة في مسيرة ومهرجان يوم الارض في قرية دير حنا.



